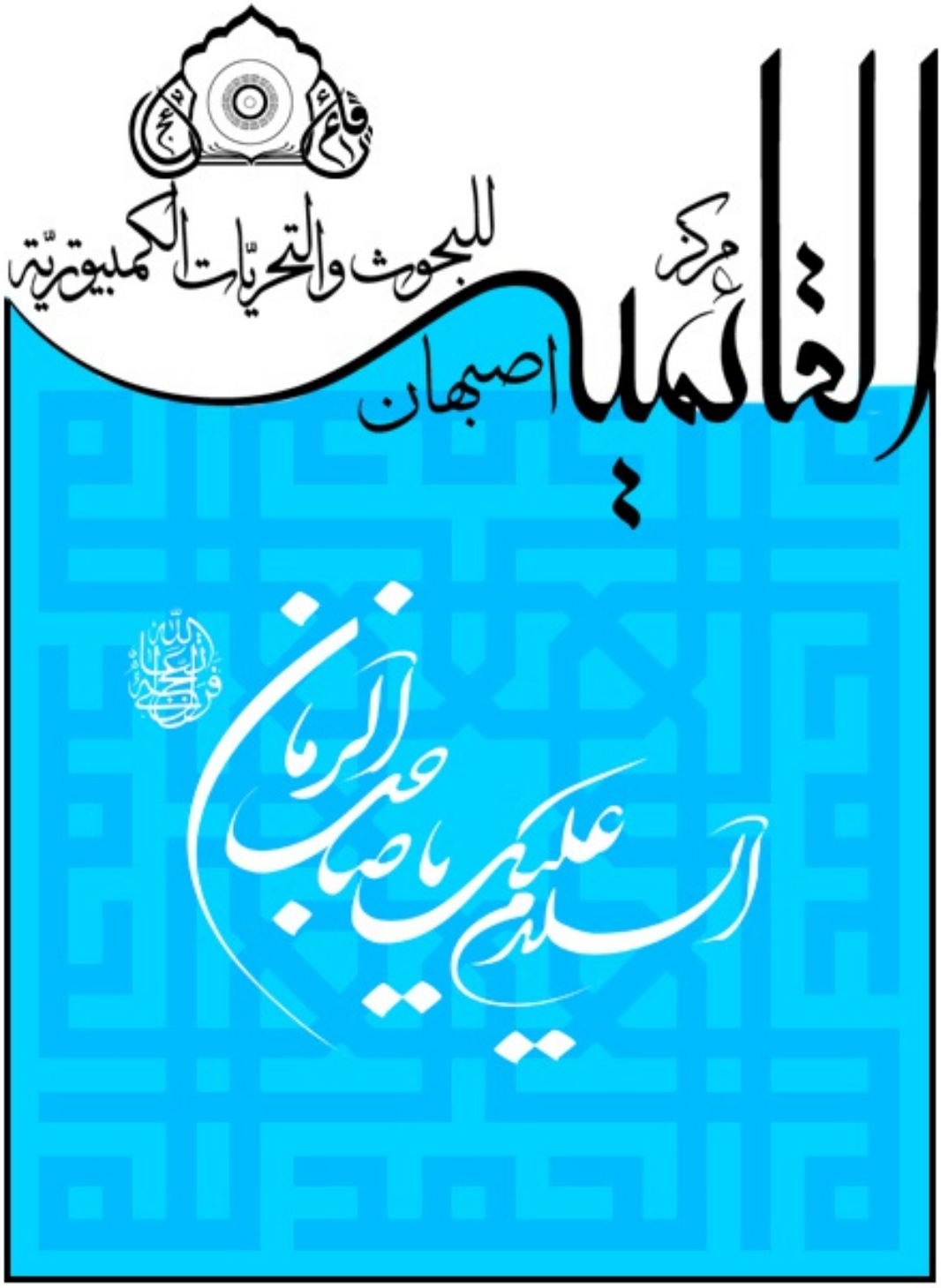

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

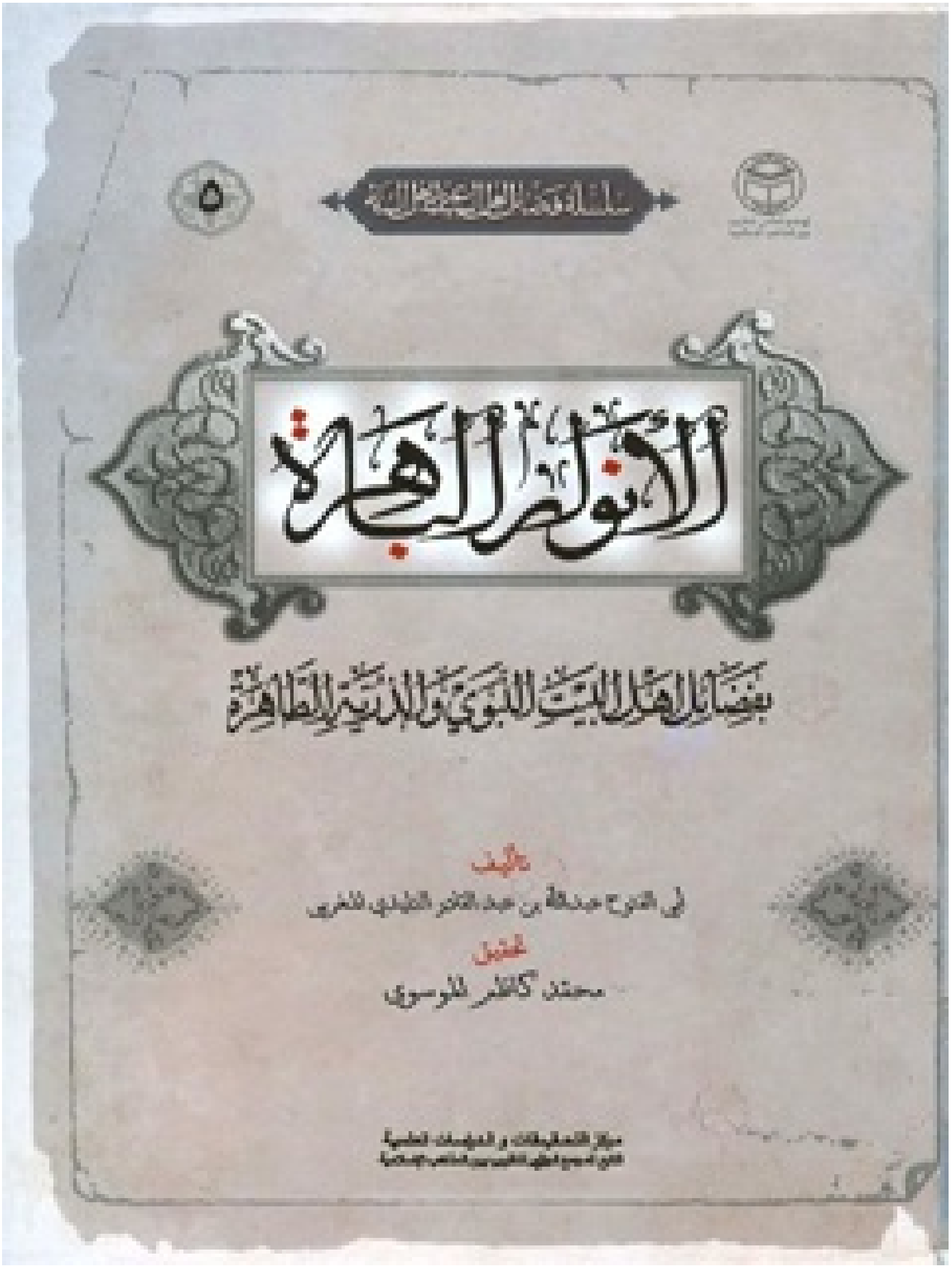
٥
الأنوار الباهرة
بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطاهرة
تأليف
أبي الأنوار عبدالله بن عبد القادر الطيبي المغربي
تحقيق
محمد كاظم الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الانوار الباهره بفضائل اهل البيت النبوی و الذريه الطاهره

نويسنده:

عبدالله بن عبد القادر التليدی المغربی

ناشر چاپی:

المجمع العالمی للتقريب بين المذاهب الاسلاميه

ناشر ديجيتالی:

مرکز تحقيقات رايانه‌ای قائميه اصفهان

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الانوار الباهرة بفضائل اهل بیت النبوی و الذریة الطاهرة ----- ۹
اشارة ----- ۹
المقدّمة ----- ۹
کلمة المحقّق ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
نبذة من حیاة المصنّف ----- ۱۶
الدافع لتألیف الکتاب ----- ۱۶
عملنا فی هذا الکتاب ----- ۱۸
مقدّمة المصنّف ----- ۱۸
الباب الأوّل فی فضائل أهل البیت علی العموم ----- ۲۵
اشارة ----- ۲۵
من هم أهل البیت ----- ۳۵
الآل فی اللغة ----- ۳۵
الآل فی الشرع ----- ۳۵
الوصیة بأهل البیت ----- ۳۹
أهل البیت مطهّرون من الرجس و مغفور لهم ----- ۴۴
فضل من صاهر أهل البیت ----- ۴۹
محاربة أهل البیت حرب لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ----- ۵۲
مبغض أهل البیت من أهل النار و أنّه لا إیمان له ----- ۵۳
المهدی من أهل البیت ----- ۵۴
مشروعیّة الصلاة علی أهل البیت علیهم السّلام ----- ۵۸
من فضائل أهل البیت إکرامهم بتحریم أخذ الصدقة ----- ۶۰

الباب الثانی فی فضائل الإمام علی علیه السّلام ----- ۶۱
اشارة ----- ۶۱
فی فضائل الإمام علی علیه السّلام ----- ۶۱
علیّ أکثر الصحابة فضائل ----- ۶۳
علیّ یحبّه اللّه و رسوله و یحبّ اللّه و رسوله ----- ۶۳
حبّ علیّ إیمان و بغضه نفاق ----- ۶۴
کان علی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله کهارون من موسی ----- ۶۵
علی و رسول اللّه کنفس واحدة ----- ۷۱
علی مولی کلّ مؤمن ----- ۷۳
علی أحبّ الخلق إلی اللّه و إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ----- ۷۷
حبّ علیّ حبّ لرسول اللّه و بغضه بغض له صلّی اللّه علیه و اله ----- ۷۹
طاعة علیّ طاعة لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و عصیانه عصیان له ----- ۸۰
إذایة علیّ إذایة لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ----- ۸۰
الإمام علی مغفور له ----- ۸۰
علی ممّن مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و هو عنه راض ----- ۸۱
الإمام علی أعلم الصحابة و إنّه باب مدینة العلم ----- ۸۱
أنّ الحقّ مع علی و إنّه کان مصیبا فی حروبه للبغاة و الخوارج ----- ۸۵
حروب الإمام علی التی کان محقّا فیها أنواع ثلاثة ----- ۸۵
الفاصل بین الحقّ و الباطل ----- ۹۰
إکرامه بالشهادة ----- ۹۷
الباب الثالث فی مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء علیها السّلام ----- ۹۹
اشارة ----- ۹۹
فی مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء علیها السّلام ----- ۹۹
فاطمة سیدة نساء المؤمنین و نساء أهل الجنّة ----- ۱۰۱

إذایة فاطمة إذایة لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ----- ۱۰۳
فاطمة من فواضل نساء أهل الجنّة «۳» ----- ۱۰۹
فاطمة أحبّ النساء إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ----- ۱۱۰
زهد فاطمة فی الدنیا و تقشّفها ----- ۱۱۰
الباب الرابع فی مناقب الحسن و الحسین علیهما السّلام و ما اشترکا فیه من المناقب ----- ۱۱۲
اشارة ----- ۱۱۲
الحسنان ریحانتا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ----- ۱۱۲
رحمة رسول اللّه بالحسنین ----- ۱۱۲
الحسنان سیّدا شباب أهل الجنّة ----- ۱۱۲
الحسنان محبوبان للّه و لرسوله صلّی اللّه علیه و اله ----- ۱۱۳
محبّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله منوطة بمحبّة الحسنین ----- ۱۱۳
مناقب الحسن علیه السّلام ----- ۱۱۵
الحسن أصلح اللّه به بین المسلمین ----- ۱۱۵
الحسن من المحبوبین إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ----- ۱۱۷
من أحبّ الحسن أحبّه اللّه عزّ و جلّ ----- ۱۱۷
الحسن کان أشبه الناس برسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله ----- ۱۱۹
مناقب الحسین علیه السّلام ----- ۱۲۰
الحسین من المبشّرین بالجنّة و أنّه سیقتل شهیدا ----- ۱۲۰
إثبات محبّة اللّه لمن أحبّ حسینا ----- ۱۲۱
تنبّؤ النبی صلّی اللّه علیه و اله بقتل الحسین علیه السّلام ----- ۱۲۲
خروج الحسین إلی العراق ----- ۱۲۲
ما وقع عند موت الحسین من التغیّرات الکونیة ----- ۱۲۵
ما قیل من الأشعار فی قتل الحسین ----- ۱۲۶
انتقام اللّه من قتلة الحسین علیه السّلام ----- ۱۲۷

المختار بن أبی عبیدة الثقفی ----- ۱۲۷
الاقتصاص للحسین علیه السّلام ----- ۱۲۹
الفهارس ----- ۱۲۹
اشارة ----- ۱۲۹
فهرس الآیات ----- ۱۳۰
فهرس الأحادیث و الآثار ----- ۱۳۰
فهرس الموضوعات ----- ۱۴۱
درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان ----- ۱۴۴

الانوار الباهرة بفضائل اهل بيت النبوى و الذرية الطاهرة

اشارة

عنوان و نام پديدآور : الانوار الباهره بفضائل اهل البيت النبوى و الذريه الطاهره

عبدالله بن عبدالقادر التليدى المغربى ؛ تحقيق محمد كاظم الموسوى

نويسنده: ابوالفتوح عبدالله بن عبد القادر التليدى المغربى

وفات: قرن ۱۴

تعداد جلد واقعى: ۱

زبان: عربى

مشخصات نشر : تهران: مجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلاميه، ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهرى : ۲۲۴ص.

فروست : سلسله فضايل اهل البيت عند اهل السنه؛ ۵

شابک : : ۹۶۴۸۸۸۹۷۹۱

وضعيت فهرست نويسى : در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

شماره كتابشناسى ملى : ۲۱۵۰۴۳۲

موضوع: اهل البيت عليهم السلام

المقدّمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

الأحزاب/ ۳۳

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵

إنّ كثيرا من الملامح التى اتّسم بها تاريخ العلاقة بين أهل البيت عليهم السّلام و الأمة الإسلامية، يمكن تفسيره بالموقع القريب الذى أحرزه أفراد هذا البيت من الجماهير المسلمة. و بالأخصّ الشارع العريض الذى يشكّل الفقراء و المحرومون الجزء الأعظم منه، و الذى عدّ القاعدة التى استندت عليه الدولة الإسلامية.

فمنذ رحيل الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله، و من بعده الخلافة الراشدة، عانت الأمة المشاقّ المريرة، و المقترنة بالضيم و القهر، و ما جرى عليها من ويلات لحقتها جرّاء تهوّر بعض الأمراء، و تطرّف البعض الآخر، الذين تعاقبوا على سدّة الحكم.

و هكذا بدت صورة الأمة عند انفكاكها من جحيم الاستبداد الذى كان مستشريا، صورة مظلمة للغاية فيما يتعلّق بالبنى التحتية لقضايا التنمية و التعليم، و الخدمات الاجتماعية و الثقافية و الحضارية و ...

فكان لابدّ من أن تنحاز الأمة إلى من ينقذها و يصون كرامتها، و يعيدها إلى سابق عهدها. و لم تجد أهلا لهذا الأمر سوى العلماء و الفقهاء الورعين و صلحاء الأمة، و كان أهل البيت هم المقدّمين على هذا الصعيد.

فهم الذين جسّدوا الإسلام بكلّ تعاليمه الدقيقة، و طبّقوا كل مفاهيمه و قيمه، و لم

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶

يـدعوا ما يضـرّ الـدين و لا الدولـة ممّا ابتـدعها أعـداؤهم، و اختلقتها جهات عديـدة مغرضـة، همّها زرع الفتنـة، و تكريس التفرقة بين المسلمين.

إنّ الآثار المتعدّدة الجوانب التى أحدثها أهل بيت محمد صـلّى اللّه عليه و آله فى مجال العلم و المعرفة، و حماية مقدّسات الإسلام، و تعزيز وحـدة المسـلمين و تعـاونهم، و مقاومـة الهجمـات الثقافيـة التى يشـنّها المبطلون بين الفينـة و الأخرى و ... يمكن مشاهـدتها فى مختلف المواقع، و تناقلتها الكتب و المصنّفات التى تعرّضت بدرجة و أخرى لسيرتهم، و سجّلت مواقفهم الشريفة.

إنّ درجـة كلّ أثر من الآثار التى أحدثوها فى جميع بقاع العالم الاسـلامى، تختلف بالضـرورة من مكان لآخر، بحسب طبيعة المكان و الظروف التى أحاطت به، و المناخ السياسى و الاجتماعى و الثقافى الذى لفّ بتلك البقعة، لكنّها تشترك جميعا فى نقطتين مهمّتين:

الأولى: الإخلاص فى جميع سلوكياتهم، و هو ما ينمّ عن أصالة مواقفهم، و النيّة التى كانوا عليها.

الثانيـة: النزعـة التقريبيـة التى كانوا يتّسـمون بها، حيث رفضوا كلّ حلول مغشوشـة و مسـتوردة، يراد منها إشـعال الفتن بين أبناء الأمـة، فمالوا إلى صوب الحوار و التقارب، و تجنّبوا العصبية، و نبذوا التعاون على الإثم و العدوان.

إذن، فالقول بأنّ أهل بيت على عليه السّـلام قد تركوا بصـماتهم واضحة على حياة و سيرة المسلمين، و أثّروا فيهم أعمق التأثير، قول لا يحتاج إلى مزيد من البيان و المناقشة، لأنّ التاريخ يثبتها بشهادات مؤكّدة يرويها أصحاب هذه الصناعة و المتضلّعون فيها.

أليس التحوّل العميق الـذى أصـاب مسيرة الأمـة، و جوانب التقـدّم الـذى أحرزته على كافّـة الأصـعدة، يعـدّ مظهرا من مظـاهر التـأثّر بالموروثات الأصيلة عن النبى الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته الطاهرين عليهم السّلام؟

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷

ألم يجسّـدوا فى سـلوكياتهم ثقافـة التقريب، و يتجنّبوا المواقف الحـادّة و المتشـنّجة بالمـداراة تـارة و الموضوعيـة أخرى، و لم يقوموا بمبادرات لا تثمر إلّا التمزيق و إضعاف شوكة المسلمين؟

لقد قام أهل هذا البيت الشريف بتثبيت الخطوة الأولى بالاتّجاه الصحيح، بعد أن أوشك- أوكادت- الأمة أن تضلّ و تميل.

فليس غريبا أن يؤكّـد الرسول الأكرم صـلّى اللّه عليه و اله على ضـرورة مودّة أهل بيته، و يشدّد على حبّ على عليه السّـلام و أبنائه، و يختصّهم بمناقب و فضائل عظيمة لم يشاركهم فيها أحد.

و هـذا الكتاب الـذى بين يـديك عزيزنا القارئ، شاهـد آخر على ما نقول، فهو يعدّ من تلك المصـنّفات التى ظهرت لتروى جانبا من جوانب فضائل أهل هذا البيت الشريف، و تدلّل على مكانتهم و مقامهم المحمود، و تصبّ جام غضبها على من عاداهم و أبغضهم.

لكنّه فى الوقت نفسه يثير فينا الإحساس بالتقريب و الشـعور بـدفئه، من جهـة أنّ صاحبه يعـدّ من أعلام المالكية فى المغرب الإسـلامى (۱۳۴۵ ه)، و من جهة أخرى أنّ الكتاب ضمّ بعض الأمور التى رآها المحقّق أنّها قد اشتبهت على المؤلّف، و لم يقف على حقيقتها.

لكن رغم ذلك يجد مركزنا العلمى التابع للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسـلامية ذلك حافزا على تجسيد الوعى التقريبى و نشره كثقافة فى الأوساط الإسلامية.

لقد سـعى المحقّق الفاضل السـيد محمد كاظم الموسوى إلى تقديم الأفضل ممّا لديه فى مجال التوثيق و التعليق، فلم يمل إلى جهة، و لم ينحـاز إلى جـانب معيّن، بـل رجّح الموضوعيـة و تمسّـك بالأمانـة العلميـة، و بالتعـاون و التنسـيق مع قسم التاريـخ و الرجال التابع للمركز، تمّ متابعته و إخراجه بالصورة التى تتناسب و ذوق المسلم المعاصر.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸

و فى الوقت الـذى نثمّن جهود المحقّق الفاضـل على هـذا الصـعيد، و إنجـازه الـذى أتى ما بوسـعه من طاقـة، و بصورة تليق و محتوى الكتاب النفيس، و جهود قسم التاريـخ و الرجال الذى لم يبخل بما لديه من كادر و إمكانيات سـخّرها من أجل طبع و نشـر هذا السـفر الجليل، نجدّد دعوتنا إلى كلّ أصـحاب القلم و البحث و التحقيق، ليتحفونا بما لديهم من مشاريع تصبّ فى أهداف التقريب، و أعمال

علمية و ثقافية تساهم فى تعزيز الوحدة و التماسك بين فرقاء المسلمين.

و الحمد للّه أولا و أخيرا.

مركز التحقيقات و الدراسات العلمية التابع للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹

كلمة المحقّق

اشارة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

و الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين، و صحبه المنتجبين، و بعد:

أهل البيت هم شجرة النبوّة «۱» التى اصطفاها عزّ و جلّ من بين خلقه، و اصطنعها على عينه، و طهّرها و غذّاها حتّى بلغت من مراقى الكمال أعلاها، و من المناقب أفضلها و أغلاها، حتّى صاروا منبع الفضائل و الكمالات، و معدن العلم و مختلف الملائكة، يرشح على العباد ما يطفح من علومهم، فصاروا أعلام الهداية و منار السبل و سفن النجاة، هم: على و فاطمة و الحسن و الحسين و ذرّيتهم المعصومون المطهّرون الذين طهّرهم اللّه من كلّ رجس، قال تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۲».

قال ابن حجر الهيتمى فى الصواعق: قال أكثر المفسّرين على أنّها نزلت فى على و فاطمة و الحسن و الحسين «۳».

---

(۱). شرح النهج ۷: ۲۸۱.

(۲). الأحزاب: ۳۳.

(۳). الصواعق المحرقة ۲: ۳۲۱.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰

و قال أيضا: و صحّ أنّه جعل على هؤلاء كساء و قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى و حامّتى- أى خاصّتى- أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا» فقالت أمّ سلمة:

و أنا معهم؟ قال صلّى اللّه عليه و اله: «إنّك على خير» «۱».

و قد جعل اللّه سبحانه مودّتهم و محبّتهم و ولاءهم أجر الرسالة، قال ابن عباس:

لمّا نزلت قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «۲» قالوا: يا رسول اللّه، من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «على و فاطمة و ابناهما» «۳».

و هم حبل اللّه الذى أمر العباد أن يتمسّكوا به كى لا تفرّقهم السبل، قال ابن حجر الهيتمى: أخرج الثعلبى فى تفسيره عن جعفر الصادق عليه السّلام أنّه قال: «نحن حبل اللّه الذى قال اللّه فيه: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا «۴».

و هم العترة الذين جعلهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عدل الكتاب و أحد الثقلين، فقال صلّى اللّه عليه و اله:

«إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه حبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» «۵».

و قال صلّى اللّه عليه و اله: «إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أبدا: كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتّى

يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» «۶».

---

(۱). المصدر السابق: ۴۲۲. و سيأتى مزيد كلام عن الآية و تفسيرها و اختصاصها بأهل البيت عليهم السّلام عند تعرّض المصنّف لذلك.

(۲). الشورى: ۲۳.

(۳). الصواعق المحرقة ۲: ۴۸۷.

(۴). المصدر السابق: ۴۴۴، و الآية: ۱۰۳ من آل عمران.

(۵). المعجم الكبير ۳: ۶۶ و ۵: ۱۵۴، كنز العمال ۱: ۱۸۶، مسند أحمد ۳: ۱۷.

و الحديث مروىّ بطرق كثيرة جدا فى بعضها: «إنّى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى» مسند أحمد ۳: ۵۹ و مسند أبى يعلى ۲: ۳۷۶، و فى بعضها: «أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللّه و عترتى» مسند أبى يعلى ۲: ۳۰۳، و سيأتى مزيد كلام عن الحديث.

(۶). كنز العمال ۱: ۱۷۶ رقم ۸۷۳ و ۱: ۱۸۶ رقم ۹۴۶.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱

فأمر صلّى اللّه عليه و اله بالتمسّك بهم و الأخذ منهم و الرجوع إليهم، و حصر صلّى اللّه عليه و اله طريق الهداية و النجاة بالثقلين: الكتاب و العترة، ثم وصفهم بأنّهم سفن النجاة، و من تخلّف عنهم هلك، قال صلّى اللّه عليه و اله: «مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها هلك» «۱».

فكلّ ذلك يدلّ على أنّه صلّى اللّه عليه و اله أوجب الاقتداء و التمسّك بهم و الاهتداء بهديهم.

و مثله قوله صلّى اللّه عليه و اله: «من أحبّ أن يحيا حياتى و يموت مماتى، و يسكن جنّة الخلد التى و عدنى ربّى، فإنّ ربّى عزّ و جلّ غرس قضبانها بيده، فليتولّ علىّ بن أبى طالب و ذرّيته من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلالة» «۲».

و قوله صلّى اللّه عليه و اله لعمّار: «يا عمّار! إذا رأيت عليا سلك واديا، و سلك الناس واديا غيره، فاسلك مع على ودع الناس، إنّه لن يدلّك على ردى، و لن يخرجك من الهدى» «۳».

و قوله صلّى اللّه عليه و اله: «من آمن بى فليتولّ على بن أبى طالب، فإنّ ولايته ولايتى، و ولايتى ولاية اللّه» «۴».

ثم قرنهم صلّى اللّه عليه و اله به فى الصلاة عليه، قال ابن حجر: صحّ عن كعب بن عجرة قال: لمّا نزلت هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً «۵» قلنا: يا رسول اللّه، قد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف

---

(۱). المعجم الأوسط ۴: ۲۸۴، كنز العمال ۱۲: ۹۴، سبل الهدى ۱۱: ۱۱ و قال: رواه البزّار و الطبرانى و أبو نعيم عن ابن عباس، و البزّار عن عبد اللّه بن الزبير، و ابن جرير و الحاكم و الخطيب فى المتّفق و المفترق عن أبى ذرّ، و الطبرانى فى الصغير و الأوسط عن أبى سعيد الخدرى.

(۲). كنز العمال ۱۱: ۶۱۱.

(۳). المصدر السابق: ۶۱۳ و قال: أخرجه الديلمى عن أيوب و عمار.

(۴). المصدر نفسه: ۶۱۱.

(۵). الأحزاب: ۵۶.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲

نصلّى عليك؟ قال صلّى اللّه عليه و اله: «قولوا: اللّهم صلّ على محمد و على آل محمد» «۱».

و نهى عن ذكره فى الصلاة دونهم، و سمّاها الصلاة البتراء، قال ابن حجر: قال صلّى اللّه عليه و اله:

«لا تصلّوا علىّ الصلاة البتراء»، فقالوا: و ما الصلاة البتراء؟ قال: «تقولون: اللّهم صلّ على محمد و تمسكون، بل قولوا: اللّهم صلّ على محمد و على آل محمد» «۲».

و لأجل ذلك كلّه حذّر النبى صلّى اللّه عليه و اله من مفارقتهم و معاداتهم و إيذائهم، قال صلّى اللّه عليه و اله:

«اشتدّ غضب اللّه على من آذانى فى عترتى» «۳».

و قال صلّى اللّه عليه و اله «لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله اللّه النار» «۴».

و قال صلّى اللّه عليه و اله: «من آذانى فى عترتى فعليه لعنة اللّه» «۵».

و قال صلّى اللّه عليه و آله: «حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتى، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبّهم» «۶».

و لم يكتف صلّى اللّه عليه و اله حتّى جعل معاداة أهل البيت عليهم السّلام معاداة له، و المسالمة لهم مسالمة له، فقال صلّى اللّه عليه و اله لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين: «أنا حرب لمن حاربكم، و سلم لمن سالمكم، و عدوّ لمن عاداكم» «۷».

و قال صلّى اللّه عليه و اله: «يا على، حربك حربى و سلمك سلمى» «۸» و مثلها أحاديث كثيرة واردة فى التحذير من مفارقتهم و معاداتهم.

---

(۱). الصواعق المحرقة ۲: ۴۲۹.

(۲). المصدر السابق: ۴۳۰.

(۳). كنز العمال ۱۲: ۹۳، الجامع الصغير ۱: ۱۲۸، فيض القدير ۱: ۵۱۵.

(۴). كنز العمال ۱۲: ۱۰۴، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۳.

(۵). سبل الهدى ۱۱: ۹.

(۶). المصدر السابق.

(۷). كنز العمال ۱۲: ۹۷، مصنّف أبى شيبة ۷: ۵۲۱، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۳۴، أسد الغابة ۳: ۷، المعجم الأوسط ۶: ۹ و ۸: ۱۲۸، المعجم الكبير ۳: ۱۷۹، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۲ و ۳: ۲۵۸.

(۸). ينابيع المودّة ۱: ۱۷۲ و قال: قال زيد بن أرقم: أشهد لقد حدّثنا به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳

هؤلاء هم أهل البيت، و هذه مناقبهم و خصائصهم، و هذه حقوقهم على الأمّة، و يجمع ذلك كلّه ما ورد فى تفسير قوله: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۱» قال ابن حجر:

قال الواحدى: أى: عن ولاية على و أهل البيت. و قال أيضا: أخرج الديلمى عن أبى سعيد: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله قال: «وقفوهم إنّهم مسؤولون عن ولاية على» «۲».

و من ثمّ اهتمّ العلماء بنقل و رواية مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السّلام، و بيان حقوقهم، و وجوب اتّباعهم، فصنّفوا أبوابا فى الموسوعات الحديثية، و كتبوا فى ذلك كتبا مفردة.

و لم يكن ذلك أمرا هيّنا و لا سهلا، فلقد لاقى الرواة و المحدّثون الأذى و التعذيب، و التقتيل و التكذيب جرّاء ذلك، و لم يكن لهم ذنب سوى أنّهم حدّثوا بالروايات الصحيحة عن النبى صلّى اللّه عليه و اله فى فضل العترة الطاهرة.

و لم يسلم من ذلك الأذى حتّى أئمة الحديث من أهل السنّة؛ مثل الإمام أحمد بن شعيب النسائى صاحب السنن، فقد خرج من مصر

و قصد دمشق و نزل بها، فوجد أكثر أهلها منحرفين عن الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام، فأخذ على نفسه وضع كتاب يضمّ مناقبه، فكتب «خصائص أمير المؤمنين» و حدّث به، فسئل عن معاوية، فقال:

أما يرضى معاوية رأسا برأس حتّى يفضّل؟! و فى رواية قال: لا أعرف له فضيلة، إلّا «لا أشبع اللّه له بطنا» فهجموا عليه، و ما زالوا يدفعون فى خصييه و داسوه حتّى أخرجوه من المسجد، فحمل إلى الرملة و مات بها. و قال فى تهذيب الكمال: فضربوه فى الجامع، و أخرجوه و هو عليل، و توفّى مقتولا شهيدا «۳».

---

(۱). الصافات: ۲۴.

(۲). الصواعق المحرقة ۲: ۴۳۷.

(۳). تهذيب الكمال ۱: ۳۳۹، و القصّة مذكورة فى تذكرة الحفّاظ للذهبى ۲: ۷۰۰، و طبقات الشافعية-

و هكذا صنع بالحافظ محمد بن يوسف الكنجى الشافعى المقتول بجامع دمشق سنة ۶۵۸ للهجرة، بسبب تحديثه بروايات مناقب الإمام على و أهل البيت عليهم السّلام.

و من العجيب قول الذهبى عنه، قال: «و المحدّث فخر الدين بن محمد بن يوسف الكنجى، قتل بجامع دمشق لدبره و فضوله» «۱»!! فالذهبى يعدّ الحديث فى مناقب أهل البيت عليهم السّلام فضولا من الكلام، و تراجعا عمّا سنّه أهل الضلال من بنى أميّة، و ما اقتضته السياسة فى ذلك الزمان، من معاداة أهل البيت، و إماتة ذكرهم، و إخفاء فضلهم و مناقبهم.

بل عمدوا لترك الكثير من سنّة النبى صلّى اللّه عليه و اله بغضا منهم لعلى عليه السّلام، لأنّ عليا كان يتقيّد بها، و هذا من أخطر ما تعرّضت له السنّة النبوية الشريفة.

و يدلّ على ذلك ما روى عن سعيد بن جبير، قال: كنت مع ابن عباس بعرفات، فقال: ما لى لا أسمع الناس يلبّون؟ قلت: يخافون معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبّيك اللّهم لبيك و إن رغم أنف معاوية، اللّهم العنهم، فإنّهم قد تركوا السنّة من بغض على «۲».

و يعلّق الإمام السندى على الحديث فى حاشية سنن النسائى فيقول: «و هو- أى على- كان يتقيّد بالسنّة، فهؤلاء تركوها بغضا له».

و هذا من النصوص و الشواهد الصريحة على إخفاء و ترك السنّة و تبديلها، لأنّهم جعلوا عدم التلبية هى السنّة، و هذه هى البدعة بعينها. و من المؤكّد أنّ هناك رواة و حفّاظا يتولّون هذا الأمر.

- للسبكى ۳: ۱۶، و قال: الصحيح أنّه أخرج من دمشق لمّا ذكر فضائل على ... إلى آخر كلامه. و قال الحاكم فى معرفة علوم الحديث: ۸۳: رزق الشهادة آخر عمره، و ساق الكلام إلى آخره.

(۱). تذكرة الحفّاظ ۴: ۱۴۴۱.

(۲). السنن الكبرى للبيهقى ۵: ۱۱۳، مستدرك الحاكم ۱: ۶۳۶، سنن النسائى ۵: ۲۵۳. و رواه فى كنز العمّال عن ابن جرير ۵: ۱۵۲.

ثم وصل الحال إلى التعاهد فى إخفاء روايات مناقب أهل البيت عليهم السّلام، فقد روى ابن شهاب الزهرى: أنّ عبد الملك بن مروان سأله: ما كان فى بيت المقدس صباح قتل على بن أبى طالب؟ قلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلّا وجد تحته دم، فقال: لم يبق أحد يعلم بهذا غيرى و غيرك، فلا يسمعنّ بهذا منك أحد، قال: فما حدّثت به حتّى توفّى «۱».

و لم يكتفوا بذلك فى حربهم المعلنة على السنّة من القتل و التنكيل، و إماتة السنّة و إخفائها و تبديلها، فوضعوا شروطا ليتوصّلوا بها

إلى إبطال و منع أخبار فضائل على و أهل البيت عليهم السّلام، فجعلوا آية تشيّع الراوى و علامة بدعته هى روايته فى فضائل و مناقب أهل البيت عليهم السّلام، ثم قالوا: نردّ رواية الشيعى إذا كانت تؤيّد مذهبه، و معنى ذلك عدم قبول روايات المناقب و إن كان الراوى ثقة.

يقول علّامة المغرب أحمد الغمارى المالكى: «و قد راجت هذه المكيدة على الكثير من النقّاد، فجعلوا يثبتون التشيّع برواية الفضائل، و يجرحون راويها بذلك! و هى مكيدة شيطانية كاد أن ينسدّ بها باب الصحيح فى فضائل العترة الطاهرة لولا حكم اللّه» «۲».

و قال العلوى فى دفع الارتياب: «و أصل ذلك من النواصب الذين اندسّوا بين المحدّثين، فانخدع بأقوالهم من ليس منهم من أهل السنّة البريئين من النصب، فنفّروهم من رواية هذه المناقب، مع أنّ السنّى أصلا يوالى عليا» «۳».

ثم يأتى العلوى بشاهد على ذلك، فيقول: «و كان الحافظ إبراهيم الجوزجانى

---

(۱). نظم درر السمطين: ۱۴۸، ينابيع المودّة ۳: ۲۲ و قال: قال البيهقى: الذى صحّ عنه أنّ ذلك حين قتل الحسين، و لعلّه وجد عند قتلهما جميعا.

(۲). فتح الملك العلى: ۱۱۰.

(۳). دفع الارتياب عن حديث الباب: ۳۰.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۶

شيخ أبى داود و النسائى، حامل راية النصب و البغض لعلى، و سترى كلامه فى المسلك المبسوط فى معاداة علىّ، و إعلانه الحرب على مناقبه و فضائله» «۱».

و لم يقف الأمر عند الجوزجانى فحسب، يقول الغمارى المالكى: «قد انطوت بواطن كثير من الحفّاظ خصوصا البصريّين و الشاميّين على البغض لعلى و ذويه» «۲».

و معنى ذلك: أنّ بعض المحدّثين و الحفّاظ كانوا من النواصب المعادين لعلى و أهل البيت، و كانوا الأداة الطيّعة للحكّام لتنفيذ المؤامرات على السنّة النبوية فى ما يخصّ أهل البيت عليهم السّلام.

يقول السقّاف فى إرغام المبتدع: «فردّ حديث الثقة الشيعى إذا كان يؤيّد مذهبه لم يصدر إلّا من النواصب و من لفّ حولهم، و اختار قولهم و دار فى فلكهم، و أمّا أهل الإنصاف من أئمة الحديث سلفا و خلفا فلا يقولون بهذا الهراء الذى لا طائل تحته، و الذى يدلّ على التخريف و التحريف ... إلى أن يقول: و هذا باطل لا يشهد له عقل و لا يؤيّده نظر، و لولا ضيق الوقت لذكرنا العدد الكبير من الأحاديث التى رواها الثقة الشيعى فيما تؤيّد مذهبه، و صحّحها الأئمة و أخرجوها فى كتبهم» «۳».

و للغمارى المالكى كلام دقيق يكشف عن خبايا الأمور، و يضع الأمور على نصابها، قال: «و أمّا الذهبى فلا ينبغى أن يقبل قوله فى الأحاديث الواردة بفضل على عليهم السّلام فإنّه- سامحه اللّه- كان إذا وقع نظره عليها اعترته حدّة أتلفت شعوره، و غضب أذهب وجدانه حتّى لا يدرى ما يقول، و ربّما سبّ و لعن من روى فضائل على عليه السّلام، كما وقع منه فى غير موضع من الميزان و طبقات الحفّاظ تحت ستار: أنّ الحديث موضوع، و لكنّه لا يفعل ذلك فى من يروى الأحاديث الموضوعة فى

---

(۱). المصدر السابق: ۴۰.

(۲). فتح الملك العلىّ: ۱۵۵.

(۳). إرغام المبتدع: ۵۹.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷

مناقب أعدائه، و لو بسطت المقام فى هذا لذكرت لك ما تقضى منه بالعجب العجاب من الذهبى» «۱».

و هذا يكشف عن أنّ القدح بالرواة عند الذهبى و غيره من أئمة الجرح و التعديل ميزانه الأول حبّ على و أهل البيت، و رواية مناقبهم و فضائلهم، و لم يقف الأمر عند رواة الشيعة، بل تعدّوه إلى رواة السنّة، و وصل الأمر إلى أنّهم قدحوا بالحاكم النيسابورى و الإمام الطحاوى لأنّهما صحّحا حديث ردّ الشمس! و قدحوا أيضا بمحمد بن جرير الطبرى لتصحيحه حديث الموالاة! و تكلّموا فى الإمام الشافعى و ذلك لموافقته الشيعة فى مسائل فرعية؛ كالتختّم باليمين، و الجهر بالبسملة، و القنوت فى صلاة الصبح!

إلّا أنّه على الرغم من كلّ تلك العوائق و التنكيل بالرواة، و محاولات الإخفاء و التبديل التى تعرّضت لها الروايات النبوية بحقّ أهل البيت، لم ينقطع التصنيف فى المناقب و الفضائل، فظهرت أحاديث النبى صلّى اللّه عليه و اله، و ظهرت المصنّفات فى أهل البيت، و ذكر خصائصهم و فضائلهم و ما حباهم اللّه و رسوله من الشرف و الفضيلة.

و من هذه المصنّفات: هذا الكتاب الذى نقدّمه للقرّاء بعد تحقيقه و التعليق على أكثر مقاطعه و فقراته، و هو كتاب «الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوى و الذرّية الطاهرة» للعلّامة عبد اللّه التليدى.

نبذة من حياة المصنّف

هو العلّامة المحدّث عبد اللّه بن عبد القادر التليدى الحسنى المغربى المولود عام ۱۳۴۵ للهجرة فى مدينة طنجة بشمال المغرب العربى، من أبرز شيوخه و أساتذته أحمد بن الصدّيق الغمارى «۲» و أخوه عبد اللّه الغمارى «۳» و محمد باقر الكتانى.

---

(۱). فتح الملك العلىّ: ۱۶۰.

(۲). أحمد بن الصدّيق الإدريسى الحسنى الغمارى المالكى من علماء المغرب، درس عند والده، و هاجر الى مصر و درس عند أكثر علمائها كالسقّاء الشافعى و الصعيدى و خضر المالكى شيخ الأزهر، ألّف أكثر من مائة و خمسين مصنّفا منها: فتح الملك العلى بصحّة حديث باب مدينة العلم على، و إبراز الوهم المكنون فى كلام ابن خلدون، ردّ فيه على طعن ابن خلدون فى أحاديث المهدى، و إحياء المقبور بأدلّة بناء المساجد و القباب على القبور. كان الغمارى متحرّرا فكريا ذامّا للتقليد و المقلّدة، أظهر أخطاء أئمة الجرح و بيّن تناقضاتهم فى أكثر كتبه، و أكثر من الطعون على بنى أميّة و أعداء أهل البيت، فكان يجاهر بلعن معاوية و ابن العاص و يزيد بن معاوية، توفّى بمصر فى القاهرة بمرض قلب فى سنة ۱۳۸۰ للهجرة.

(۳). عبد اللّه بن الصدّيق الغمارى، محدّث الديار المغربية، ولد فى طنجة سنة ۱۳۲۸ هجرى، أخذ العلم عن والده و أخيه أحمد، ثم رحل إلى الأزهر و درس عند الكثير من علماء الديار المصرية كالسقّاء الشافعى و الطهطاوى و أبى الوفاء الحنفى و الكوثرى و النبهانى، ألّف أكثر من خمسين مصنّفا منها: إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء، القول المقنع فى الردّ على الألبانى المبتدع، المهدى، حسن البيان فى ليلة النصف من شعبان. توفّى سنة ۱۴۱۳ للهجرة و دفن بطنجة بالقرب من قبر والده.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۸

له عدّة من المصنّفات، منها: تهذيب الترمذى، الجواهر المصنوعة فى تفسير القرآن، فضائل الصحابة، كتاب المبشّرات، كتاب الأنوار الباهرة، و هو هذا الكتاب.

الدافع لتأليف الكتاب

يقول التليدى فى مقدّمة كتابه: إنّ الدافع له إلى تأليف هذا الكتاب أمور:

الأول: الدفاع عن أهل البيت عليهم السّلام أمام النواصب الذين يضمرون الأحقاد و البغضاء لأهل البيت، يقول: لا شكّ فى انحراف

هؤلاء و ضلالهم، و سلفهم فى ذلك الخوارج و بنى أمية.

الثانى: ما يحمله هو من تقدير و محبّة لأهل البيت عليهم السّلام.

الثالث: ردّ مزاعم الغلاة الذين يرمون أهل السنّة بالنصب، و يتّهمونهم بعداوة أهل البيت عليهم السّلام و الانحراف عنهم.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۹

و الملاحظ على التليدى فى كتابه هذا أمور: و هى:

أوّلا- أنّه يأخذ أقوال الشيعة الإمامية من كتب و أفواه مخالفيهم و أعدائهم- كنقله رأى الشيعة فى آية التطهير و حديث الكساء و المهدىّ المنتظر- و لم يكلّف نفسه البحث و المراجعة لكتب الشيعة كما هو مقتضى الإنصاف و البحث العلمى الموضوعى، و هذا هو المطلوب منه و من غيره من العلماء و الباحثين، وليته فعل كما يفعل علماء الإمامية فى كتبهم و بحوثهم من أخذ آراء القوم من مصادرهم الأصليّة، و إن نقلوا شيئا بالمعنى نبّهوا عليه، و هذا هو مقتضى الأمانة العلمية.

ثانيا: نقل بعض الافتراءات و الأكاذيب من الحاقدين الذين يريدون الكيد للإسلام و تفريق كلمة المسلمين، و من الذين إلى الآن يخلطون بين الشيعة الإمامية و بين بعض الفرق البائدة التى حسبت على التشيّع فى زمن ما ظلما و تزويرا فى التاريخ، و تشويها للحقائق. و كان الأولى به أن يصون نفسه و كتابه و ينزّههما من هذه الأكاذيب و الافتراءات، و لو تأمّل العلّامة فيها و راجع لعلم أنّ الشيعة منها براء، و هم أولى بها، و سوف نبيّن كلّ ذلك فى التعليقات.

ثالثا: مناقضاته لنفسه فى عدّة موارد من الكتاب و سوف نبيّنها فى تعليقاتنا على الكتاب.

و للإنصاف العلمى ينبغى أن نسجّل للعلّامة التليدى الشجاعة و الصراحة فى إبداء رأيه و إقراره بعدّة أمور، بعد أن تبيّن له ذلك بالدليل، فلم يلتمس الأعذار و المخارج و التأويلات، بل جاهر بالحقيقة و صدع بها و هى:

أوّلا: تصريحه بأنّ معاوية و أهل الشام و بعض الصحابة بغاة، لقول النبى صلّى اللّه عليه و اله:

«تقتل عمّارا الفئة الباغية».

ثانيا: تصريحه بأنّ عليا عليه السّلام مصيب فى جميع حروبه، و أنّ مقاتليه بغاة، سواء فى الجمل أو صفّين أو النهروان.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰

ثالثا: تصريحه بأنّ معاوية و بنى أمية كانوا يسبّون عليا على المنابر فى خطب الجمعة و العيدين، و أنّهم كانوا يأمرون الناس بلعنه و شتمه، و أنّ هذا أمر ثابت و مستفيض، و أنّ بنى أمية سفكوا دم أهل البيت، و استباحوا سبّهم و لعنهم، و خالفوا المصطفى صلّى اللّه عليه و اله فى وصيّته ...

رابعا: نقضه على بعض علماء السنّة فى نفيهم «كون خطباء بنى أمية اتّفقوا على سبّ و لعن الإمام على» و نقض عليهم بإجماع المؤرّخين، و صحّة هذا النقل فى دواوين السنّة.

خامسا: مقته و لعنه ليزيد بن معاوية و كلّ من اشترك بقتل الحسين عليه السّلام.

سادسا: تصريحه بأنّ عليا عليه السّلام أعلم الصحابة، و أنّه باب مدينة العلم، و تصحيحه لحديث: «أنا مدينة العلم و على بابها».

سابعا: تصريحه بصحّة جملة من الأحاديث التى تأتى الإشارة اليها.

ثامنا: أنّ أهل البيت عليهم السّلام هم «على و فاطمة و ابناهما» و لا يدخل فيه الأزواج و لا غيره، و قال: على هذا الإطلاق أكثر الأحاديث، و هو المتعارف بين الناس حتّى أصبح علما عليهم.

تاسعا: إشكاله على من برّر صنع الذين حاربوا عليا عليه السّلام و هو أمير المؤمنين، بأنّه اجتهاد منهم.

و أخيرا و بعد كلّ ما تقدّم نقول: إنّنا نأمل من القرّاء و المتابعين، حسن الفهم و المتابعة، و تحرّى الحقائق بموضوعية، بعيدا عن الأهواء و غلبة الظنون و التعصّبات، و تجنّب الأحكام المسبقة، و نبذ التقليد الأعمى، كى لا نكون ضحيّة الأباطيل و التلبيسات التى نسجها أهل

الضلال و من يريد بالإسلام المكيدة، و بالمسلمين الفرقة و القطيعة.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱

و نأمل من العلماء و الباحثين اتّباع الطرق الصحيحة فى البحث العلمى، و الموضوعية و نبذ الظنون، و الالتفات إلى التمييز بين التراث الإسلامى الصحيح و بين التراث الذى خلّفه بنو أميّة و أعداء أهل البيت كالخوارج و الغلاة و غيرهم، و هذه مهمّة الواعين من العلماء و الباحثين النابهين.

فنحن بحاجة إلى عالم من صفاته أنّه ذو أهداف سامية، و باحث يحسن البحث، و منصف يميل مع الحقيقة أينما تميل، و غيور على الإسلام، و تقىّ يخاف اللّه و اليوم الآخر، كلّ ذلك لأجل هدف أعلى و أسمى، و هو الحقيقة، و ليعلم أنّ لهذا الدين ربّا يحميه.

عملنا فى هذا الكتاب

أوّلا: تخريج الآيات و الروايات و الأقوال من مصادرها، و تأييدها بذكر مصادر أخرى.

ثانيا: التعليق على الموارد المهمّة التى تعرّض لها المصنّف، إذا ما وجدنا الضرورة تقتضى ذلك، و هدفنا هو التصحيح و بيان الحقّ فى المسألة.

و أخيرا لا يفوتنى تقديم الشكر الجزيل لكلّ من أعاننى على إنجاز عملى هذا، و يسّر لى ما عسر علىّ، و أرشدنى إلى ما فيه الصواب، و لا أخفى تقديرى و احترامى لمركز التحقيقات و الدراسات العلمية التابع للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلامية، على حسن اهتمامه بكتابى، و رعايته بصورة كاملة من طبعه و نشره و إخراجه بالشكل الجميل، و تشجيع مسؤوله حجة الاسلام و المسلمين الشيخ أحمد المبلّغى على المضىّ فى هكذا مشاريع تخدم الوحدة و التقارب، و تصبّ فى أهداف المجمع الأغرّ، فجزاه اللّه و العاملين معه جزاء المحسنين.

و الحمد للّه ربّ العالمين، و صلّى اللّه على محمد و آله الطاهرين.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۳

مقدّمة المصنّف

بسم اللّه الرحمن الرحيم و صلّى اللّه و سلّم و بارك على سيدنا محمد و آله و ذرّيته و أزواجه و صحبه. الحمد للّه على ما ألهم و علّم، و صلّى اللّه على سيّدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم.

أمّا بعد، فإنّ المكتبة الإسلامية زاخرة و غنيّة بما كتب أئمتنا و علماؤنا رحمهم اللّه تعالى من دواوين و تآليف علمية فى شتّى الموضوعات، و بالأخصّ ما لها مسيس و علاقة بالإسلام.

و من الموضوعات الهامّة التى طرقوها و أعاروها عنايتهم و اهتمّوا بها، الفضائل و المناقب، و ممّا هو فى طليعتها مناقب أهل البيت النبوى الأطهار التى يوجد منها فى عالم المطبوعات اليوم بين أيدى أهل العلم الكثير الطيّب، و قد كنت ساهمت فى هذا الموضوع محبة منّى فى نشر مناقب أهل البيت الطاهرين الطيّبين، و ذكر مزاياهم و ما خصّهم اللّه به من المكارم و المناقب، حتّى يعرف الناس مقامهم السامى فيحترموهم و يجلّوهم و يعطوهم ما يجب لهم من الحقوق التى خوّلهم اللّه إياها، فوضعت رسالة لطيفة منذ إحدى و ثلاثين سنة، أى فى عام ۱۳۸۵، و بقيت بين الدفاتر فى زوايا الإهمال منذ ذلك الحين حتّى أمد قريب، فأخرجتها و ألقيت عليها

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۴

نظرة ثانية، و أضفت إليها زيادات هامّة مفيدة فكانت كما يراها القارئ.

غير أنّنى انفردت فى هذه الرسالة بمنهج خاص لم أسبق إليه و الحمد للّه، و هو أنّنى لا أورد فيها إلّا ما صحّ أو حسن من الأحاديث أو

كـان ضـعيفا منجبرا، و مـا عـدا ذلـك ممّـا ذكره غيرى من الواهيـات و المنكرات بل و الموضوعات فلا أعرج عليه أصـلا، فإنّ لنا فى الصحيح غنية عمّا سواه، كما أنّنى أتحاشى عن التحيّز و الغلوّ، أو الترجيح بالهوى، أو ردّ النصوص الثابتة دفعا بالصدر.

و كان الدافع و الحامل لى على الكتابة فى هذا الجانب الطاهر أمورا، و هى كالآتى:

أوّلا: ما نشاهـده من بعض الفرق الـذين يكرهون سـماع اسم الشـريف و السـيد فضـلا عن رؤيته! فأحرى بمحبّته و إكرامه و تعظيمه، و هؤلاء هم المعروفون بالنواصب «۱» الذين يعادون أهل البيت الأطهار، و يضمرون لهم الأحقاد و الأضغان

---

(۱). من النصب و هو المعـاداة، يقـال: نصـبت لفلان إذا عاديته، و منه الناصب: و هو الـذى يتظاهر بعـداوة أهل البيت، و فى القاموس: النواصب و الناصبة و أهل النصب هم المتديّنون ببغض على عليه السّلام (مجمع البحرين ۴: ۳۱۶)، و قد صرّح العلّامة التليدى بأنّ أظهر مصاديق النواصب هم الخوارج و بنى أمية. و قد اتّفقت كلمة الإمامية على كفر من أظهر النصب و العداء لأهل البيت عليهم السّلام لما دلّ من روايات صـحيحة عن النبى صلّى اللّه عليه و اله تدلّ على كفر من عادى عليا و أهل البيت عليهم السّلام كقوله صلّى اللّه عليه و اله:

«اشـتد غضب اللّه على من آذانى فى عترتى» (كنز العمـال ۱۲: ۹۳ و الجامع الصـغير ۱: ۱۲۸)، «و أنـا حرب لمن حاربكم، و سـلم لمن سالمكم، و عدوّ لمن عاداكم» قاله لعلى و فاطمة و الحسن و الحسـين (تقدّمت مصادره فى المقدمة) و غيرها من العشرات بهذا المعنى من طرق الفريقين.

و به قـال أبرز و أكثر علماء السـنّة، و خصوصا علماء الجرح و التعـديل، ففى ترجمـة حريز بن عثمان، قال ابن حبّان فى المجروحين ۱: ۳۳۱: «إنّه كان يلعن عليا بالغـداة سـبعين مرة، و بالعشـىّ سـبعين مرة، و كان داعيـة الى مذهبه، و كان يشـتم على بن أبى طالب». و فى تاريخ بغداد ۸: ۲۶۶:

«ينتقص عليا و ينال منه، و كان يشتم عليا على المنابر! قال: لا أحبّه، قتل آبائى». و ذكره العقيلى-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۵

و البغضاء، و لا شكّ فى ضلال هؤلاء و انحرافهم ... و سلفهم فى ذلك الخوارج و سفهاء بنى أمية و جهلتهم ... و أذنابهم.

ثانيا: إعرابى عمّا يكنّه صدرى لهم من إجلال و تقدير و محبّة و حنان و تعظيم و احترام، علما بأنّ هذا شـىء لست مختصّا به، فإنّ كلّ مؤمن له نصيب من ذلك حسب إيمانه من قوّة و ضعف، فمن وجد خيرا فليحمد اللّه عزّ و جلّ.

ثالثا- و هى من المهمّات-: ردّ مزاعم الغلاة «۱» بصفة عامة الذين يرمون أهل

- فى الضعفاء ۱: ۳۲۱، كما و ضعّفه ابن معين.

و مثله إسـحاق بن سويـد العدوى، ففى تهذيب التهذيب ۱: ۲۱۴: «كـان يحمل على على تحاملا شديـدا، و قال: لا أحبّ عليا» قال ابن حجر: «و من لم يحبّ الصحابة فليس بثقة و لا كرامة».

ويروى المحدّثون حديث أم سـلمة- و هى ممّن شهد لها النبى بالجنّة و من خيار أمّهات المؤمنين- أنّها قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «من سبّ عليا فقد سبّنى، و من سبّنى فقد سبّ اللّه» رواه فى مسـتدرك الحاكم ۳: ۱۳۱، أخرجه بطريقين و قال: حديث صـحيح الإسناد و لم يخرّجاه، و مسند أحمد ۶: ۳۲۳ و تاريخ دمشق ۴۲: ۵۳۳ و كنز العمال ۱۱: ۶۰۲ و السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۳۳ و الجامع الصغير ۲: ۹۳۵.

(۱). قال المحقّق الحلّى: الغلاة هم الـذين قالوا بألوهيـة على عليه السّـلام أو ألوهيـة أحـد من الأئمـة، بل كلّ من قال بألوهيـة أحد من الناس (الشرائع ۱: ۹۸). و الغلاة فرق كثيرة انتشرت فى الأزمان الماضية و بادت، و لم يبق منها شىء.

و قال الشهرستانى: الغالية الذين غلوا فى حقّ ائمّتهم حتّى أخرجوهم من حدود الخليقة، و حكموا فيهم بأحكام إلهية، و ربّما شبّهوا واحدا من الأئمة بالإله. (الملل و النحل ۱: ۱۷۳).

ثم عدّ فرق الغلاة إلى أحد عشر صنفا، إلّا أنّه كان كحاطب ليل لا يدرى ما يقول، فخبط خبط عشواء، فإنّ بعض ما ذكره من الصنوف غير ثابت تاريخيا، و كذا ما نسبه إلى البعض الآخر منها كالهشامية أصحاب هشام بن الحكم، أو المنسوبة إلى مؤمن الطاق، فإنّ ما نسب إليهما جزاف من القول، و ها هى كلمات هشام و مؤمن الطاق فى التوحيد، و احتجاجاتهما مع علماء الفرق من الغلاة و القدرية و غيرهم، شاهد على براءتهما ممّا نسبه إليهما الشهرستانى.-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۶

السنّة بالنصب، و يتّهمونهم على الإطلاق بعداوة أهل البيت و الانحراف عنهم.

و هذا شطط فى القول، و ظلم لأهل السنّة، فإنّ المسلمين من غير الشيعة لم يزالوا و لا- يزالون يحبّون أهل البيت و يحترمونهم، و يجلّونهم و ينزلونهم المقام اللائق بهم، و هم أحسن حالا من الشيعة، فإنّ أهل السنّة يحبّون أهل البيت الأطهار و من تناسل

- قال الذهبى فى ميزان الاعتدال ۴: ۲۱۷ فى ترجمة موسى بن قيس: «قال العقيلى: من الغلاة، حكى عن نفسه: أنّ سفيان سأله عن أبى بكر و على، فقال: على أحبّ إلىّ» فحكم عليه بالغلوّ مع أنّه لم يقل: إنّ عليا إله، و لم يظهر من كلامه البغض لأبى بكر، و غير ذلك من الشواهد التى تدلّ على أنّهم وصفوا أفرادا بالغلوّ و هم من ذلك براء.

و قد حارب أئمة أهل البيت عليهم السّلام الغلاة بشتّى الوسائل، فحكموا بكفر الغلاة و نجاستهم، و حرمة التزويج منهم، و لعنهم و البراءة منهم، قال الإمام الصادق عليه السّلام: «لعن اللّه الغلاة و المفوّضة» (علل الشرائع ۱: ۲۲۷).

و عن الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام أنّه لعن الغلاة و لعن أشخاصا بأعيانهم مثل القاسم اليقطينى و على بن حسكة و كانا من الغلاة (خاتمة المستدرك ۵: ۲۴۳).

و عن الرضا عليه السّلام أنّه لعنهم و أمر بالبراءة منهم (عيون أخبار الرضا ۱: ۲۱۸).

و هذا من اعتقادات الإمامية، قال الشيخ المفيد: «اعتقادنا فى الغلاة و المفوّضة أنّهم كفّار، و أنّهم شرّ من اليهود و المجوس و القدرية و الحرورية، و من جميع أهل البدع و الأهواء المضلّة، و أنّه ما صغّر اللّه جلّ جلاله تصغير هم شىء» (الاعتقاد: ۹۷).

و قال المحقّق الحلّى: «و أمّا الغلاة فخارجون عن الإسلام و إن انتحلوه» (المعتبر ۱: ۹۸).

هذا و عقد الحرّ العاملى فى الوسائل بابا بعنوان: «ذم الغلاة و المفوّضة و البراءة منهم».

و ألّف علماء الإمامية منذ الزمن الأول كتبا فى الردّ على الغلاة، و بيان ضلالهم و التحذير منهم، ككتاب «الردّ على الغلاة» للنوبختى، و كتاب الحسين الغضائرى، و عقد ابن داود الحلّى فى كتاب الرجال فصلا ذكر فيه أسماء الغلاة من الرواة و ضعّفهم، قال ابن داود: «فهؤلاء كلّهم وردت فيهم روايات تدلّ على أنّهم غلاة، و بعضهم اختلف فيه، و بعضهم وردت لعنته عن الأئمة عليهم السّلام» (كتاب الرجال: ۲۹۶). و هكذا بقية كتب الرجال عند الشيعة.

فالشيعة الامامية تبعا لائمتهم عليهم السّلام لهم السهم الأكبر و النصيب الأوفر فى محاربة الغلاة، و بيان ضلالهم، و التحذير منهم، و الردّ عليهم.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۷

منهم، كما يحبّون أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و يحترمونهم و يترضّون عليهم كأهل البيت، فهم عندهم كأصابع اليدين، لا يفرّقون بينهم، و لا يوالون بعضا و يتبرّؤون من البعض الآخر «۱» بينما الغلاة «۲» و الروافض «۳» يتغالون فى أهل البيت و يتبرّؤون من

---

(۱). هذه الدعوى تصطدم مع الروايات الصحيحة التى رواها الحفّاظ، و حفلت بها متون أهل السنّة، خصوصا و أنّ بعض هذه الروايات صريحة بأفضليتهم عليهم السّلام على جميع البشر، و عدم جواز مقارنتهم بغيرهم.

فقد روى أنس عن النبى صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال: «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» (الفردوس للديلمى ۵: ۳۴ رقم ۷۰۹۴، و فى كنز العمّال ۱۲: ۱۰۴، و سبل الهدى ۱۱: ۷ عن الديلمى و عمر الملّا، و فى ينابيع المودّة ۲: ۶۸ عن كنوز الحقائق للمناوى، و ذخائر العقبى: ۱۷، و فرائد السمطين ۱: ۴۵).

وروى عن أنس عن النبى صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال: «إنّا معشر بنى عبد المطلب سادات أهل الجنّة: أنا و حمزة و على و جعفر و الحسن و الحسين و المهدى» (الفردوس للديلمى ۱: ۸۶ رقم ۱۴۵، و سنن ابن ماجة ۲: ۱۳۶۸، و ينابيع المودّة ۳: ۲۶۶ و قال: أخرجه أبو نعيم و الثعلبى و صاحب الأربعين و الحموينى و الحاكم و الديلمى). و ذكر الأسماء من باب ذكر الخاص بعد العام.

و قال عبد اللّه بن عمر- حينما سئل عن عدم ذكر اسم على فى التفضيل بين الصحابة-: «إنّ عليا من أهل البيت لا يقاس به أحد، و هو مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى درجته» (ينابيع المودّة ۲: ۶۸).

و نقل المناوى عن الفخر الرازى قوله: «جعل اللّه تعالى أهل بيته مساوين له فى خمسة أشياء: فى المحبّة، و تحريم الصدقة، و الطهارة، و السلام، و الصلاة. و لم يقع ذلك لغيرهم» (فيض القدير ۲: ۱۷۴) قال أبو عمر الجاحظ: «و اعلم، أنّ اللّه لو أراد أن يسوّى بين بنى هاشم و بين الناس لما اختصّ هم بسهم ذوى القربى، و لما قال: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ و لو سوّاهم بالناس لما حرّم عليهم الصدقة، و الرأى أن لا يدعوك حبّ الصحابة الى بخس عترة الرسول حقوقهم و حظوظهم، و كيف يقاس أحد من الناس بقوم منهم رسول اللّه، و السبطان، و الشهيدان: حمزة و الطيّار، و سيد الوادى و حامى النبى ... إلى آخر كلامه» (ينابيع المودّة ۱: ۴۵۷).

(۲). تقدّم الكلام عن الغلاة و بيان موقف أئمة أهل البيت و شيعتهم منهم، و حكمهم بكفر الغلاة و البراءة و وجوب التبرّى منهم، و أنّ أئمة أهل البيت و شيعتهم كان لهم الدور الفاعل و الأهمّ فى محاربة و تقويض هذه الفرق الضالّة الكافرة، فراجع

(۳). إن أراد بالرافضة تلك الفرق البائدة من الغلاة فى تلك الأزمان، و التى حاربها الأئمّة و شيعتهم-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۸

الصحابة، و خاصّة الخلفاء الثلاثة: الصدّيق و الفاروق و ذا النورين، و يبغضونهم و يسبّونهم بل و يكفّرونهم، و قد أفردت كتابا لفضائلهم رضى اللّه تعالى عنهم و لعن

- فالكلام فيهم كالكلام فى الغلاة لعنهم اللّه. و إن أراد بهم الشيعة الإمامية فقد أساء التعبير و لم يحسن البيان و لم يعط الحقيقة حقّها. فمن الظاهر الذى لا يخفى على أحد، أنّ الشيعة الإمامية لا يقولون بألوهية أحد من الأئمة المعصومين عليهم السّلام، و الشيعة أغزر عقلا و أنفذ بصيرة و أصحّ تمييزا من أن يقولوا بهذا القول. قال الشيخ المظفّر فى عقائد الإمامية: ۷۳: «لا نعتقد ما يعتقده الغلاة و الحلوليون (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) بل نعتقد أنّهم بشر مثلنا، لهم ما لنا و عليهم ما علينا، و إنّما هم عباد مكرمون، اختصّهم اللّه تعالى بكرامته و حباهم بولايته، إذ كانوا فى أعلى درجات الكمال اللائقة فى البشر من العلم و التقوى و الشجاعة و الكرم و العفّة، و جميع الأخلاق الفاضلة و الصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصّوا به، و بهذا استحقّوا أن يكونوا أئمة و هداة و مرجعا بعد النبى صلّى اللّه عليه و اله فى كلّ ما يعود للناس من أحكام و حكم، و ما يرجع للدين من بيان و تشريع، و ما يختصّ بالقرآن من تفسير و تأويل».

و أمّا قوله: يتبرّؤون من الصحابة، فهو على إطلاقه باطل، فإنّا نرى الكثير من الصحابة من أولياء اللّه المخلصين؛ كعمار و المقداد و سلمان و أبى ذرّ و حذيفة و جابر و أضرابهم.

نعم، لا نقول بعدالة جميع الصحابة، و وافقنا على ذلك بعض أعلام السنّة؛ كالعلّامة المقبلى فى العلم الشامخ، و أحمد أمين فى ضحى

الإسلام، و علّامة المغرب ابن الصدّيق الغمارى فى أكثر كتبه، و محمد عبده، و رشيد رضا، و الشيخ أبو ريّة، و حامد حنفى ... و غيرهم.

يقول العلّامة المقبلى فى العلم الشامخ (أضواء على السنّة المحمدية: ۳۴۹) بعد أن ذكر جملة من الطعون و الشواهد من الكتاب و السنّة، قال: «فمن تتبّع تلك الموارد و سوّى بين الصحابة فهو أعمى أو متعام».

و يقول أحمد أمين فى ضحى الإسلام (۳: ۷۵): «الصحابة قوم من الناس، لهم ما للناس و عليهم ما عليهم، من أساء منهم ذممناه، و من أحسن منهم مدحناه، و ليس لهم على غيرهم كبير فضل إلّا بمشاهدة الرسول و معاونته لا- غير، بل ربّما كانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غيرهم، لأنّهم شاهدوا الأعلام و المعجزات، فمعاصينا أخفّ لأنّنا أعذر».

و يقول الأستاذ حامد حفنى المصرى فى كتابه (نظرات فى الكتب الخالدة: ۱۲۷): «و لو وقع هذه النقد من غير الشيعة لما استوجب النكير على الناقد».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۹

مبغضهم و شاتمهم و منتقصهم.

و المقصود: أنّ ما يرمون به أهل السنّة من النصب بإطلاق هو من ترهّاتهم، و الواقع يكذّبهم، فإنّ الأمر لو كان كما يزعمون لما كانت كتب السنّة المشرّفة تزخر بذكر فضائلهم و التحدّث عنهم، فإنّ كتب الحديث التى ألّفها أهل السنّة ملآنة بمناقبهم، و هى تحمل أجنحة خاصة بعناوين أبواب مناقب أهل البيت، و لنضرب لذلك أمثلة تكذّب دعاويهم «۱».

فهذا البخارى رحمه اللّه تعالى- و هو من أول من أصابته سهام مطاعن الروافض «۲»- يذكر فى صحيحه فى المناقب، باب: مناقب على بن أبى طالب القرشى

---

(۱). لا ينكر وجود بعض روايات المناقب فى كتب أهل السنّة، و ذكرنا فى المقدّمة أنّ منهم من عانى الكثير، و منهم من قتل بسبب روايته لأحاديث المناقب كالنسائى و الكنجى الشافعى، لكنّ حبّ أهل البيت عليهم السّلام الذى هو بمعنى الميل القلبى لهم، فهو و إن كان فرضا واجبا عينيّا على كلّ مسلم بمقتضى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى (الشورى: ۲۳) و صريح الصحاح و الحسان، إلّا أنّ مراد البارى تعالى و رسوله صلّى اللّه عليه و اله هو وجوب الاتّباع و الاقتداء بهم فى القول و العمل، و وجوب التمسّك بهم دون غيرهم بما أنّهم أوصياؤه و خلفاؤه صلّى اللّه عليه و اله، و هذا هو ما تدلّ عليه الروايات الصحيحة الصريحة.

فقوله صلّى اللّه عليه و اله: «إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبدا» هو وجوب التمسّك بهما، لا الحبّ المجرّد عن الاتّباع، خصوصا و أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله قرنهم بالكتاب و جعلهم عدل الكتاب، و حكم صلّى اللّه عليه و اله بضلال من لم يتمسّك بهما معا، فحكمهما واحد من جهة وجوب الرجوع و الأخذ منهما، و إلّا لا معنى لقول القائل: إنّى أحبّ كتاب اللّه، و هو لا يأخذ بأوامره و نواهيه!

و هكذا حديث السفينة المتواتر عند الفريقين، قال صلّى اللّه عليه و اله: «مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها هلك» و المعنى: من لجأ إليهم و تمسّك بهم فى الدين كان من الناجين، و رتّب الهلاك على التخلّف عنهم، فالنجاة معهم، و الهلاك بالتخلّف عنهم، و هذا هو الإلزام باتّباعهم.

(۲). يبدو أنّ من بين من أصاب البخارى و كتابه بسهام النقد و الاعتراض هم من أئمة الحديث-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۳۰

الهاشمى أبى الحسن رضى اللّه تعالى عنهما، و يورد تعليقا حديث «أنت منّى و أنا منك» و ذكره موصولا فى موضع آخر كما يأتى لنا، و يذكر قول عمر رضى اللّه عنه: «توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنه راض يعنى عليا». ثم أسند أحاديث فى فضائله

رضى اللّه تعالى عنه، كحديث «لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّه اللّه و رسوله» فى أحاديث أخرى «۱».

كما أخرج حديث: «أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى» فى

- و حفّاظه كالإمام الذهلى و الإمام أبو زرعة و الحافظ الدمشقى و الإمام الرازى و البدر العينى و عميد الأزهر رشيد رضا و محمد عبده، و مشايخ كأبى ريّة و محمد فوزى و أحمد أمين و أحمد شاكر و طه حسين و غيرهم.

فهذا الإمام الذهلى كان يقول: «من ذهب إلى البخارى فاتّهموه» (سير أعلام النبلاء ۱۲: ۴۵۶، تاريخ دمشق ۵۲: ۹۴).

و كان الإمام أبو زرعة يصف البخارى و مسلم فيقول: هؤلاء قوم أرادوا التقدّم قبل أوانه، فعملوا شيئا يتسوّقون به، فألّفوا كتبا ليقيموا لأنفسهم رياسة قبل وقتها» (ميزان الاعتدال ۱: ۱۲۶).

و قال الحافظ الدمشقى: «الحكم بأصحيّة ما فى الكتابين عين التحكّم، و من قال: أصحّ الأحاديث ما فى الصحيحين ثم ما انفرد به البخارى ثم مسلم، تحكّم لا يجوز التقليد به» (توجيه النظر: ۱۲۰).

و قال البدر العينى فى عمدة القارى، و الدمشقى فى توجيه النظر، و ابن حجر فى مقدّمة الفتح، و ابن الصلاح فى المقدّمة: «إنّ البخارى احتجّ بجماعة سبق من غيره الطعن بهم، أو جرحهم بعض المتقدّمين» (عمدة القارى ۱: ۸، و أضواء على السنّة المحمدية: ۳۰۳).

و قال الدكتور أحمد أمين: «إنّ بعض الرجال الذين روى لهم البخارى غير ثقات، و قد ضعّف الحفّاظ من رجال البخارى نحو الثمانين، و هى فى الواقع مشكلة المشاكل « (ضحى الإسلام ۲: ۱۱۷).

و من راجع المنار للسيد رشيد رضا يجد الكثير من الكلام و الإشكالات على صحيح البخارى؛ كالرواية بالمعنى، و تقطيع الروايات، و من لطيف ما قال: «ليس من أصول الإيمان و لا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكلّ حديث رواه البخارى مهما كان موضوعه، بل لم يشترط أحد فى صحّة الإسلام و لا فى معرفته التفصيلية الاطّلاع على صحيح البخارى و الإقرار بكلّ ما فيه» (المنار ۲۹: ۱۰۴).

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۳۵۷ باب: مناقب على بن أبى طالب.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۳۱

غزوة تبوك، و أخرج أحاديث قتاله للخوارج فى كتاب استتابة المرتدّين، و أخرج حديث: «ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية» إلى آخره، ذكره فى مواضع من صحيحه «۱».

و يذكر أيضا فى المناقب، باب: مناقب فاطمة رضى اللّه تعالى عنها، و يعلّق حديث: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة» الذى أسنده فى علامات النبوّة، ثم يسند حديث: «فاطمة منّى فمن أغضبها أغضبنى» «۲» كما أخرجه فى مواضع أخرى مع أحاديث شتّى.

و يذكر أيضا باب: مناقب الحسن و الحسين رضى اللّه تعالى عنهما، ثم يسند أحاديث فى فضائلهما؛ كحديث: «إنّ ابنى هذا سيد، و لعلّ اللّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين» و حديث: «اللّهم إنّى أحبّه فأحبّه» و حديث: «هما ريحانتاى من الدنيا» «۳» فى أحاديث أخرى. هذا البخارى الذى يقولون فيه: إنّه ناصبى عدوّ لأهل البيت «۴».

أمّا تلميذه الكبير مسلم بن الحجّاج رحمه اللّه فيقول فى الفضائل من صحيحه: باب من فضائل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، ثم يسند من عدّة طرق حديث: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى» مطوّلا مع حديث: «لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّه اللّه و رسوله» إلى آخره، ثم حديث الثقلين المطوّل إلى آخر الجريدة «۵».

أمّا تلميذ البخارى البارّ أبو عيسى الترمذى رحمه اللّه فهو أوسع السابقين و أكثرهما إيرادا لمناقب آل البيت، فقد أورد لهم من الأحاديث جملة و أفرادا أكثر من خمسين

---

(۱). المصدر السابق ۱: ۱۷۲ باب: التعاون فى بناء المسجد.

(۲). المصدر نفسه ۳: ۱۳۷۴ باب: مناقب فاطمة.

(۳). المصدر نفسه ۳: ۱۳۶۹ باب: مناقب الحسن و الحسين.

(۴). لم يذكر المصنّف كتابا واحدا قيل فيه: إنّ البخارى ناصبى و عدوّ لأهل البيت، بل رجّح إرسال كلامه من دون دليل.

(۵). صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۰.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۳۲

حديثا، انظر كتاب المناقب «۱».

و أبو داود السجستانى رحمه اللّه هو الآخر أورد عدّة أحاديث فى مناقبهم أيضا مفرّقة فى الكتاب، و ذكر جملة منها فى كتاب السنّة؛ كحديث سعيد بن زيد فى سبّ بعض عمّال بنى أمية الإمام على و إنكاره عليه «۲».

و حديث: «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ» «۳» و حديث قتال على للخوارج، و حديث: «إنّ ابنى هذا سيد» «۴» إلى آخره.

و ابن ماجة القزوينى رحمه اللّه هو الخامس أورد فى مقدّمة سننه نحوا من خمسة عشر حديثا فى مناقب الإمام على و الحسنين عليهما السّلام «۵».

و أمّا أحمد بن شعيب النسائى و هو مسك ختام الجماعة الستّة فقد استقصى ذلك فى سننه الكبرى، و هو الذى أفرد كتابا خاصا أطلق عليه كتاب «الخصائص» أورد فيه نحوا من مائة و ثمانين حديثا فى مناقب الإمام على و أهل بيته عليهم السّلام، انظر السنن الكبرى الجزء الخامس «۶».

فهذه هى الأمّهات الستّ و أصول أهل السنّة، و هى كما ترى كلّها ذكرت مناقب أهل البيت عليهم السّلام، فكيف يتّهمون بالنصب و العداوة لذرّية النبى و آله الأطهار؟ و هكذا الشأن فى باقى كتب السنّة لا تخلو من ذكر مناقبهم.

---

(۱). الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۳۳ مناقب على بن أبى طالب و ۶۹۸ مناقب فاطمة و ۶۵۶ مناقب الحسن و الحسين و ۶۶۲ مناقب أهل البيت.

(۲). سنن أبى داود: ۷۰۵ رقم الحديث ۴۶۴۸، و قد سمّى هذا البعض فى بقية الكتب؛ كمسند أحمد ۱: ۱۸۸ و السنّة لابن أبى عاصم: ۶۰۶ و هو المغيرة بن شعبة.

(۳). سنن أبى داود: ۷۰۸ رقم ۴۶۶۷.

(۴). المصدر السابق رقم ۴۶۶۲.

(۵). سنن ابن ماجة ۱: ۴۲ مناقب على بن أبى طالب و ۵۱ مناقب الحسن و الحسين. و مجموع الأحاديث فى البابين اثنا عشر حديثا.

(۶). السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۰۵ إلى ۱۶۹.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۳۳

و ما يقال فى المحدّثين يقال فى المفسّرين و الفقهاء و المتكلّمين و الأصوليّين و غيرهم، فكتبهم ملآنة بذكر فضائلهم و الأمر بمحبّتهم و احترامهم ...

كما يعرف من قراءتها و تتبعها، و بذلك تنهار دعوى الروافض و تنسف نسفا.

*** هذا ما دعانى إلى جمع هذه الرسالة المباركة، جعلها اللّه خالصة لوجهه الكريم، و جعلنى من شيعة نبيّنا و ذرّيته «۱» المخلصين الصادقين غير الغالين و لا الناصبين، و أن يحشرنى معهم فى جملة النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين.

و جعلتها أربعة أبواب:

الأول: فى فضائل أهل البيت على العموم.

الثانى: فى فضائل سيدنا على.

الثالث: فى فضائل مولاتنا فاطمة.

الرابع: فى فضائل الحسنين.

---

(۱). قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «من أحبّ أن يحيا حياتى و يموت مماتى و يسكن جنّة الخلد التى و عدنى ربّى، فإنّ ربى عز و جل غرس قضبانها بيده، فليتولّ على بن أبى طالب و ذرّيته من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلالة» (كنز العمال ۱۱: ۶۱۱ رقم ۳۲۹۶۰) و هذا صريح فى الاتّباع و الاقتداء بعلى و بذرّيته من بعده، و ليس مجرّد الحبّ و إن كان صادقا، قال الامام الشافعى:

لو كان حبك صادقا لأطعتهإنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع و أحاديث أخرى؛ كحديث الثقلين، و السفينة، و باب حطّة، و المنزلة، و المباهلة، و الكساء، و باب مدينة العلم، و حديث الطائر، و الراية، و الغدير، و الدار، و التصدّق بالخاتم ... و هى من المتواترات عند الفريقين.

و قد تقدّم عن الإمام أحمد: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب» مستدرك الحاكم ۳: ۱۱۶. و قال الغمارى فى القول الجلى: ۵۳: «لم يرد من الأحاديث بالأسانيد الصحاح فى فضل أحد من الصحابة مثل ما ورد فى على».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۳۵

الباب الأوّل فى فضائل أهل البيت على العموم

اشارة

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۳۷

الأنوار الباهرة، التليدى ۲۱۸ فهرس الأحاديث و الآثار ..... ص : ۲۰۱

۱. كشف الغمّة، الإربلى، دار الأضواء

۱۶۳. كفاية الطالب، الكنجى الشافعى، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران

۱۶۴. كنز العمّال، المتّقى الهندى، مؤسّسة الرسالة

۱۶۵. لسان العرب، ابن منظور، نشر الحوزة

۱۶۶. لسان الميزان، ابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۶۷. مآثر الأنافة، القلقشندى طبعة حكومة الكويت

۱۶۸. مجمع الزوائد، ابن حجر، دار الفكر، بيروت

۱۶۹. مختصر زوائد البزّار، ابن حجر، مؤسّسة الكتب الثقافية

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۹

۱۷۰. مستدرك الحاكم، الحاكم الحسكانى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۷۱. مسند ابن راهويه، ابن راهويه، مكتبة الإيمان، المدينة المنوّرة

۱۷۲. مسند أبى يعلى، أبو يعلى الموصلى، دار الثقافة العربية، دمشق

۱۷۳. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت

۱۷۴. مسند البزّار، البزّار، مكتبة العلوم، المدينة

۱۷۵. مسند الشاميّين، الطبرانى، مؤسّسة الرسالة

۱۷۶. مسند الطيالسى، سليمان بن داود، دار الحديث، القاهرة

۱۷۷. مشاهير علماء الأمصار، ابن حبّان، دار الوفاء

۱۷۸. مشكاة المصابيح، القارى، دار الفكر، بيروت

۱۷۹. مشكل الآثار، الطحاوى، دار صادر، بيروت

۱۸۰. مصابيح السنّة، البغوى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۸۱. مصنّف أبى الجعد، علىّ بن الجعد، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۸۲. معجم البلدان، الحموى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۸۳. معرفة الثقات، العجلى، مكتبة الدار، المدينة المنورة

۱۸۴. معرفة علوم الحديث، الحاكم، دار الآفاق، بيروت

۱۸۵. مغنى المحتاج، الشربينى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۸۶. مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج الأصبهانى، مؤسّسة دار الكتاب

۱۸۷. مناقب على بن أبى طالب، ابن المغازلى، دار الأضواء

۱۸۸. مناقب على بن أبى طالب، ابن مردويه، دار الحديث، قم

۱۸۹. من له رواية فى الكتب الستّة، الذهبى، دار القبلة

۱۹۰. مواهب الجليل، الحطّاب الرعينى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۹۱. ميزان الاعتدال، الذهبى، دار الفكر، بيروت

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۰

۱۹۲. نظرات فى الكتب الخالدة، حامد حفنى، النجاح، القاهرة

۱۹۳. نظم درر السمطين، الزرندى الحنفى، الطبعة الأولى

۱۹۴. نور العين، الإسفراييني، المنار، تونس

۱۹۵. نيل الأوطار، الشوكانى، دار الجيل

۱۹۶. وفيات الأعيان، ابن خلّكان، دار الثقافة

۱۹۷. وقعة صفّين، ابن مزاحم، المؤسّسة العربية الحديثة

۱۹۸. ينابيع المودّة، القندوزى الحنفى، دار أسوة

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۱

فهرس الموضوعات

المقدّمة ۵

كلمة المحقّق ۹

نبذة من حياة المصنّف ۱۷
الدافع لتأليف الكتاب ۱۸
عملنا فى هذا الكتاب ۲۱
مقدّمة المصنّف ۲۳
الباب الأوّل: فى فضائل أهل البيت على العموم من هم أهل البيت ۳۷
الآل فى اللغة ۳۷
الآل فى الشرع ۳۷
الوصية بأهل البيت ۴۳
أهل البيت مطهّرون من الرجس و مغفور لهم ۵۱
فضل من صاهر أهل البيت ۵۹
محاربة أهل البيت حرب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۶۳
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۲
مبغض أهل البيت من أهل النار و أنّه لا إيمان له ۶۴
المهدى من أهل البيت ۶۶
مشروعيّة الصلاة على أهل البيت عليهم السّلام ۷۲
من فضائل أهل البيت إكرامهم بتحريم أخذ الصدقة ۷۵
الباب الثانى: فى فضائل الإمام على عليه السّلام فى فضائل الإمام على عليه السّلام ۷۹
علىّ أكثر الصحابة فضائل ۸۲
علىّ يحبّه اللّه و رسوله و يحبّ اللّه و رسوله ۸۲
حبّ علىّ إيمان و بغضه نفاق ۸۴
كان على من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كهارون من موسى ۸۶
على و رسول اللّه كنفس واحدة ۹۶
على مولى كلّ مؤمن ۹۹
على أحبّ الخلق إلى اللّه و إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۴
حبّ علىّ حبّ لرسول اللّه و بغضه بغض له صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۷
طاعة علىّ طاعة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عصيانه عصيان له ۱۰۸
إذاية علىّ إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۸
الإمام على مغفور له ۱۰۹
على ممّن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنه راض ۱۱۰
الإمام على أعلم الصحابة و إنّه باب مدينة العلم ۱۱۱
أنّ الحقّ مع على و إنّه كان مصيبا فى حروبه للبغاة و الخوارج ۱۱۶
حروب الإمام على التى كان محقّا فيها أنواع ثلاثة ۱۱۷
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۳

الفاصل بين الحقّ و الباطل ۱۲۵

إكرامه بالشهادة ۱۳۶

الباب الثالث: فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام ۱۴۳

فاطمة سيدة نساء المؤمنين و نساء أهل الجنّة ۱۴۶

إذاية فاطمة إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۴۹

فاطمة من فواضل نساء أهل الجنّة ۱۵۷

فاطمة أحبّ النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۵۹

زهد فاطمة فى الدنيا و تقشّفها ۱۵۹

الباب الرابع: فى مناقب الحسن و الحسين عليهما السّلام الحسنان ريحانتا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۶۵

رحمة رسول اللّه بالحسنين ۱۶۵

الحسنان سيّدا شباب أهل الجنّة ۱۶۶

الحسنان محبوبان للّه و لرسوله صلّى اللّه عليه و اله ۱۶۷

محبّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله منوطة بمحبّة الحسنين ۱۶۷

مناقب الحسن عليه السّلام ۱۷۱

الحسن أصلح اللّه به بين المسلمين ۱۷۲

الحسن من المحبوبين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۷۵

من أحبّ الحسن أحبّه اللّه عزّ و جلّ ۱۷۵

الحسن كان أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۷۸

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۴

مناقب الحسين عليه السّلام ۱۸۱

الحسين من المبشّرين بالجنّة و أنّه سيقتل شهيدا ۱۸۲

إثبات محبّة اللّه لمن أحبّ حسينا ۱۸۲

تنبّؤ النبى صلّى اللّه عليه و اله بقتل الحسين عليه السّلام ۱۸۴

خروج الحسين إلى العراق ۱۸۵

ما وقع عند موت الحسين من التغيّرات الكونية ۱۹۰

ما قيل من الأشعار فى قتل الحسين ۱۹۱

انتقام اللّه من قتلة الحسين عليه السّلام ۱۹۳

المختار بن أبى عبيدة الثقفى ۱۹۳

الاقتصاص للحسين عليه السّلام ۱۹۵

الفهارس فهرس الآيات ۱۹۹

فهرس الأحاديث و الآثار ۲۰۱

فهرس مصادر التحقيق ۲۱۱

فهرس الموضوعات ۲۲۱

الأنوار الباهرة، التليدى ۲۱۸ فهرس الأحاديث و الآثار ..... ص : ۲۰۱

۱. كشف الغمّة، الإربلى، دار الأضواء

۱۶۳. كفاية الطالب، الكنجى الشافعى، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران

۱۶۴. كنز العمّال، المتّقى الهندى، مؤسّسة الرسالة

۱۶۵. لسان العرب، ابن منظور، نشر الحوزة

۱۶۶. لسان الميزان، ابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۶۷. مآثر الأنافة، القلقشندى طبعة حكومة الكويت

۱۶۸. مجمع الزوائد، ابن حجر، دار الفكر، بيروت

۱۶۹. مختصر زوائد البزّار، ابن حجر، مؤسّسة الكتب الثقافية

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۹

۱۷۰. مستدرك الحاكم، الحاكم الحسكانى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۷۱. مسند ابن راهويه، ابن راهويه، مكتبة الإيمان، المدينة المنوّرة

۱۷۲. مسند أبى يعلى، أبو يعلى الموصلى، دار الثقافة العربية، دمشق

۱۷۳. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت

۱۷۴. مسند البزّار، البزّار، مكتبة العلوم، المدينة

۱۷۵. مسند الشاميّين، الطبرانى، مؤسّسة الرسالة

۱۷۶. مسند الطيالسى، سليمان بن داود، دار الحديث، القاهرة

۱۷۷. مشاهير علماء الأمصار، ابن حبّان، دار الوفاء

۱۷۸. مشكاة المصابيح، القارى، دار الفكر، بيروت

۱۷۹. مشكل الآثار، الطحاوى، دار صادر، بيروت

۱۸۰. مصابيح السنّة، البغوى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۸۱. مصنّف أبى الجعد، علىّ بن الجعد، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۸۲. معجم البلدان، الحموى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۸۳. معرفة الثقات، العجلى، مكتبة الدار، المدينة المنورة

۱۸۴. معرفة علوم الحديث، الحاكم، دار الآفاق، بيروت

۱۸۵. مغنى المحتاج، الشربينى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۸۶. مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج الأصبهانى، مؤسّسة دار الكتاب

۱۸۷. مناقب على بن أبى طالب، ابن المغازلى، دار الأضواء

۱۸۸. مناقب على بن أبى طالب، ابن مردويه، دار الحديث، قم

۱۸۹. من له رواية فى الكتب الستّة، الذهبى، دار القبلة

۱۹۰. مواهب الجليل، الحطّاب الرعينى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۹۱. ميزان الاعتدال، الذهبى، دار الفكر، بيروت

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۰

۱۹۲. نظرات فى الكتب الخالدة، حامد حفنى، النجاح، القاهرة

۱۹۳. نظم درر السمطين، الزرندى الحنفى، الطبعة الأولى

۱۹۴. نور العين، الإسفراييني، المنار، تونس

۱۹۵. نيل الأوطار، الشوكانى، دار الجيل

۱۹۶. وفيات الأعيان، ابن خلّكان، دار الثقافة

۱۹۷. وقعة صفّين، ابن مزاحم، المؤسّسة العربية الحديثة

۱۹۸. ينابيع المودّة، القندوزى الحنفى، دار أسوة

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۱

فهرس الموضوعات

المقدّمة ۵

كلمة المحقّق ۹

نبذة من حياة المصنّف ۱۷

الدافع لتأليف الكتاب ۱۸

عملنا فى هذا الكتاب ۲۱

مقدّمة المصنّف ۲۳

الباب الأوّل: فى فضائل أهل البيت على العموم من هم أهل البيت ۳۷

الآل فى اللغة ۳۷

الآل فى الشرع ۳۷

الوصية بأهل البيت ۴۳

أهل البيت مطهّرون من الرجس و مغفور لهم ۵۱

فضل من صاهر أهل البيت ۵۹

محاربة أهل البيت حرب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۶۳

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۲

مبغض أهل البيت من أهل النار و أنّه لا إيمان له ۶۴

المهدى من أهل البيت ۶۶

مشروعيّة الصلاة على أهل البيت عليهم السّلام ۷۲

من فضائل أهل البيت إكرامهم بتحريم أخذ الصدقة ۷۵

الباب الثانى: فى فضائل الإمام على عليه السّلام فى فضائل الإمام على عليه السّلام ۷۹

علىّ أكثر الصحابة فضائل ۸۲

علىّ يحبّه اللّه و رسوله و يحبّ اللّه و رسوله ۸۲

حبّ علىّ إيمان و بغضه نفاق ۸۴

كان على من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كهارون من موسى ۸۶

على و رسول اللّه كنفس واحدة ۹۶

على مولى كلّ مؤمن ۹۹
على أحبّ الخلق إلى اللّه و إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۴
حبّ عليّ حبّ لرسول اللّه و بغضه بغض له صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۷
طاعة عليّ طاعة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عصيانه عصيان له ۱۰۸
إذاية عليّ إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۸
الإمام على مغفور له ۱۰۹
على ممّن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنه راض ۱۱۰
الإمام على أعلم الصحابة و إنّه باب مدينة العلم ۱۱۱
أنّ الحقّ مع على و إنّه كان مصيبا فى حروبه للبغاة و الخوارج ۱۱۶
حروب الإمام على التى كان محقّا فيها أنواع ثلاثة ۱۱۷
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۳
الفاصل بين الحقّ و الباطل ۱۲۵
إكرامه بالشهادة ۱۳۶
الباب الثالث: فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام ۱۴۳
فاطمة سيدة نساء المؤمنين و نساء أهل الجنّة ۱۴۶
إذاية فاطمة إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۴۹
فاطمة من فواضل نساء أهل الجنّة ۱۵۷
فاطمة أحبّ النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۵۹
زهد فاطمة فى الدنيا و تقشّفها ۱۵۹
الباب الرابع: فى مناقب الحسن و الحسين عليهما السّلام الحسنان ريحانتا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۶۵
رحمة رسول اللّه بالحسنين ۱۶۵
الحسنان سيّدا شباب أهل الجنّة ۱۶۶
الحسنان محبوبان للّه و لرسوله صلّى اللّه عليه و اله ۱۶۷
محبّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله منوطة بمحبّة الحسنين ۱۶۷
مناقب الحسن عليه السّلام ۱۷۱
الحسن أصلح اللّه به بين المسلمين ۱۷۲
الحسن من المحبوبين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۷۵
من أحبّ الحسن أحبّه اللّه عزّ و جلّ ۱۷۵
الحسن كان أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۷۸
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۴
مناقب الحسين عليه السّلام ۱۸۱
الحسين من المبشّرين بالجنّة و أنّه سيقتل شهيدا ۱۸۲
إثبات محبّة اللّه لمن أحبّ حسينا ۱۸۲

تنبّؤ النبى صلّى اللّه عليه و اله بقتل الحسين عليه السّلام ۱۸۴

خروج الحسين إلى العراق ۱۸۵

ما وقع عند موت الحسين من التغيّرات الكونية ۱۹۰

ما قيل من الأشعار فى قتل الحسين ۱۹۱

انتقام اللّه من قتلة الحسين عليه السّلام ۱۹۳

المختار بن أبى عبيدة الثقفى ۱۹۳

الاقتصاص للحسين عليه السّلام ۱۹۵

الفهارس فهرس الآيات ۱۹۹

فهرس الأحاديث و الآثار ۲۰۱

فهرس مصادر التحقيق ۲۱۱

فهرس الموضوعات ۲۲۱

الأنوار الباهرة، التليدى ۲۱۸ فهرس الأحاديث و الآثار ..... ص : ۲۰۱

۱. كشف الغمّة، الإربلى، دار الأضواء

۱۶۳. كفاية الطالب، الكنجى الشافعى، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران

۱۶۴. كنز العمّال، المتّقى الهندى، مؤسّسة الرسالة

۱۶۵. لسان العرب، ابن منظور، نشر الحوزة

۱۶۶. لسان الميزان، ابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۶۷. مآثر الأنافة، القلقشندى طبعة حكومة الكويت

۱۶۸. مجمع الزوائد، ابن حجر، دار الفكر، بيروت

۱۶۹. مختصر زوائد البزّار، ابن حجر، مؤسّسة الكتب الثقافية

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۹

۱۷۰. مستدرك الحاكم، الحاكم الحسكانى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۷۱. مسند ابن راهويه، ابن راهويه، مكتبة الإيمان، المدينة المنوّرة

۱۷۲. مسند أبى يعلى، أبو يعلى الموصلى، دار الثقافة العربية، دمشق

۱۷۳. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت

۱۷۴. مسند البزّار، البزّار، مكتبة العلوم، المدينة

۱۷۵. مسند الشاميّين، الطبرانى، مؤسّسة الرسالة

۱۷۶. مسند الطيالسى، سليمان بن داود، دار الحديث، القاهرة

۱۷۷. مشاهير علماء الأمصار، ابن حبّان، دار الوفاء

۱۷۸. مشكاة المصابيح، القارى، دار الفكر، بيروت

۱۷۹. مشكل الآثار، الطحاوى، دار صادر، بيروت

۱۸۰. مصابيح السنّة، البغوى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۸۱. مصنّف أبى الجعد، علىّ بن الجعد، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۸۲. معجم البلدان، الحموى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۸۳. معرفة الثقات، العجلى، مكتبة الدار، المدينة المنورة

۱۸۴. معرفة علوم الحديث، الحاكم، دار الآفاق، بيروت

۱۸۵. مغنى المحتاج، الشربينى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۸۶. مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج الأصبهانى، مؤسّسة دار الكتاب

۱۸۷. مناقب على بن أبى طالب، ابن المغازلى، دار الأضواء

۱۸۸. مناقب على بن أبى طالب، ابن مردويه، دار الحديث، قم

۱۸۹. من له رواية فى الكتب الستّة، الذهبى، دار القبلة

۱۹۰. مواهب الجليل، الحطّاب الرعينى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۹۱. ميزان الاعتدال، الذهبى، دار الفكر، بيروت

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۰

۱۹۲. نظرات فى الكتب الخالدة، حامد حفنى، النجاح، القاهرة

۱۹۳. نظم درر السمطين، الزرندى الحنفى، الطبعة الأولى

۱۹۴. نور العين، الإسفراييني، المنار، تونس

۱۹۵. نيل الأوطار، الشوكانى، دار الجيل

۱۹۶. وفيات الأعيان، ابن خلّكان، دار الثقافة

۱۹۷. وقعة صفّين، ابن مزاحم، المؤسّسة العربية الحديثة

۱۹۸. ينابيع المودّة، القندوزى الحنفى، دار أسوة

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۱

فهرس الموضوعات

المقدّمة ۵

كلمة المحقّق ۹

نبذة من حياة المصنّف ۱۷

الدافع لتأليف الكتاب ۱۸

عملنا فى هذا الكتاب ۲۱

مقدّمة المصنّف ۲۳

الباب الأوّل: فى فضائل أهل البيت على العموم من هم أهل البيت ۳۷

الآل فى اللغة ۳۷

الآل فى الشرع ۳۷

الوصية بأهل البيت ۴۳

أهل البيت مطهّرون من الرجس و مغفور لهم ۵۱

فضل من صاهر أهل البيت ۵۹

محاربة أهل البيت حرب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۶۳

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۲

مبغض أهل البيت من أهل النار و أنّه لا إيمان له ۶۴

المهدى من أهل البيت ۶۶

مشروعيّة الصلاة على أهل البيت عليهم السّلام ۷۲

من فضائل أهل البيت إكرامهم بتحريم أخذ الصدقة ۷۵

الباب الثانى: فى فضائل الإمام على عليه السّلام فى فضائل الإمام على عليه السّلام ۷۹

علىّ أكثر الصحابة فضائل ۸۲

علىّ يحبّه اللّه و رسوله و يحبّ اللّه و رسوله ۸۲

حبّ علىّ إيمان و بغضه نفاق ۸۴

كان على من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كهارون من موسى ۸۶

على و رسول اللّه كنفس واحدة ۹۶

على مولى كلّ مؤمن ۹۹

على أحبّ الخلق إلى اللّه و إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۴

حبّ علىّ حبّ لرسول اللّه و بغضه بغض له صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۷

طاعة علىّ طاعة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عصيانه عصيان له ۱۰۸

إذاية علىّ إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۸

الإمام على مغفور له ۱۰۹

على ممّن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنه راض ۱۱۰

الإمام على أعلم الصحابة و إنّه باب مدينة العلم ۱۱۱

أنّ الحقّ مع على و إنّه كان مصيبا فى حروبه للبغاة و الخوارج ۱۱۶

حروب الإمام على التى كان محقّا فيها أنواع ثلاثة ۱۱۷

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۳

الفاصل بين الحقّ و الباطل ۱۲۵

إكرامه بالشهادة ۱۳۶

الباب الثالث: فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام ۱۴۳

فاطمة سيدة نساء المؤمنين و نساء أهل الجنّة ۱۴۶

إذاية فاطمة إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۴۹

فاطمة من فواضل نساء أهل الجنّة ۱۵۷

فاطمة أحبّ النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۵۹

زهد فاطمة فى الدنيا و تقشّفها ۱۵۹

الباب الرابع: فى مناقب الحسن و الحسين عليهما السّلام الحسنان ريحانتا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۶۵

رحمة رسول اللّه بالحسنين ۱۶۵

الحسنان سيّدا شباب أهل الجنّة ۱۶۶

الحسنان محبوبان للّه و لرسوله صلّى اللّه عليه و اله ۱۶۷
محبّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله منوطة بمحبّة الحسنين ۱۶۷
مناقب الحسن عليه السّلام ۱۷۱
الحسن أصلح اللّه به بين المسلمين ۱۷۲
الحسن من المحبوبين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۷۵
من أحبّ الحسن أحبّه اللّه عزّ و جلّ ۱۷۵
الحسن كان أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۷۸
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۴
مناقب الحسين عليه السّلام ۱۸۱
الحسين من المبشّرين بالجنّة و أنّه سيقتل شهيدا ۱۸۲
إثبات محبّة اللّه لمن أحبّ حسينا ۱۸۲
تنبّؤ النبى صلّى اللّه عليه و اله بقتل الحسين عليه السّلام ۱۸۴
خروج الحسين إلى العراق ۱۸۵
ما وقع عند موت الحسين من التغيّرات الكونية ۱۹۰
ما قيل من الأشعار فى قتل الحسين ۱۹۱
انتقام اللّه من قتلة الحسين عليه السّلام ۱۹۳
المختار بن أبى عبيدة الثقفى ۱۹۳
الاقتصاص للحسين عليه السّلام ۱۹۵
الفهارس فهرس الآيات ۱۹۹
فهرس الأحاديث و الآثار ۲۰۱
فهرس مصادر التحقيق ۲۱۱
فهرس الموضوعات ۲۲۱

من هم أهل البيت

الآل فى اللغة

[هم] الأهل، و يقال: الآل هم فى اللغة: أقارب الرجل و عشيرته و عترته، و كلّ من يجمعه و إيّاهم نسب، و كذا من يحويهم بيته من أزواج و غيرهنّ، فيدخل فى ذلك الآباء و الأمّهات و الأصول و إن علوا، و الأعمام و العمّات و الأخوال و الخالات، و الأزواج و الأولاد و الأحفاد، و كلّ من ينتمى إليه بقرابة، و كذا بمصاهرة. هذا مضمون ما جاء فى مختلف دواوين اللغة و غيرها. و هو المتعارف بين الناس فى سائر الأصقاع و العصور.

الآل فى الشرع

و جاء فى الشرع على عدّة إطلاقات:

الأول: أطلق على كل من يتّصل بالنبى صلّى اللّه عليه و اله بنسب و قرابة، و عليه قوله تعالى فى سورة الشورى: قُلْ لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «۱» و منه قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «۲» فإنّ المراد بهم سكّان الحرم من قريش بجميع

---

(۱). الآية: ۲۳.

(۲). الشعراء: ۲۱۴.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۳۸

أفخاذهم و بيوتاتهم كما يفسّره حديث الصحيحين عن أبى هريرة قال:

قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله حين أنزل اللّه عليه وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قال:

«يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم، لا أغنى عنكم من اللّه شيئا ... يا بنى عبد مناف ...

يا عباس بن عبد المطّلب ... و يا صفيّة عمّة رسول اللّه ... و يا فاطمة بنت محمد صلّى اللّه عليه و اله» لفظ البخارى فى التفسير.

و لفظ مسلم: «يا معشر قريش، أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بنى كعب كذلك، يا معشر بنى هاشم كذلك، يا معشر بنى عبد المطّلب ...» إلى آخره «۱».

---

(۱). هذا المعنى يحتاج إلى مزيد تأمّل، فإنّ المطلوب هو تعيين معنى الآل شرعا و ما هو المراد منه، مع أنّ الآيتين خاليتان من لفظ الآل و لفظ أهل، و كذا حديث أبى هريرة الذى جعله شارحا و مفسّرا، فهما أجنبيّان عن محل البحث.

نعم، آية الإنذار تثبت أنّ من جمعهم النبى صلّى اللّه عليه و اله هم عشيرته، و هذا غير محلّ البحث.

و أمّا آية المودّة فقد فسّرت بأصحاب الكساء فقط، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لمّا نزلت آية قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قيل: يا رسول اللّه، من قرابتك الذين و جبت علينا مودّتهم؟ قال صلّى اللّه عليه و اله: «هم على و فاطمة و الحسن و الحسين» أخرجه فى الصواعق ۲: ۴۸۷، و فى المعجم الكبير ۳: ۴۷ رقم ۲۶۴۱.

و أمّا حديث أبى هريرة، ففيه مضافا لما تقدّم: أنّه فى قضية أخرى غير قضية الدار و نزول آية الإنذار، فراجع التفاسير فى ذلك، مع أنّ فيه قوله: «يا بنى كعب» و هم ليسوا من عشيرة النبى صلّى اللّه عليه و اله و لا من قرابته.

و الملاحظ أنّ مستمسك هذا القول أمران:

الأول: الاشتراك فى حكم الصدقة، و أنّها محرّمة على أهل البيت و بنى هاشم، فيكون بنو هاشم من أهل البيت. و هذا باطل جزما، فإنّ الصدقة إذا كانت محرّمة على بنى هاشم، فهذا لا يستدعى كونهم من أهل البيت الذين عناهم النبى صلّى اللّه عليه و اله بحديث الثقلين و السفينة و الكساء، و وجوب التمسّك و الاقتداء و الاتّباع، بل لا أحد يقول به، و هذا الحكم حاله حال بقيّة الأحكام المشتركة بين أهل البيت و عامّة المسلمين؛ كالحج و الصوم و الصلاة، فليس كلّ حاجّ هو من أهل البيت-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۳۹

الثانى: و أطلق على من تحرم عليهم الصدقة، و هم: آل على و آل جعفر و آل عقيل و آل العباس، و عليه حديث زيد بن أرقم الآتى قريبا مع أحاديث تحريم الصدقة على آله، كما سيأتى فى محلّه.

الثالث: و أطلق على نسائه صلّى اللّه عليه و اله أمّهات المؤمنين رضى اللّه عنهنّ، كما جاء فى آية الأحزاب: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱» فإنّ سياق الآية جاء فى أزواجه بلاشك، و غيرهنّ من الآل دخلوا بأدلّة أخرى كما سيأتى «۲».

- لاشتراك الحكم، نعم حكم حرمة الصدقة فيه تشريف لبنى هاشم و تفضيل لهم على من سواهم من الناس؛ إلّا أنّه لا يستدعى المساواة بوجه.

الثانى: رواية زيد بن أرقم التى أخرجها مسلم ۴: ۱۸۷۳.

إلّا أنّ فيها: أولا: أنّ زيد بصدد بيان من تحرّم عليهم الصدقة، و ليس بصدد بيان معنى أهل البيت و تعيين مصاديقه، بل هو فى مقام تعيين مصاديق من تحرم عليهم الصدقة، بدليل آخر الحديث:

«كلّ هؤلاء حرم الصدقة».

و ثانيا: أنّ هذا التفسير هو من زيد، و لا شأن لنا به، لأنّ محلّ البحث هو تعيين معنى الآل شرعا.

و ثالثا: أنّ رواية زيد معارضة بالمتواترات الدالّة على أنّ أهل البيت هم على و فاطمة و الحسن و الحسين. وستأتى الروايات مفصّلا.

(۱). الآية: ۳۳.

(۲). و يمكن مناقشة كلامه:

أولا: أنّ السياق على خلاف ما يقول؛ لأنّ آية التطهير لو كانت شاملة لنساء النبى صلّى اللّه عليه و اله و فى نفس السياق لجاءت الآية بصيغة المؤنّث كما فى الآيات المتقدمة، كقوله: وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ ... وَ أَقِمْنَ الصَّلاةَ وَ آتِينَ الزَّكاةَ وَ أَطِعْنَ اللَّهَ فذكر كلّ ذلك بصيغة المؤنّث، فكان يجب أن يقول: ليذهب عنكنّ الرجس و يطهّركنّ، فلمّا أتى بصيغة المذكّر دلّ ذلك على أنّ النساء لا مدخل لهنّ، و لا سياق يتمسّك به، و الآية غير شاملة لهنّ.

و ثانيا: أنّ حديث أمّ سلمة المتواتر يكذّب هذه الدعوى: «قالت: يا رسول اللّه، هل أنا من أهل-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۰

و فى حديث عائشة: «ما شبع آل محمد صلّى اللّه عليه و اله منذ قدم المدينة من طعام برّ ثلاث ليال تباعا حتّى قبض». و منه الحديث الآخر: «ما أكل آل محمد صلّى اللّه عليه و اله أكلتين فى يوم إلّا إحداهما تمر». و من ذلك حديث أبى هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «اللّهم اجعل رزق آل محمد قوتا» «۱».

فالآل فى كلّ ذلك المراد به أزواجه الطاهرات رضوان اللّه عليهنّ، و بذلك فسّر

- بيتك؟ قال: لا، و لكنّك إلى خير» و فى بعضها: «على مكانك و أنت على خير» فدلّ على خروج الأزواج منها بلا ريب.

و ثالثا: أنّ الروايات المتواترة الدالّة على سبب نزول آية التطهير و اختصاصها بعلى و فاطمة و الحسن و الحسين تدلّ على بطلان هذا القول.

و رابعا: رواية أم سلمة و رواية عائشة تدلّان و بوضوح على أنّ آية التطهير نزلت لوحدها، و لم تنزل مع بقيّة الآيات: «قالت أم سلمة: نزلت هذه الآية فى بيتى». و سيأتى جميع ذلك مفصّلا مع شواهده فى محلّه.

(۱). صحيح البخارى ۵: ۲۳۷۱ كتاب الرقاق.

و يبدو أنّ التمسّك بهذه الأحاديث لإدخال الزوجات فى (الآل) غير صحيح. فقد قال السيوطى فى شرح سنن ابن ماجة ۱: ۲۴۰ رقم ۳۳۴۶ فى شرح قوله: «ما شبع آل محمد» قال: «إنّ لفظ آل مقحم زائد، و المراد ذاته صلّى اللّه عليه و اله، و هذا محمول على زهده» ثم قال: «و كان صلّى اللّه عليه و اله يعطى أزواجه قوت سنة مائة وسق من تمر و شعير».

و يدلّ على خروج الأزواج من لفظ (آل محمد) ما رواه يزيد بن حيّان قال: سألت زيد بن أرقم:

من آل محمد؟ قال: آل على و آل العباس و آل عقيل و آل جعفر. أخرجه فى المعجم الكبير ۵: ۱۸۴.

و قول زيد الآخر حين سئل: نساؤه من أهل بيته؟ قال: لا، ليس نساؤه من أهل بيته، لكن أهل بيته من حرم الصدقة. و فى رواية أخرى قال: إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته عصبته الذين حرموا الصدقة. أخرجه فى فيض القدير ۲: ۱۷۵، المعجم الكبير ۵: ۱۸۲، شرح مسلم للنووى ۱۵: ۱۷۵ و قال: و المعروف فى غير مسلم أنّه قال: «نساؤه لسن من أهل بيته». و هذا الكلام من النووى دليل على وجود تحريف فى الرواية.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۱

قوله تعالى: إِذْ قالَ مُوسى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ ناراً «۱» و قوله تعالى: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ «۲» فإنّ المراد بهما زوجة موسى و زوجة إبراهيم عليهما السّلام بالاتّفاق.

و أمّا قوله تعالى فى سيدنا إسماعيل عليه السّلام: وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ «۳» فقيل: زوجته و أولاده، و قيل: عشيرته ...

أمّا قوله عز و جل: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها «۴» فالظاهر أنّها عامّة فى نسائه و غيرهنّ «۵». بدليل ما جاء فى حديث أنس رضى اللّه عنه قال:

---

(۱). النمل: ۷.

(۲). هود: ۷۳.

(۳). مريم: ۵۵.

(۴). طه: ۱۳۲.

(۵). أقول: هذه مغالطة، فإنّ ألفاظ القرآن تحمل على المعانى اللغوية بما لها من القرائن، و هى بحسب الاستعمال اللغوى، و محلّ بحثنا هو فى تعيين معنى الآل فى الشرع.

فإنّ لفظ (الأهل) استعمل فى القرآن فى عدّة مواضع، و فى كلّ واحد منها أريد به معنى من المعانى اللغوية، ففى قوله: انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا أريد به القوم، و فى قوله: وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها أريد به كلّ أهل المدينة، و فى قوله: وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ أريد به الأولاد فقط دون الزوجات. راجع تفسير ابن كثير ۴: ۴۳، و تفسير الجلالين:

۶۰۳. فهذه جميعا معان لغويّة ساعدت القرائن عليها أو ورد تفسيرها فى الخبر.

و أمّا آية التطهير فالقرائن تدلّ على خروج الأزواج منها، و أوّلها اختلاف الضمير كما تقدّم، و رواية أم سلمة، و حديث عائشة و غيره من الأحاديث الدالّة على الاختصاص بعلى و فاطمة و الحسن و الحسين، و ما دلّ على أنّ آية التطهير نزلت لوحدها فى بيت أم سلمة و لا ربط لها بآيات الزوجات، مضافا إلى أدلّة أخرى تأتى فى محلّها.

ثم إنّ بعض الآيات التى ذكرها لا تدلّ على مراده، مثل آية: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فإنّ دخول زوجة إبراهيم هنا لأنّ سارة زوجة إبراهيم هى ابنة عمّه، و دخولها فى الأهل من جهة القرابة، لا من جهة الزوجية.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۲

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يمرّ بباب فاطمة ستّة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول:

«الصلاة يا أهل البيت إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱»».

الرابع: و أطلق بصفة خاصّة على أصحاب الكساء، و هم ساداتنا: على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم من اللّه السلام و الرضوان، و عليه حديث الكساء، و حديث المباهلة الآتيان مع آية الأحزاب، كما يأتى بيان ذلك بحول اللّه.

و على هذا الإطلاق أكثر الأحاديث، و هو المتعارف بين الناس فى سائر الأقطار و العصور حتّى أصبح علما عليهم «۲» و على من تناسل منهم، فيقال لهم: أهل البيت،

(۱). مستدرک الحاکم ۳: ۱۷۲ و قال: صحیح علی شرط مسلم، و وافقه الذهبی فی التلخیص، و مسند أحمد ۳: ۲۵۹، و الجامع الصحیح ۵: ۳۵۲، و مسند الطیالسی: ۲۷۴ رقم ۲۰۶۰، و مسند أبی یعلی ۷: ۵۹، و مصنّف ابن أبی شیبة ۷: ۵۲۷، و مجمع الزوائد ۹: ۲۶۷ رواه عن أبی برزة و فیه: سبعة أشهر، و عن أبی سعید و فیه: أربعون یوما، و عن أبی الحمراء و فیه: ستة أشهر، و الآحاد و المثانی ۵: ۳۶۰، فتح القدیر ۴: ۲۸۰ و قال: أخرج ابن أبی شیبة و أحمد و ابن جریر و ابن المنذر و الطبرانی و الحاکم و صحّحه و ابن مردویه عن أنس: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله کان یمرّ بباب فاطمة ... إلی آخره.

و من الغریب أن یجعل التلیدی هذه الروایة من أدلّة دخول الزوجات فی معنی الأهل، مع وضوح الدلالة، فهذه الروایة دلیل واضح و صریح علی خروج الأزواج من آیة التطهیر، بل من معنی الآل، و اختصاصها بعلی و فاطمة و الحسن و الحسین، فإنّ فعل النبی صلّی اللّه علیه و اله حجّة بلا شکّ، و تلاوة هذه الآیة لمدة ستة أشهر أو سبعة علی بیت فاطمة بالخصوص دون بقیّة البیوت دلیل علی الاختصاص؛ تنزیها لفعل النبی صلّی اللّه علیه و اله عن العبث و حاشاه من ذلک.

هذا مع ملاحظة أنّ النبی صلّی اللّه علیه و اله کان یتلو آیة التطهیر عند باب بیت فاطمة عند کلّ صلاة، و هو وقت اجتماع الأصحاب، و تأکید ذلک لمدة ستة أو سبعة أشهر، فکان النبی یقصد من وراء ذلک إسماعهم، و بیان اختصاص الآیة بهم دون غیرهم، و إلّا فللنبیّ صلّی اللّه علیه و اله تسعة بیوت، و لم یرو أنّه تلا الآیة علی واحد منها.

(۲). و هو ما دلّت علیه آیة التطهیر و المباهلة، و حدیث الکساء و الثقلین، و مرور النبی صلّی اللّه علیه و اله علی بیت فاطمة و غیرها من الأحادیث.

الأنوار الباهرة، التلیدی ،ص:۴۳

و الأشراف، و السادات، و الذریّة الطاهرة، و العترة الطاهرة، رضی اللّه تعالی عنهم و عنّا معهم، آمین.

الوصیة بأهل البیت

عن زید بن أرقم رضی اللّه عنه قال:

قام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یوما فینا خطیبا بماء یدعی خمّا بین مکة و المدینة، فحمد اللّه و أثنی علیه و وعظ و ذکّر، ثم قال: «أمّا بعد، ألا أیها الناس، فإنّما أنا بشر یوشک أن یأتنی رسول ربی عزّ و جلّ فأجیب، و إنّی تارک فیکم الثقلین: أولهما: کتاب اللّه عزّ و جلّ، فیه الهدی و النور، فخذوا بکتاب اللّه واستمسکوا به» فحثّ علی کتاب اللّه و رغّب فیه ثم قال: «و أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی».

فقال له حصین- أحد الرواة-: و من أهل بیته یا زید؟ ألیس نساؤه من أهل بیته؟

قال: نساؤه من أهل بیته، و لکن أهل بیته من حرم الصدقة بعده،

قال: و من هم؟ قال: هم: آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس،

قال: کلّ هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم «۱».

(۱). صحیح مسلم ۴: ۱۸۷۳، مسند أحمد ۳: ۳۷۶.

و الظاهر أنّ ذیل روایة زید (أی قوله: «قال: نساؤه من أهل بیته، و لکن أهل بیته من حرم الصدقة بعده») ممّا تلاعبت به أیدی الوضّاعین و المحرّفین، فأصل الروایة هو «ألیس نساؤه من أهل بیته؟ قال: لا، نساؤه لسن من أهل بیته»، و یدلّ علی ذلک أمور:

الأول: قول الإمام النووی فی شرح مسلم ۱۵: ۱۷۵: «و المعروف فی معظم الروایات فی غیر مسلم أنّه قال: نساؤه لسن من أهل بیته».-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۴

– الثانى: رواها مسلم فى باب فضائل على بن أبى طالب ۴: ۱۸۷۳ هكذا: «فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، و أيم اللّه إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته من حرم الصدقة».

الثالث: رواها الطبرانى فى المعجم الكبير ۵: ۱۸۲ رقم ۵۰۲۶ قال: «فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟

قال: لا، إنّ المرأة يتزوّج بها الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى بيتها و أمها، أهل بيته و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده».

الرابع: أخرجها المناوى بطريقين هكذا قال: لفظه من أحدهما: «قيل لزيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: لا، ليس نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده». ثم قال:

«و فى رواية: أنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة».

الخامس: أخرجها ابن أبى شيبة فى المصنّف ۳: ۱۰۴ بلفظ: «قال يزيد و حصين: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: لا، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة».

و ممّا يدلّ على خروج نساء النبى صلّى اللّه عليه و اله من أهل بيته أمور:

الأول: رواية زيد المتقدّمة برواية مسلم و الطبرانى و النووى و ابن أبى شيبة و المناوى: «أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: لا، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة» و فى بعضها: «لا ليس نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة» و فى بعضها الآخر: «إنّ المرأة تكون مع الرجل ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة».

و هذا صريح جدا فى خروج أزواج النبى صلّى اللّه عليه و اله من أهل بيته، بل هو من أوضح الواضحات.

الثانى: الاتّفاق على أنّ أهل البيت عليهم السّلام تحرم عليهم الصدقة، و أمّا نساؤه صلّى اللّه عليه و اله فلا تحرم عليهنّ الصدقة و بشهادة قول الأعلام:

قال ابن حجر فى فتح البارى ۵: ۲۱۹: «أزواج النبى صلّى اللّه عليه و اله لا تحرم عليهنّ الصدقة كما حرمت عليه، لأنّ عائشة قبلت هدية بريرة و أمّ عطيّة مع علمها بأنّها كانت صدقة عليها، و لذا لم تقدّمها للنبى صلّى اللّه عليه و اله لعلمها أنّه لا تحلّ له الصدقة».

و قال المقدسى فى الفروع ۲: ۴۸۳: «و لا تحرم الزكاة على أزواجه عليه السّلام فى ظاهر كلام أحمد و الأصحاب».–

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۵

– و قال الشوكانى فى نيل الأوطار ۴: ۱۷۵: «قال ابن المنير: إنّها لا تحرم الصدقة على الأزواج قولا واحدا». ثم قال الشوكانى: «و نقل ابن بطّال اتّفاق الفقهاء على عدم دخول الزوجات فى ذلك، أى فى حرمة الصدقة».

فالنتيجة: أنّ الزوجات لسن من أهل البيت؛ لعدم حرمة الصدقة عليهنّ اتّفاقا، قولا واحدا.

الثالث: و ممّا يدلّ على خروج الأزواج عن أهل بيته، تفريق النبى صلّى اللّه عليه و اله فى ذلك، قال صلّى اللّه عليه و اله: «أول من يلحقنى من أهل بيتى أنت يا فاطمة، و أول من يلحقنى من أزواجى زينب» أخرجه كنز العمال ۱۲: ۱۰۸ و ۱۳: ۷۰۳، سبل الهدى و الرشاد ۱۰: ۱۰۰ و قال: «رواه تمام و ابن عساكر»، و تاريخ دمشق ۱۷: ۷۳ من حديث الأوزاعى، و الجامع الصغير ۱: ۳۲۷.

الرابع: رواية أمّ سلمة: «أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله جلّل على الحسن و الحسين و على و فاطمة كساء، ثم قال:

«اللّهم هؤلاء أهل بيتى و حامّتى، أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا» فقالت أم سلمة: و أنا معهم يا رسول اللّه؟ قال: إنّك على خير، أو فى مكانك، أو أنت على خير أو إلى خير. أخرجه مسند أحمد ۶: ۲۹۲ و ۴: ۱۰۷، و المعجم الكبير ۹: ۲۶ و ۲۳: ۲۴۹.

و الحديث بهذا المعنى مرويّ عن عائشة و أبى سعيد و ابن عباس و واثلة بن الأسقع و سعد بن أبى وقّاص. انظر صحيح مسلم ۴: ۱۸۸۳ عن عائشة، و مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۶ و ۲: ۴۵۱، و مجمع الزائد ۹: ۲۶۴، و مختصر البزّار للعسقلانى ۲: ۳۳۲ عن أبى سعيد، و شرح السنّة للبغوى ۸: ۸۷ عن عائشة، و قال: «صحيح أخرجه مسلم» و المعجم الكبير ۳: ۵۳، و مسند ابن راهويه ۳: ۶۷۸ عن عائشة، و السنّة لابن أبى عاصم ۲: ۹۰۱ عن ابن عباس، و فتح القدير ۴: ۲۷۹ و قال: «أخرجه الترمذى و صحّحه و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و صحّحه و ابن مردويه و البيهقى فى سننه من طرق عن أمّ سلمة، و قد ذكر ابن كثير فى تفسيره لحديث أمّ سلمة طرقا كثيرة فى مسند أحمد و غيره»، و قد ذكر بعض طرقه السيوطى فى الدرّ المنثور ۶: ۶۰۳، و ابن كثير فى تفسيره ۳: ۴۹۳.

الخامس: قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فلو قلنا: إنّ الآية تشمل الزوجات كالآيات السابقة يلزم منه مخالفة السياق، لأنّ الآيات السابقة كان الضمير فيها ضمير المؤنّث «منكنّ ... و أطعن ... و لا تبرجنّ ... و لا تخضعنّ ... و قرن ... و أقمن الصلاة ... و آتين الزكاة» بينما الضمير فى آية التطهير هو ضمير المذكّر «ليذهب عنكم» فدلّ ذلك على خروج الأزواج منها.-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۶

- ثم إنّ آية التطهير جاءت فى مقام المدح و التشريف و التطهير، بينما الآيات السابقة التى تخصّ الأزواج لسانها لسان العتاب و التحذير و التأديب، كقوله: إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ... فَلا تَخْضَعْنَ و من هنا نعرف انّه لا فضل لأزواج النبى صلّى اللّه عليه و اله على بقية النساء إلّا بالتقوى، و هذا صريح قوله تعالى: لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَ فالفضيلة مشروطة بالتقوى، و بدون التقوى لا فضل للزوجية و لا للصحبة، و أين هذا من التطهير المطلق لأهل البيت عليهم السّلام.

خاصة و قد صدر من بعضهنّ فى حياته صلّى اللّه عليه و اله و بعد وفاته. ما لم يكن يرضيه صلّى اللّه عليه و اله. راجع سير أعلام النبلاء ۲: ۲۲۹، و انظر: صحيح البخارى ۴: ۱۸۶۸، و صحيح مسلم ۲: ۱۱۰۷، و مصنّف أبن أبى شيبة ۷: ۵۳۶، و مسند أبى يعلى ۵: ۵۷.

السادس: ما ورد فى تفسير آية المباهلة و اختصاصها بهم عليهم السّلام، روى مسلم ۴: ۱۸۷۱ قال: لمّا نزلت هذه فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ آل عمران:

من الآية ۶۱، دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عليا و فاطمة و الحسن و الحسين: فقال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى».

السابع: إنّ القائل بأنّ الآية فى نساء النبى هم عكرمة و مقاتل بن سليمان و عروة بن الزبير فقط.

فأمّا عكرمة، فهو من الخوارج، و كان يرى رأى الأباضية و الخوارج الذين بالمغرب أخذوا عنه، و كان من الكذّابين المشهورين، و قد كذّبه يحيى بن معين و ابن المسيّب و عطاء بن رباح و محمد ابن سيرين و ابن المدينى، و تجنّبه مسلم و مالك و قال: «لا أرى أن يروى عنه» راجع: ميزان الاعتدال ۳: ۸۹، و سير أعلام النبلاء ۵: ۲۱.

و أمّا مقاتل بن سليمان، فقد قال وكيع و النسائى: «كان مقاتل كذّابا»، و قال الجوزجانى: «كان دجّالا جسورا»، و قال ابن حبّان: «كان يأخذ من اليهود و النصارى علم القرآن، و كان يكذب فى الحديث»، و قال ابن حجر: «كذّبوه و هجروه»، و أورده العقيلى فى الضعفاء و كذّبه، و نقل أكثر الطعون عليه، و كذا الرازى فى الجرح و التعديل. راجع: ميزان الاعتدال ۴: ۱۷۳، و المجروحين ۳: ۱۴، و تقريب التهذيب ۲: ۲۷۷، و الضعفاء للعقيلى ۴: ۲۳۴، و الجرح و التعديل ۸: ۳۵۴.

و أمّا عروة بن الزبير، فقد كان ابن يحيى يقول: «كان أبى إذا ذكر عليا نال منه»، و روى جرير عن محمد بن شيبة قال: «شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهرى و عروة بن الزبير جالسان يذكران عليا و ينالان منه» و كان الزهرى يتّهمه فى بنى هاشم (شرح النهج ۴: ۶۴ و ۱۰۲)، و كان عروة-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۷

هكذا يذكّرنا نبيّنا نبى الإسلام صلّى اللّه عليه و اله بأنّه سيجيب داعى ربّه، و سيترك فينا أمرين هامّين عظيمين ثقيلين، هما: كتاب اللّه المقدّس و عترته الطاهرة، و أمرنا بالتمسّك بهما، و الاهتداء بهديهما، و الاهتمام بشأنهما.

أمّا القرآن الكريم فأمره واضح و أنّه أعظم مقدّساتنا، و طريق ديننا و سعادتنا و دستور نظام حياتنا، و مصدر حكمنا، و مرجع حلّ مشاكلنا، و أنّه أساس الفضائل و الأخلاق، و أصل العلوم و المعارف و الحقائق، فأمره لا يخفى.

و الوصية به كانت ديدن نبيّنا صلّى اللّه عليه و اله فى كلّ المناسبات، و خاصّة فى خطبه الجامعة، و قد جاء فى كتاب الوصايا من الصحيحين عن عبد اللّه بن أبى أوفى رضى اللّه عنه أنّه سئل:

أوصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؟ قال: لا، و كيف كتب الوصية، و كيف أمر الناس؟ قال: أوصى بكتاب اللّه «۱».

أمّا أهل بيته فقد علم بطريق الوحى أنّه سيوجد فى أمته من يهضم حقوقهم، و يقاتلهم و يشرّدهم، و يضايقهم و لا يراعى جانبهم، و لذلك كرّر الوصاية بهم لفتا للأنظار إلى عظيم منزلتهم، و سموّ مقامهم، لأنّهم آل النبى صلّى اللّه عليه و اله، و أقرب الناس إليه و ألصقهم به «۲».

- يحدّث بحديث ينتقص فيه فاطمة عليها السّلام (مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۵۸، مشكل الآثار للطحاوى ۱: ۴۸). فيظهر أنّ سند الأخبار هذه مخدوشة فلا معوّل عليها.

(۱). صحيح مسلم ۳: ۱۲۵۶. لكنّ المشهور و المتواتر أنّه صلّى اللّه عليه و اله أوصى بكتاب اللّه و عترته أهل بيته، و جعلهم عدل القرآن فى حديث الثقلين، و أمر بالتمسّك بهما و قال: «ما إن تمسّكتم بهما فلن تضلّوا بعدى أبدا» كما و أوصى لعلى فى حديث الغدير: «من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه» و سيأتى كلّ ذلك مفصّلا.

(۲). ممّا يلاحظ عليه هنا أنّ المصنّف جعل الوصية بأهل البيت عليهم السّلام لأنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله تنبّأ أنّ أمّته سوف تظلمهم و تهضم حقوقهم و تقاتلهم، و سكت عن الوصية لهم، و وجوب الرجوع إليهم و استحقاقهم-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۸

و قد جاء عن الصدّيق: «أرقبوا محمدا فى أهل بيته» «۱»، و معناه: احفظوه فيهم، فلا تسيئوا إليهم، و لا تؤذوهم، و لذلك قال فى مقام آخر: «و الذى نفسى بيده، لقرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أحبّ إلىّ أن أصل من قرابتى» «۲»، و هذا هو الظنّ بالصدّيق.

قال القرطبى رحمه اللّه: هذه الوصية و هذا التأكيد العظيم يقتضى وجوب احترام أهله و البرور بهم و توقيرهم و محبّتهم، و وجوب الفروض المؤكّدة التى لا عذر لأحد فى التخلّف عنها، هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبى صلّى اللّه عليه و اله و بأنّهم جزء منه، فإنّهم أصوله التى نشأ عنها، و فروعه التى نشأوا عنه، كما قال: «فاطمة بضعة منّى» «۳» و مع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة و العقوق، فسفكوا من أهل البيت دماءهم، و سبوا نساءهم، و أسروا صغارهم، و خرّبوا ديارهم، و جحدوا شرفهم و فضلهم، و استباحوا سبّهم و لعنهم، فخالفوا المصطفى صلّى اللّه عليه و اله فى وصيته، و قابلوه بنقيض مقصوده و أمنيّته، فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه، و يا فضيحتهم يوم يعرضون عليه «۴».

و قرانه صلّى اللّه عليه و اله بين القرآن و بين عشيرته «۵» فى التمسّك بهما يؤذن بأنّ المراد

- ذلك؛ كحديث السفينة و الثقلين، و أنّه صلّى اللّه عليه و اله جعلهم عدل الكتاب بوجوب التمسّك، و حديث الغدير و أنّ عليا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، و ولىّ الأمر بصريح آية التصدّق بالخاتم.

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۱۹: ۳۲۸: «قال سبط ابن الجوزى: حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» أنّ عمر قال لعلى: بخ بخ أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة، قال أبو حامد الغزالى:

و هذا تسليم و رضى ...».

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۳۶۱.

(۲). المصدر السابق: ۱۳۶۰.

(۳). المصدر نفسه: ۱۳۶۱، و سيأتى الكلام عنه فى الباب الثالث: ضمن فضائل فاطمة.

(۴). نقله المناوى فى فيض القدير ۳: ۲۰ و ۶: ۴۵۹. و هذه شهادة صريحة من القرطبى و المناوى على ما فعله بنو أمية بالإسلام و بأهل البيت عليهم السّلام.

(۵). لكن كلّ من روى حديث الثقلين رواه بلفظ: «كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى» بل هو متواتر بهذا-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۴۹

بأهل البيت علماؤهم، فهو عامّ أريد به الخصوص كما قال الإمام الحكيم الترمذى:

فالجاهل و الفاسق منهم حظّهما من الأمة الاحترام و البرور و الإحسان فقط، أمّا الاقتداء و التمسّك فإنّما يكون بعلمائهم العاملين بالكتاب و السنّة، السالكين هدى النبى صلّى اللّه عليه و اله و نهجه القويم «۱»، و طريق السلف الصالح من الصحابة و التابعين فمن بعدهم.

- اللفظ، و إليك بعضا من مصادر الحديث، و كلّها بلفظ «كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى ما إن تمسّكتم بهما لن تضّلوا بعدى».

«فضائل الصحابة لأحمد: ۱۵، مسند أحمد ۳: ۱۴ و ۵: ۱۸۲، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۴۵، المعجم الكبير ۳: ۶۵ و ۶۶ و ۶۷ و ۵: ۱۵۴ و ۱۶۶ و ۱۷۰ أخرجه من عدّة طرق، البداية و النهاية ۵: ۲۲۸ و ۷: ۳۸۶، كنز العمّال ۱: ۱۷۲ رقم ۸۷۰ و ۸۷۱ و ۸۷۲ و ۸۷۳ عن جابر وزيد ابن ثابت وزيد بن أرقم، و ۱: ۱۸۵ رقم ۹۴۳ إلى رقم ۹۵۳ عن أبى سعيد وزيد و جابر، و ۵: ۲۹۰ عن ابن جرير و ۱۴: ۴۳۵ عن حذيفة.

هذا و الحديث مروىّ بعدّة طرق فى المعجم الصغير و الأوسط للطبرانى، و سنن الترمذى، و مستدرك الحاكم، و نظم درر السمطين، و مسند أبى يعلى، و كتب التاريخ و السيرة، و فى الجميع بلفظ «و عترتى» و ليس «و عشيرتى».

(۱). قد نصّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عليهم، و هم من يجب اتّباعهم و التمسّك بهم:

فعن الأصبغ عن عبد اللّه بن عباس قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «أنا و على و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون» (فرائد السمطين ۲: ۳۱۳، ينابيع المودّة ۲: ۳۱۶).

و عن عباية بن ربعى مرفوعا: «أنا سيّد النبيين و على سيّد الوصيين، [و] إنّ أوصيائى بعدى اثنا عشر، أولهم على و آخر هم القائم المهدى» (ينابيع المودّة ۲: ۳۱۶).

و عن سعيد بن جبير قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «إنّ خلفائى و أوصيائى و حجج اللّه على الخلق بعدى لإثنا عشر، أولهم أخى و آخرهم المهدى» قيل: يا رسول اللّه، و من أخوك؟ قال: «على بن أبى طالب».

و عن ابن عباس قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «أنا سيّد المرسلين و على بن أبى طالب سيد الوصيين، و إنّ أوصيائى بعدى اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب و آخرهم القائم» (فرائد-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۰

و ليس المراد بهم علماء غلاة الشيعة الذين يوالون أهل البيت، و يضلّلون الصحابة من المهاجرين و الأنصار و يسبّونهم، و ينالون منهم و ينتقصونهم، و ينتقدون أعمالهم، و يتبرؤون من أكابرهم؛ كالخلفاء الثلاثة ... «۱».

و فى قوله صلّى اللّه عليه و اله: «و لن يفترقا» إشارة إلى أنّه- كما قال الشريف السمهودى رحمه اللّه- لابدّ و أن يكون فى كلّ زمان

من هم أهل للتمسّك بهم و بهديهم مع القرآن الكريم، و أنّهم لا يفترقون عن القرآن حتّى يلقوه صلّى اللّه عليه و اله، و أنّ التمسّك بهما أمان من الضلال و الخروج عن الحقّ، جعلنا اللّه تعالى منهم و من شيعتهم الصادقين المعتدلين.

- السمطين للجوينى الشافعى ۲: ۳۱۲ و ۳۱۳).

و قال صلّى اللّه عليه و اله: «من أحبّ أن يحيا حياتى و يموت مماتى و يسكن جنّة الخلد التى و عدنى ربى، فإنّ ربى عز و جل غرس قضبانها بيده، فليتولّ عليا و ذرّيته من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم فى باب ضلالة» (كنز العمال ۱۱: ۶۱۱).

و هذا هو الذى عناه النبى صلّى اللّه عليه و اله بقوله: «اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش» (كنز العمال ۱۲: ۳۳).

و قال فى عون المعبود (۱۱: ۲۴۵) نقلا عن قرّة العينين قال: «إنّ الحديث- اثنا عشر خليفة- ناظر إلى مذهب الاثنى عشرية الذين أثبتوا اثنى عشر إماما».

(۱). و قد تقدّم الكلام عن الغلاة، و أنّ الشيعة الإمامية و أئمتهم أئمة أهل البيت عليهم السّلام حاربوا الغلاة، و كفّروهم و أمروا بالبراءة منهم و لعنهم، فراجع.

و أمّا الصحابة، فالإمامية حالهم حال الكثير من أعلام السنّة- كما تقدّم- لا يقولون بعدالة الجميع، و لا يقبلون الصحابة على علّاتهم، و كيف نقول بعدالة أمثال مروان قاتل طلحة، و أبو الغادية قاتل عمار بن ياسر، و سمرة بن جندب الذى كان يبيع الخمر فى زمان عمر بن الخطاب (صحيح مسلم ۳: ۱۲۰۷)، و هل يرضى أحد من العقلاء أن يقول بعدالة من رمى زوجة النبى صلّى اللّه عليه و اله بالإفك العظيم، أو من أراد قتل النبى صلّى اللّه عليه و اله عند العقبة، أو من سرق أموال المسلمين؟

قال عمر لأبى هريرة: «يا عدوّ اللّه و عدوّ كتابه، سرقت مال اللّه!» (سير أعلام النبلاء ۲: ۶۱۲).

و القرآن يخبر وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ التوبة: ۱۰۱.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «فى أصحابى اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنّة» (صحيح مسلم ۴: ۲۱۴۳)، و أىّ منصف عادل يرضى بتوثيق القتلة و السرّاق و المنافقين و أهل الإفك؟

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۱

أهل البيت مطهّرون من الرجس و مغفور لهم

عن عائشة رضى اللّه عنها قالت:

خرج النبى صلّى اللّه عليه و اله غداة و عليه مرط مرحّل «۱» من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۲».

اختلف العلماء من المفسّرين و غيرهم فى سبب نزول هذه الآية و فى المراد بها، فذهب ابن عباس و عكرمة و عطاء و مقاتل و سعيد بن جبير إلى أنّها فى زوجات النبى صلّى اللّه عليه و اله بدليل سياق الآية قبلها و بعدها «۳».

و ذهب آخرون، منهم أبو سعيد الخدرى و مجاهد و قتادة و غيرهم «۴» إلى أنّها فى على و فاطمة و الحسن و الحسين: بدليل هذا الحديث «۵»، و حديث أم سلمة أم المؤمنين رضى اللّه عنه:

أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله جلّل على الحسن و الحسين و على و فاطمة كساء ثم قال: «اللّهم

---

(۱). مرط: كساء من صوف أو خزّ يؤتزر به. و المرحّل: الموشّى و المنقوش.

(۲). صحيح مسلم ۴: ۱۸۸۳، شرح السنّة للبغوى ۸: ۸۷، مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۹ و صحّحه على شرطهما، مسند ابن راهويه ۳: ۶۷۸،

فتح القدير ۴: ۲۷۹ و قال: أخرجه ابن أبى شيبة و أحمد و مسلم و ابن جرير و ابن أبى حاتم و الحاكم عن عائشة.

(۳). تقدّم الكلام عن ذلك مفصّلا فى الهامش تحت عنوان «زوجات النبى لسن من أهل البيت» فراجع. و أمّا قول عكرمة و مقاتل فلا يؤخذ به، لما تقدّم من كونهما من الكذّابين المشهورين.

و من اللطيف أنّ ابن كثير لم يرض بذلك و قال: «إن أراد أنّهنّ سبب النزول ففيه نظر» (مسند ابن راهويه ۴: ۱۵).

مع أنّ المروى عن ابن عباس فى أكثر الكتب هو نزولها فى أصحاب الكساء الخمسة فقط، راجع مسند ابن راهويه ۳: ۶۷۸، السنّة لابن أبى عاصم ۲: ۹۰۱، المعجم الكبير ۱۲: ۷۷.

(۴). كأم سلمة و ابن عباس و عائشة و واثلة بن الأسقع و سعد بن أبى وقّاص.

(۵). حديث عائشة المتقدم: (خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عليه مرط مرحّل ...).

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۲

هؤلاء أهل بيتى و حامّتى أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا» فقالت أم سلمة رضى اللّه عنها: و أنا معهم يا رسول اللّه؟ قال: «إنّك على خير» «۱».

---

(۱). هامش من المصنّف و نصّه: رواه أحمد و الترمذى و حسّنه و قال: هو أحسن شىء روى فى هذا الباب، و له طرق و شواهد صحيحة، فرواه عنها الحاكم و صحّحه على شرط البخارى و وافقه الذهبى، و فيه: قالت: فى بيتى نزلت إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ إلى آخره، فأرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إلى على و فاطمة و ابنيها فقال: «هؤلاء أهل بيتى». و رواه أيضا عنها أحمد مطوّلا، و له شاهد عن عمر بن أبى سلمة رواه الترمذى، و شاهد ثان عن أنس رواه الترمذى فى التفسير، و شاهد ثالث عن واثلة بن الأسقع رواه أحمد و الحاكم و صحّحه على شرط مسلم و وافقه الذهبى، فالحديث صحيح. انتهى.

و الحديث فى مسند أحمد ۶: ۳۰۴، و الجامع الصحيح ۵: ۳۵۱، و تفسير الطبرى ۲۲: ۱۲ رقم ۲۱۷۳۶، و فى تحفة الأحوذى ۹: ۴۸ قال: «أنت على خير و إن لم تكونى من أهل بيتى».

و أمّا حديث أم سلمة الآخر قالت: فى بيتى نزلت إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و فى البيت فاطمة و على و الحسن و الحسين، فجلّلهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بكساء كان عليه ثم قال: «هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا».

قال السيوطى فى الدرّ المنثور ۶: ۶۰۴: أخرجه الترمذى و صحّحه و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و صحّحه و ابن مردويه و البيهقى فى سننه من طرق عن أم سلمة.

و أخرجه فى الجامع الصحيح ۵: ۳۵۱، و المعجم الكبير ۳: ۵۲، و ۲۳: ۲۴۹، و نظم درر السمطين: ۲۳۸، و مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۸ و قال: «صحيح على شرط البخارى و لم يخرّجاه»، و تفسير فتح البيان ۱۱: ۸۶ و قال: «و قد ذكر ابن كثير لحديث أم سلمة طرقا كثيرة فى مسند أحمد و غيره»، و تفسير روح المعانى ۲۲: ۱۴ و فيه: «فجذبه- الكساء- من يدى و قال: إنّك على خير»، و زاد فى بعض الروايات: إنّه صلّى اللّه عليه و اله أخرج يده من الكساء و قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى، فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، ثلاثا» و تفسير الخازن ۳: ۴۲۵ و قال: «أخرجه الترمذى و قال: حديث صحيح»، و مسند أحمد ۶: ۲۹۲.

و أمّا رواية أبى سعيد الخدرى فهى: «قال: إنّما يريد اللّه ليذهب ... نزلت فى خمسة: فى النبى صلّى اللّه عليه و اله و على و فاطمة و الحسن و الحسين» أسباب النزول للواحدى: ۲۳۹، و مختصر البزّار للعسقلانى ۲: ۳۳۲، و مجمع الزوائد ۹: ۲۶۴.-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۳

و مداره على أنّ الآية نزلت فى أصحاب الكساء، و أنّهم المراد بها، و انظر ما يأتى فى حديث سعد فى فضائل على ...

و توسّط فريق ثالث و هو المعتمد، فجعلوا الآية شاملة للزوجات و لأهل الكساء، و أنّ سبب نزولها لا يمنع من عمومها، أمّا النساء فلكونهم المرادات فى سياق الآيات، و لأنهنّ الساكنات فى بيوته صلّى اللّه عليه و اله، و أمّا دخول على و فاطمة و الحسنين فلكونهم قرابته و أهل بيته بنصّ الأحاديث مع التصريح من أم سلمة و غيرها بأنّهم سبب نزول الآية الكريمة، فمن قصر الآية على أحد الفريقين فقد أعمل بعض ما يجب إعماله، و أهمل ما لا يجوز إهماله «۱».

و قد رجّح هذا القول القرطبى فى تفسيره، «۲»، و ابن كثير كذلك حيث قال: ليس

- و روايته الأخرى: «سئل من أهل البيت الذين أذهب اللّه عنهم الرجس، فعدّهم فى يده خمسة: محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين» المعجم الأوسط ۲: ۴۹۱ رقم ۱۸۴۷.

(۱). للتليدى هنا عدّة دعاوى ينبغى الوقوف عندها و توضيحها:

الدعوى الأولى: أنّ الفريق الثالث هو المعتمد.

لا أدرى كيف أصبح هذا القول معتمدا و ليس له دليل يعتمد عليه، فالسياق على خلاف ذلك بدليل اختلاف الضمير، و الروايات ليس فيها إلّا رواية عكرمة و قد شهد عليه الذهبى و غيره، و قد عرفت ما فيه.

الدعوى الثانية: أنّ سبب نزولها لا يمنع من عمومها.

و هذا خطأ فاحش يعرفه أهل العلم و الأصوليّون منهم، فليست الآية حكما شرعيا حتّى يقال: إنّ المورد لا يخصّص الوارد، و إنّ سبب النزول لا- يمنع من العموم، بل هى قضيّة شخصيّة خارجية محصورة الأفراد، فلا يمكن تعميم ذلك، و السبب: انحصار أفرادها بنحو القضيّة الخارجية، و هذا معلوم من قول أم سلمة و أبى سعيد الخدرى، و فعل النبى صلّى اللّه عليه و اله من جعلهم تحت الكساء، و قوله:

هؤلاء أهل بيتى، و عدم الإذن لأم سلمة بالدخول معهم، فكلّ ذلك يدلّ على أنّ هذه القضيّة خارجية شخصية محصورة الأفراد لا يمكن تعميمها أبدا.

(۲). تفسير القرطبى ۱۴: ۱۸۳ و لقد حار القرطبى فى تأويل الآية و تردّد، و بنى رأيه فى دخول-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۴

المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آل محمد، و هذا الاحتمال أرجح؛ جمعا بينها و بين الرواية التى قبلها، و جمعا بين القرآن و الأحاديث المتقدّمة قال: و لكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرابته أحقّ بهذه التسمية.

و أقرّ هذا القول محمد صدّيق حسن خان القنوجى فى فتح البيان مختارا له «۱».

و قوله فى حديث أم سلمة: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى» هو نصّ فى أنّ هؤلاء الأربعة هم آل بيته الأطهار، فإذا أطلق الآل انصرف إليهم «۲». و يقال لأولادهم فى العرف: العترة، و الذرّية الطاهرة، و السادات، و الأشراف، و العلويّون ... و انظر لهذا و غيره ما سبق.

فقوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً الآية، معناه: إنّما يشاء اللّه بقدرته و إرادته تفضّلا منه أن يخلّصكم من دنس المعاصى و الأقذار، و يطهّركم يا أهل بيت النبوّة نساء و رجالا! من أوضار الآثام و الفواحش التى تتدنّس بها الأعراض، كما تتلوّث الأبدان بالنجاسات تطهيرا بليغا، حتى لا يبقى عليكم أىّ ذنب ... فهم مطهّرون مغفور لهم بالتبعية له صلّى اللّه عليه و اله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ «۳».

و يؤيّد هذا التعميم حديث ابن عباس رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لفاطمة عليها السّلام:

- الأزواج على تأويل القشيرى لروايـة أم سـلمة، فإنّه أوردها هكـذا: «قالت: و أنا منهم؟ قال: نعم» و هـذا لم يأت فى رواية، و كلّ من روى حديث أم سـلمة رواه بلفظ: مكانك و أنت على خير، أو أنت على خير، أو إلى خير» و فسّره فى تحفة الأحوذى (۹: ۴۸) قال: «و أنت الى خير و إن لم تكونى من أهل بيتى» و قد تقدّمت مصادر الرواية فراجع.

(۱). فتح البيان ۱۱: ۸۵.

(۲). هذا إقرار من المصـنّف بالاختصاص بهم عليهم السّـلام دون غيرهم، و تأييد لما سبق منه من كون لفظ الآل و الأهل أصبح علما على أصحاب الكساء عليهم السّلام دون غيرهم.

(۳). الفتح: ۲.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۵

«إنّ اللّه غير معذّبك و لا ولدك» «۱».

و اسـتدلّ بهذه الآية الكريمة الشيعة الإمامية على عصمة أئمّة أهل البيت- رضى اللّه تعالى عنهم- من المعاصى، «۲»، و هو خطأ فاحش فإنّ الآية الكريمة جاءت فى نساء النبى «۳» و أهل الكساء الأربعة، فأين الدليل بعموم العصمة؟ «۴»

---

(۱). المعجم الكبير ۱۱: ۲۱۰ رقم ۱۱۶۸۵، مجمع الزوائد ۹: ۳۲۶ و قال: «رواه الطبرانى و رجاله ثقات»، سبل الهدى ۱۱: ۵، كنز العمال ۱۲: ۱۱۰ رقم ۳۴۲۳۶، نور الأبصار: ۵۲ و قال: «أخرجه الطبرانى بسـند رجاله ثقات». و الحديث مطلق، و فى بعض النسخ بزيادة «يعنى الحسن و الحسين» و التفسير ب «يعنى» من راوى الحديث ابن كريب، نصّ على ذلك الصالحى الشامى فى سبل الهدى ۱۱: ۵.

(۲). و الأدلّة على عصـمة الأئمّة من أهل البيت عند الشـيعة الإمامية، هى هذه الآية و آيات أخر من القرآن الكريم، و الروايات الواردة من طرق الفريقين، مضافا للأدلّـة العقلية على لزوم عصـمة الأئمة بعد النبى صـلّى اللّه عليه و اله، و كلّها مذكورة فى كتبهم المطبوعة و المنتشرة فى كلّ مكان.

(۳). لكنّه قبل قليل نفى نساء النبى من الآية بالانصـراف، و فى أول البحث نفاهنّ، بكون لفظ الآل و الأهل علما على أصـحاب الكساء فقط.

(۴). و ممّا يجدر ذكره أنّ مبحث الإمامة و العصمة من أهمّ و أكثر البحوث التى بحثها علماء الشيعة الإمامية، و لهم فيها كتب و رسائل كثيرة، أثبتوا فيها وجوب الإمامة، و وجوب عصـمة الإمام، بالأدلّة العقلية و النقلية من الكتاب و السنّة الواردة من طرق الفريقين. و نجد من الضرورى هنا التعرّض بما يناسب المقام هنا، فنقول:

إنّ دلالـة الآية على عصـمة أصـحاب الكساء ممّا لا تنكر، و هو مقتضـى إرادة التطهير و إذهاب الرجس، و قد اعترف الكثير من علماء السنّة بدلالتها على عصمتهم عليهم السّلام:

قال القاسـمى فى تفسـيره (محاسن التأويل ۷: ۶۵۸): «فهبّ أنّ القرآن لا- يـدلّ على وقوع مـا أريـد من التطهير و إذهاب الرجس، لكنّ دعاء النبى صـلّى اللّه عليه و اله بذلك يدلّ على وقوعه، فإنّه دعاء مسـتجاب» و قال فى الصـفحة ۶۵۹: «و لفظ الرجس عامّ يقتضـى أنّ اللّه يذهب جميع الرجس، فإنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله دعا بذلك».

و واضح أنّه يسلّم دلالة الآية على إذهاب الرجس، لكنّه يترقّى فى الاستدلال، فحتّى لو شكّك-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۶

- أحد بدلالة الآية، فإنّ دعاء النبى صلّى اللّه عليه و اله مستجاب، و قد دعا صلّى اللّه عليه و اله بإذهاب الرجس عنهم، فالقول بالعصمة فى خصوص الخمسة عليهم السّلام ممّا لا ينكر. و أمّا القول فى التعميم لأئمة أهل البيت عليهم السّلام:

الدليل على عصمة الأئمة من أهل البيت عليهم السّلام الأول: آية التطهير بهذا التقريب: أنّه من المعلوم أنّ لكلّ رجل أهل بيت واحد، و تقدّم أنّ أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه و اله هم أصحاب الكساء الخمسة فقط، دون غيرهم، و قد دلّت الروايات على ذلك، و تقدّم الكلام عنه فى عدّة مواضع، و هؤلاء هم من عناهم النبى صلّى اللّه عليه و اله فى دعائه عند نزول آية التطهير آخذا بأطراف الكساء: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا» و هم الذين أوصى بوجوب التمسّك بهم فى حديث الثقلين بقوله: «إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبدا» فأهل بيته هم عترته الذين أوصى لهم و أوجب التمسّك بهم.

و كذا فى قوله: «مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها هلك».

و علمنا أيضا أنّ خلفاءه و أوصياءه صلّى اللّه عليه و اله اثنا عشر، قال: «يكون بعدى اثنا عشر خليفة و كلّهم من قريش» (صحيح مسلم ۳: ۱۴۵۲ و مسند أحمد ۵: ۸۹، ۹۲، ۱۰۷ و صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۳)، و لا يعقل أن يوصى بالإمامة و الخلافة لشخصين أو أشخاص على نحو الاستقلال و الانفراد و فى آن واحد. و عليه، فلا بدّ أن يكون الاثنا عشر خليفة هم أهل بيته و عترته الذين أوجب التمسّك بهم و الرجوع إليهم، فثبت أنّ الأئمة من أهل البيت اثنا عشر خليفة و هم عترته و أهل بيته، و قد دلّت الآية على طهارة أهل البيت عليهم السّلام، فثبت عموم العصمة لهم.

و لا ينافيه توهّم الحصر فى الآية بخصوص الخمسة أصحاب الكساء، فإنّ الحصر نسبى، بمعنى أنّ الآية دلّت على عصمة أهل البيت، لكن لم يوجد منهم فى ذلك الزمان إلّا هؤلاء الخمسة، و من هذا فى اللغة كثير.

و هذا التقريب و الجمع بين الأحاديث يثبت عصمة الأئمة من أهل البيت عليهم السّلام، و أنّ عددهم اثنا عشر، و هم خلفاء النبى صلّى اللّه عليه و اله و أوصياؤه الذين وجب التمسّك بهم و الرجوع إليهم فى القول و العمل. و أمّا فاطمة عليها السّلام فلا شكّ فى عصمتها لأنّها من أصحاب الكساء، و ممّن شملها دعاء النبى صلّى اللّه عليه و اله و من المعنيّين بالتطهير فى الآية.***-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۷

- الثانى: و ممّا دل على عموم العصمة لأهل البيت عليهم السّلام، و النصّ عليهم، الروايات:

فعن الأصبغ عن ابن عباس قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «أنا و على و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون » (فرائد السمطين للجوينى ۲: ۳۱۳، و ينابيع المودّة ۲: ۳۶۱)

و عن عباية بن ربعى مرفوعا: «أنا سيد النبيّين و على سيد الوصيّين، إنّ أوصيائى بعدى اثنا عشر، أولهم على و آخرهم المهدى» (فرائد السمطين ۲: ۳۱۲).

و عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «أنا سيد المرسلين و على بن أبى طالب سيد الوصيّين، و إنّ أوصيائى بعدى اثنا عشر، أوّلهم على بن أبى طالب و آخرهم القائم» (فرائد السمطين ۲: ۳۱۳).

و عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «إنّ خلفائى و أوصيائى و حجج اللّه على الخلق بعدى لاثنا عشر، أوّلهم أخى و آخرهم المهدى» (فرائد السمطين ۲: ۳۱۲).

و قد نصّت الأحاديث على عدد الأئمة من أهل البيت، و أنّهم أوصياؤه و خلفاؤه، و أنّهم معصومون مطهّرون، و أنّ عددهم اثنا عشر، كما رواه أهل السنّة، و دلالة الأحاديث على العصمة تامّة لصريح أكثر الأحاديث، و أمّا من طرق الشيعة الإمامية فالأحاديث كثيرة و واضحة الدلالة فراجع.

*** الثالث: قوله تعالى: قالَ إِنِّى جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ (البقرة: من الآية ۱۲۴) دلّت على أنّ الإمامة من عهد اللّه تعالى، و اعتبار العصمة من اللّه حين الإمامة و قبلها، لأنّ كلّ عصيان ظلم، و كلّ عاص ظالم، لقوله تعالى: وَ

مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (البقرة: من الآية ۲۲۹)، فدلّت على عصمة الإمام. و قد فهم ذلك علماء أهل السنّة:

قال السيوطى فى (الدرّ المنثور ۱: ۲۸۸): عن وكيع و عبد الحميد و ابن جرير: المعنى: لا أجعل إماما ظالما يقتدى به. و معناها: إنّه كائن لا ينال عهده من هو فى رتبة ظالم، و لا ينبغى أن يولّيه شيئا من أمره.***

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۸

ثم إذا عمّمنا فلا يبقى فرق فى ذلك بين أئمة أهل البيت رضى اللّه عنهم و غيرهم من سائر آل البيت إلى يوم القيامة «۱»، و هذا فاسد باطل يخالفه الواقع، فإنّ فى أهل البيت من المنحرفين و المسرفين على أنفسهم ما هو معروف فى كلّ الأزمنة و الأمكنة، فهم و غيرهم سواء فى صدور المعاصى منهم، و تخصيص الأئمة الاثنى عشر أو من يقوم مقامهم عندهم بالعصمة دون غيرهم هو تخصيص بدون مخصّص

- الرابع: قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: من الآية ۵۹) فإنّه أوجب طاعة أولى الأمر على الإطلاق، كطاعته و طاعة رسوله، و هذا لا يتمّ إلّا بعصمة أولى الأمر لأنّ غير المعصوم قد يأمر بمعصية، و تحرم طاعته فيها، فلو وجبت طاعته اجتمع الضدّان:

وجوب طاعته و حرمتها، و قد أقرّ الرازى بدلالة الآية على عصمة أولى الأمر بهذه الآية، و تقدّمت دلالة الأحاديث على أنّ الأئمة من أهل البيت عليهم السّلام هم أوصياؤه و هم حجج اللّه على الخلق، و من أمر العباد بطاعتهم و التمسّك بهم، فهم أولى الأمر، فتجب عصمتهم.

*** الخامس: أنّ الإمام لو صدرت منه المعصية، لسقط محلّه من القلوب، فلا تنقاد لطاعته، فتنتفى فائدة نصبه.

*** السادس: أنّ الإمام لطف يمنع التعدّى و يحمل الناس على فعل الطاعات و اجتناب المحرّمات، و يقيم الحدود و الفرائض، فلو جازت عليه المعصية و صدرت عنه، انتفت هذه الفوائد و افتقر إلى إمام آخر، فيلزم التسلسل.

*** السابع: أنّ الإمام حافظ للشرع بعد النبى صلّى اللّه عليه و اله فتجب عصمته لذلك، إذ لا يقدر على حفظ الشرع بتمامه إلّا معصوم.

هذه بعض الأدلّة العقلية و النقلية على عموم العصمة، و من أراد المزيد فليراجع كتب العقائد و بحوث الإمامة و العصمة فى المطوّلات.

(۱). ليس المراد من العموم هو إثباتها لكلّ من تناسل من النبى صلّى اللّه عليه و اله، إنّما المراد بعموم العصمة، هو شمولها لما دلّ عليه مفهوم أهل البيت و هم الأئمة من أهل البيت و فاطمة، و هذا هو مقتضى الآية و حديث الكساء، للأدلّة المتقدّمة الدالّة على ذلك.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۵۹

من الشارع «۱»، على أنّ القول بعصمة غير الأنبياء يخالف نصوص القرآن و السنّة و الإجماع و الواقع «۲».

فإنّ الإنسان من حيث هو ناقص و معرض للزلّات و الهفوات فلا يخلو من ذلك الآونة بعد الآونة، و لو بلغ ما بلغ فى الاستقامة ما عدا الأنبياء و الرسل صلوات اللّه و سلامه عليهم. فعقيدة الشيعة فى أئمّتهم من أبطل الباطل كباقى عقائدهم الخرافية «۳».

فضل من صاهر أهل البيت

عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه أنّه سمع عمر بن الخطّاب يقول للناس حين تزوّج بنت على رضى اللّه عنه: ألا تهنّئونى؟ سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «ينقطع يوم القيامة كلّ سبب

---

(۱). المخصّص هو النصوص و الأدلّة المتقدّمة، فراجع.

(۲). بل إنّ البعض لم يقل حتّى بعصمة الأنبياء عليهم السّلام فكيف بغيرهم، و هذا بعض ما رووه:

الأول: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله سحر! و أنّه يفعل و لا يدرى ما يفعل، و يخيّل أنّه صنع الشيء و لم يصنعه!! (صحيح البخارى ۳: ۱۱۹۲ و ۵: ۲۱۷۶).

الثانى: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله كان يشرب الخمر و يشتريه!! (صحيح مسلم ۳: ۱۲۰۶، صحيح ابن حبّان ۱۱: ۳۱۷ و ۳۱۹، مجمع الزوائد ۴: ۱۵۶).

الثالث: قصّة الغرانيق، و سجود النبى صلّى اللّه عليه و اله للأصنام، و تدخّل الشيطان فى الوحى!! (تفسير الطبرى ۱۷: ۱۸۹، شرح سنن ابن ماجة ۱: ۲۷۸، مجمع الزوائد ۷: ۲۴۸).

الرابع: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله كان سبّابا شتّاما يؤذى المسلمين بغير حقّ!! (مسند أحمد ۶: ۱۶۰).

الخامس: أنّ إبراهيم عليه السّلام كان كذّابا (صحيح مسلم ۴: ۱۸۴۰ قال: لم يكذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات، و صحيح البخارى ۴: ۱۷۴۶ قال: و إنّى كذبت ثلاث كذبات، و ۵: ۱۹۵۵).

(۳). لم يتّبع الشيعة الإمامية إلّا النبى صلّى اللّه عليه و اله و أهل البيت، و أخذوا منهم دينهم و عقائدهم، و الشيعة هى الفرقة الوحيدة من بين الفرق الإسلامية قالوا بعصمة الأنبياء من الصغائر و الكبائر، و من السهو و النسيان، و من كلّ رجس، قبل البعثة و بعدها. و لهم على كلّ عقيدة آية و رواية عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۰

و نسب إلّا سببى و نسبى» «۱».

---

(۱). المعجم الأوسط ۶: ۲۸۲ رقم ۵۶۰۲، و سندها كما يلى: محمد بن عبد اللّه الحضرمى عن الحسن ابن سهل الخيّاط عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد.

أمّا سفيان بن عيينة:

قال الذهبى: «و قد كان مشهورا بالتدليس» (سير أعلام النبلاء ۸: ۴۶۵) و أورده الذهبى فى الضعفاء (۲: ۴۱۸ رقم ۲۴۸۵).

و قال ابن حجر فى التقريب: «تغيّر حفظه بآخره، و كان ربّما دلّس» (التقريب ۱: ۳۰۳) و عن يحيى بن سعيد القطّان: «اشهدوا أنّ سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع و تسعين و مائة، فمن سمع منه فى هذه السنة و بعدها فسماعه لا شيء» (تهذيب التهذيب ۴: ۱۰۸، و تاريخ بغداد ۸: ۱۸۳).

و مثل هذه الرواية بسند آخر رواها البيهقى فى السنن الكبرى (۷: ۶۴) و فى سندها سفيان بن و كيع الجرّاح، و روح بن عبادة.

أمّا سفيان بن وكيع:

قال ابن حجر: «أدخل عليه ما ليس من حديثه» (التقريب ۱: ۳۰۳)

و قال فى تهذيب التهديب (۴: ۱۱۱): «قال البخارى: يتكلّمون فيه لأشياء، و قال ابن أبى حاتم:

سألت أبا زرعة عنه فقال: لا يشتغل به، كان يكذب، و قيل له: كان سفيان يتّهم بالكذب، قال: نعم، و قال النسائى: ليس بثقة، و قال الآجرى: امتنع أبو داود من التحديث عنه، و قال ابن مهدى: إنّما بلاؤه أنّه كان يتلقّن ما لقّن».

و أورده الذهبى فى الضعفاء و المتروكين (۱: ۳۳۶)، و أكثر من الطعون عليه فى الميزان (۲: ۱۷۳).

و نقل أكثر ذلك الرازى فى الجرح و التعديل (۴: ۲۳۱).

و أمّا روح بن عبادة:

قال ابن أبى حاتم: «لا يحتجّ به، و كان ابن مهدى يطعن على روح و ينكر عليه أحاديث، و قال الآجرى: «سمعت أبا داود يقول: أنكر القواريرى على روح تسعمائة حديث حدّث بها» (ميزان الاعتدال ۲: ۶۰).

ثم إنّهم قالوا: إنّ أم كلثوم تزوّجت بعد وفاة عمر محمد بن جعفر ثم بأخيه عون بن جعفر، و هذا غير صحيح، لأنّهما قتلا فى حرب تستر فى زمن عمر بن الخطاب، نصّ على ذلك ابن حجر فى-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۱

فالأنساب و الأسباب كلّها ستنقطع يوم القيامة، و تضمحلّ و تتلاشى و يتبرّأ الناس بعضهم من بعض، و يفرّ المرء من أخيه و أمّه و أبيه و صاحبته و بنيه لقوله تعالى: فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ «۱»، غير نسب النبى صلّى اللّه عليه و اله و سببه، و النسب يكون بالولادة، و السبب بالمصاهرة كما قال تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً «۲»، و كلّ ما يتوصّل به إلى الشىء لبعد عنه فهو سبب. فسببه و نسبه صلّى اللّه عليه و اله لا ينقطعان، فكلاهما نافع يوم القيامة لمن لم يرجع القهقرى، و لم يبدّل دينه من ذرّيته.

لحديث أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول على هذا المنبر:

«ما بال رجال يقولون: إنّ رحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لا تنفع قومه؟ بلى و اللّه إنّ رحمى موصولة فى الدنيا و الآخرة، و إنّى أيّها الناس، فرط لكم إذا جئتم، قال رجل:

يا رسول اللّه، أنا فلان بن فلان فأقول لهم: أمّا النسب فقد عرفت و لكنّكم أحدثتم بعدى وارتددتم القهقرى» «۳».

فهؤلاء لا ينفعهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و لا حظّ فى انتسابهم إليه بنسب أو سبب، و ذلك لخروجهم عن دينه، و إسرافهم فى الانحراف عنه.

- الإصابة (۴: ۶۱۸) و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب (۳: ۳۱۵)

و قالوا أيضا: «تزوّجها بعد ذلك عبد اللّه بن جعفر، و هذا غير صحيح أيضا، فإنّ عبد اللّه بن جعفر هو زوج زينب بنت أمير المؤمنين، فيكف يجمع بين الأختين؟!

ثم المذكور فى التاريخ أنّ عمر تزوّج أمّ كلثوم بنت أبى بكر، كما فى الأغانى (۱۶: ۱۰۳)، و فى تاريخ الخلفاء: ۷۸: أنّ عمر تزوّج من أم كلثوم بنت جرول، و هى أم عبيد اللّه بن عمر.

بل المروىّ فى كتب الشيعة كما فى علل الشرائع للصدوق (۱: ۱۸۶) و غيره: أنّ أمّ كلثوم هو كنية لزينب بنت أمير المؤمنين زوجة عبد اللّه بن عمر، و ليس لأمير المؤمنين ابنة باسم أم كلثوم.

(۱). المؤمنون: ۱۰۱.

(۲). الفرقان: ۵۴.

(۳). مسند أحمد ۳: ۱۸. الأنوار الباهرة، التليدى ۶۲ فضل من صاهر أهل البيت ..... ص : ۵۹

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۲

أمّا ما جاء فى الصحيح: «يا فاطمة! لا أغنى عنك من اللّه شيئا» «۱» فهذا محمول على أنّه لا ينفعها بنفسه و إذنه، و لكنّ اللّه عزّ و جلّ سيملّكه نفعها و من معها من الأقارب، فيشفع لهم الشفاعة الخاصة التى تليق بهم، و لذلك جاء فى بعض طرق هذا الحديث: «غير أنّ لكم رحما سأبلّها ببلالها» «۲» و ليس ذلك إلّا الشفاعة.

و المقصود: أنّ مصاهرة أهل البيت هى سبب نافع لصاحبها على أنّ السبب لا يختصّ بالمصاهرة، فإنّ محبة النبى صلّى اللّه عليه و اله و نصر دينه و تعلّمه و تعليمه و البحث عن سنّته و حديثه و الدفاع عنه ... كلّ ذلك من الأسباب العظيمة «۳» التى لها أثر كبير يوم

القيامة، و أسعد الناس به صلّى اللّه عليه و اله من اجتمع فيه الأمران: النسب و السبب، فكان من ذرّيته الطاهرة، و من أصهار آل بيته، و كان مع ذلك من ورثته، و الساعين فى نشر دينه، و تكثير حزبه بصدق و إخلاص.

---

(۱). تقدّمت مصادر الحديث، و لم تثبت صحّته. و على فرض صدور هذا الكلام من النبى صلّى اللّه عليه و اله مع فاطمة عليها السلام، فإنّه يحمل على «إيّاك أعنى و اسمعى يا جارة» و المراد إسماع الأصحاب و من كان حاضرا، حثّهم على العمل و الإخلاص، و أن لا يتّكلوا على الشفاعة و الصحبة و غير ذلك. و توجيه الخطاب إلى فاطمة، ليكون لهذا الكلام مزيد تأثير فى قلوب السامعين.

و أمّا فاطمة فإنّها بضعة النبى صلّى اللّه عليه و اله و سيّدة نساء أهل الجنة (صحيح البخارى ۳: ۱۳۲۶ و ۱۳۶۰ و ۱۳۷۴). و سيدة نساء المؤمنين (صحيح البخارى ۵: ۲۳۱۷، و صحيح مسلم ۴: ۱۹۰۴)، و سيدة نساء العالمين (مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۶، و مسند الطيالسى: ۱۹۷، و السنن الكبرى للنسائى ۴: ۲۵۲)، و أنّها ممّن يغضب اللّه لغضبها و يرضى لرضاها (مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۷ و صحّحه، و المعجم الكبير ۱: ۱۰۸) فغضبها عين غضب اللّه، و رضاها عين رضا اللّه، و هى الطاهرة المطهّرة بنصّ الكتاب و آية التطهير، فمن المحال أن تكون فاطمة من المخاطبين بمثل هذا الحديث كما هو واضح.

(۲). صحيح مسلم ۱: ۱۹۲، كنز العمال ۱۲: ۴۲، و ۱۵۲. و ببلالها: جمع بلل، و هو كلّ ما بلّ الحلق من ريق و غيره (النهاية فى غريب الحديث ۱: ۱۵۲).

(۳). هذا الذى ذكره المصنّف، من الوسيلة المقرّبة «و ابتغوا إليه الوسيلة» و ليس من السبب الذى هو فى قبال النسب.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۳

ملحوظة: و فى تزويج الإمام على- رضى اللّه تعالى عنه- بنته و كريمته و فلذة كبده من أمير المؤمنين عمر أيام خلافته بل آخرها فيه ردّ على غلاة الشيعة الذين يريدون التفرقة بين الخلفاء الراشدين و أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و يجعلون عليا رضى اللّه عنه عدوّا للشيخين و العكس «۱»، و لو كان الأمر كما يكذبون لما تصاهرا أو تقاربا. أمّا ما يجيبون به عن هذه المصاهرة ما هو إلّا هراء و سخافة، لا يقبله ذو عقل سليم «۲».

محاربة أهل البيت حرب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله

عن أبى هريرة قال: نظر النبى صلّى اللّه عليه و اله إلى الحسن و الحسين و فاطمة عليهم من اللّه السلام و الرضوان، فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، و سلم لمن سالمكم» «۳».

---

(۱). لا شكّ أنّ نفى زواج عمر من بنت أمير المؤمنين عليه السّلام لا يلزم منه التفرقة بين الخلفاء بعضهم بعضا، فليست القربة و التقارب بينهم موقوفا على هذا الزواج حتّى إذا انتفى انتفت و حصل التباعد و العداوة.

(۲). لكنّ ردّت هذه المصاهرة، و قد تقدّم، فإنّ روايات المصاهرة لم يروها غير المدلّس و المشهور بالكذب و من اختلط فى عقله، و قد صرّحت بذلك كتب أهل السنّة ما تقدّم.

(۳). و الموجود فى كتب الحديث هو كما يلى:

عن أبى هريرة قال: «نظر النبى صلّى اللّه عليه و اله إلى علىّ و الحسن و الحسين و فاطمة فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم». انظر: مسند أحمد ۲: ۴۴۲، مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۳ و قال: «من حديث أحمد عن أبى هريرة»، مجمع الزوائد ۹: ۲۶۸ عن أبى هريرة و قال: «رواه أحمد و الطبرانى»، المعجم الكبير ۳: ۴۰، تاريخ بغداد ۷: ۱۳۷، كنز العمال ۱۲: ۹۷ برقم ۳۴۱۶۴، ينابيع المودّة ۲: ۳۲۵، أمالى المحاملى: ۴۴۶، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۲ و ۳: ۲۵۸.

و بنفس اللفظ عن زيد بن أرقم، فى مستدرك الحاكم ٣: ١۶٣، و تاريخ دمشق ١۴: ١۵٧، و كنز العمال ١٢: ٩٧ برقم ٣۴١۵٩ و رقم ٣٧۶١٨.

و فى أسد الغابة ٣: ٧ رواه بنفس اللفظ عن صبيح، و مرقاة المفاتيح ١٠: ۵٣٢ و قال:

«رواه الترمذى».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۴

و قوله: أنا حرب ... إلى آخره، معناه- كما قال العلماء-: أنا عدوّ مبغض و محارب لمن أبغضكم و حاربكم.

و سلم بكسر السين و فتحها أى: مسالم و مصالح و محبّ لمن سالمكم و صالحكم و أحبّكم و أكرمكم.

فالذين حاربوا أهل البيت رضى اللّه تعالى عنهم و قاتلوهم، و سفكوا دماءهم، و أسروا ذراريهم الكرام، و انتهكوا محارمهم الطاهرات، و لعنوهم و سبّوهم على المنابر و فى المناسبات، هم أعداء لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، محاربون و مبغضون له، و سوف يحكم اللّه عزّ و جلّ فيهم بحكمه العادل فى الآخرة، كما حكم فيهم فى الدنيا كما هو معروف.

و قد أجمع علماء السنّة، و أكابر أئمّة الأمة على فضلهم و ذمّ محاربيهم كما نقل ذلك العلّامة على القارى فى شرح المشكاة «١».

مبغض أهل البيت من أهل النار و أنّه لا إيمان له

عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله اللّه النار» «٢».

و فى الحديث و عيد شديد، و تهديد أكيد لمن يبغض آل البيت الأطهار، فمن

---

(١). شرح المشكاة ١٠: ۵٣٢.

(٢). نصّ الحديث: «و الذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله اللّه النار» صحيح ابن حبّان ١۵: ۴٣۵، مستدرك الحاكم ٣: ١۶٢ بلفظ: «إلّا أكبّه اللّه فى النار» و قال: صحيح على شرط مسلم و لم يخرّجاه، و ۴: ٣٩٢، مجمع الزوائد ٧: ۵٨٠ و قال: «رواه البزّار»، سبل الهدى ١٠: ۴٩٠ و ١١: ٨ قال: «رواه الحاكم و ابن حبّان و صحّحاه»، سير أعلام النبلاء ٢: ١٢٣، كنز العمّال ١٢: ١٠۴ رقم ٣۴٢٠۴ و فى ١۵: ٣۴ رقم ٣٩٩۵۵ بلفظ: «إلّا أكبّه اللّه»، نظم درر السمطين:

١٠۶، ينابيع المودّة ٢: ۴۶١.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۵

أضمر لهم العداوة و حقد عليهم ... كان ممّن يشملهم عذاب اللّه يوم القيامة بنصّ هذا الحديث إن لم يتب.

و يشهد له حديث: «لو أنّ رجلا صفن بين الركن و المقام، فصلّى و صام، ثم لقى اللّه و هو مبغض لأهل بيت محمد صلّى اللّه عليه و اله دخل النار» «١».

بل بغضهم يتنافى مع الإيمان باللّه و برسوله صلّى اللّه عليه و اله، و بما جاء به، فقد قال صلّى اللّه عليه و اله: «و اللّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبّهم للّه و لقرابتهم منّى» «٢».

فهم و النبى صلّى اللّه عليه و اله على السواء فى محبّتنا لهم، فمن أبغض أهل البيت فقد أبغض النبى صلّى اللّه عليه و اله؛ لأنّه واحد من أهل بيته. فمحبّتهم واجبة، و إكرامهم و احترامهم فرض، و احتقارهم و الإساءة إليهم من أكابر الذنوب، و العفو عنهم و الصفح عمّا فعلوا فضيلة مشكورة ... كلّ ذلك يفعل بهم احتراما لجدّهم و إعظاما له صلّى اللّه عليه و اله.

قال القاضى عياض فى الشفاء: و من توقيره صلّى اللّه عليه و اله و برّه برّ آله و ذرّيته، و أمّهات المؤمنين أزواجه صلّى اللّه عليه و اله،

كما حضّ عليه صلّى اللّه عليه و اله و سلكه السلف الصالح رضى اللّه عنهم، إلى آخر ما قال «۳».

تنبيه: الوعيد الوارد فى حديث الباب وارد فى من أبغضهم لذواتهم، أمّا من أبغضهم لعارض معصية، و تجاهر بفسق مثلا، أو لأمور شخصية دنيوية، فهذا خارج

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۱ و قال: «صحيح على شرط مسلم و لم يخرّجاه»، و وافقه الذهبى، المعجم الكبير ۱۱: ۱۴۲، سبل الهدى ۱۱: ۵ و قد أخرجه بطريقين: الأول عن ابن عباس، و الثانى عن أنس، ينابيع المودّة ۲: ۳۷۶ عن ابن عباس و قال: «صحّحه الحاكم».

و صفن: أى جمع بين قدميه.

(۲). سنن ابن ماجة ۱: ۵۰، مسند أحمد ۱: ۲۰۷، سبل الهدى ۱۱: ۳، ينابيع المودّة ۲: ۲۳۱ و قال:

«رواه صاحب الفردوس»، تاريخ دمشق ۲۶: ۳۰۲، كنز العمّال ۱۲: ۱۰۳ رقم ۳۴۱۹۳ و ۱۳: ۶۴۲ رقم ۳۷۶۲۴.

(۳). الشفا بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۴۷.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۶

عن الوعيد بالاتّفاق، انظر فيض القدير للمناوى «۱».

المهدى من أهل البيت

و من مناقب أهل البيت و فضائلهم العظيمة: أنّ اللّه عز و جل اختصّ بهم بقيام خليفة راشد من نسلهم، يخرج آخر الزمان، وقت تغرّب الدين و اضمحلال معالمه، و امتلاء الأرض ظلما و جورا، فيملأها قسطا و عدلا.

عن على عليه السّلام قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «المهدىّ منّا أهل البيت، يصلحه اللّه فى ليلة» «۲».

و الحديث صحيح، له شواهد كثيرة، من أصحّها و أمثلها حديث أمّ سلمة رضى اللّه عنها قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «المهدىّ من عترتى، من ولد فاطمة» «۳».

و منها حديث ابن مسعود رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى» «۴».

---

(۱). لم نعثر على كلام المناوى فى فيض القدير.

(۲). مسند أحمد ۱: ۸۴، مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۶۷۸، الجامع الصغير ۲: ۹۷۷، فيض القدير ۶: ۲۷۸، ينابيع المودّة ۲: ۸۲ و ۳: ۲۶۲.

(۳). سنن أبى داود ۲: ۶۴۶، الجامع الصغير ۲: ۹۷۷، فيض القدير ۶: ۲۷۷، عون المعبود ۱۱: ۲۵۱، تحفة الأحوذى ۶: ۴۸۶ و قال: «أخرجه أبو داود و ابن ماجة» كنز العمّال ۱۴: ۲۶۴ رقم ۳۸۶۶۲، ينابيع المودّة ۲: ۱۰۳ و قال: «لأبى داود و ابن ماجة و الحاكم عن أمّ سلمة» و ۳: ۲۵۶ أخرجه من أحاديث مشكاة المصابيح، الدرّ المنثور ۷: ۴۸۴ و قال: «أخرجه أبو داود و ابن ماجة و الطبرانى و الحاكم عن أمّ سلمة».

(۴). الجامع الصحيح للترمذى ۴: ۵۰۵ و قال: «هذا حديث حسن صحيح عن على و أبى سعيد و أمّ سلمة و أبى هريرة»، مسند أحمد ۱: ۳۷۷، سبل الهدى ۱۰: ۱۷۲ و قال: «رواه أحمد و أبو داود-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۷

و فى رواية لأبى داود: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى، و اسم

أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» «۱»، و مثله عن على مختصرا «۲».

- و الطبرانى فى الكبير و الترمذى و قال: حسن صحيح»، المعجم الكبير ۱۰: ۱۳۵ و ۱۳۶، ينابيع المودّة ۳: ۲۵۶ و ۲۶۲ و ۲۶۸ و ۳۸۹، تاريخ ابن خلدون ۱: ۳۱۲.

(۱). سنن أبى داود ۲: ۶۴۷، المعجم الكبير ۱۰: ۱۳۵ رقم ۱۰۲۲۲، الجامع الصغير ۲: ۸۱۸، تحفة الأحوذى ۶: ۴۸۷.

(۲). مسند أحمد ۱: ۹۹ عن على عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لبعث اللّه عزّ و جلّ رجلا منّا يملأها عدلا كما ملئت جورا».

و أمّا الزيادة الواردة فى الحديث و هى: «و اسم أبيه اسم أبى» فالجواب عنها بما يلى:

أولا- ذكر ابن طلحة الشافعى فى كتابه مطالب السؤول: أنّ «أبى» تصحيف «ابنى»، و الأصل: هو و اسم أبيه اسم ابنى. و المراد به الحسين عليه السّلام، فإنّ المهدىّ من ولد الحسين. و استدلّ بعدّة أدلّة أخرى على أنّ المهدى هو محمد بن الحسن العسكرى. هذا و نصّ على التصحيف الكنجى الشافعى فى الكفاية: ۴۸۳.

ثانيا: أنّ الزيادة وردت فى حديث زائدة، و قد روى أنّه كان يزيد فى الأحاديث، فوجب أنّ هذه الزيادة منه، جمعا بين الأقوال و الأحاديث. راجع البيان للكنجى الشافعى: ۵۱۲ المطبوع مع كفاية الطالب.

ثالثا: إجماع أهل البيت عليهم السّلام على أنّ اسم الإمام المهدىّ هو محمد بن الحسن العسكرى ابن على ... و إجماع أهل البيت حجّة، بل كلّ اتّفاق لم يدخل فيه أهل البيت فلا عبرة فيه، قال السرخسى فى المبسوط ۱۰: ۱۰: «و الإجماع بدون أهل البيت لا ينعقد»، فالاتّفاق على الزيادة باطل، و الزيادة باطلة أيضا، لمخالفة أهل البيت عليهم السّلام لذلك.

رابعا: نصّ المحدّث العلّامة الكنجى الشافعى على أنّ الزيادة غير موجودة فى الحديث، قال فى كفاية الطالب: ۴۸۲: «قد ذكر الترمذى الحديث و لم يذكر (اسم أبيه اسم أبى) و ذكر أبو داود فى معظم روايات الحفّاظ الثقات من نقلة الأخبار (اسمه اسمى) فقط، و الذى روى (و اسم أبيه اسم أبى) فهو زيادة» انتهى، و نقله الحنفى فى ينابيع المودّة ۳: ۳۹۰ و ۳۹۴. لكنّ الموجود فى الأصل-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۸

بل قد جاء فى الفتن من صحيح مسلم، عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا و لا يعدّه عدّا» «۱» فهذا الخليفة المبهم هنا هو المهدى المبيّن فى الأحاديث الأخرى.

و المقصود: أنّ أحاديث المهدى و أنّه من أهل البيت صحيحة، بل قد نصّ على تواترها جمع من العلماء كما نقله القرطبى و الحافظ ابن حجر عن الحافظ أبى الحسين الآبرى، و نصّ عليه الحافظان السيوطى و السخاوى و الزرقانى فى «شرح المواهب» و ابن حجر الهيتمى فى «الصواعق المحرقة»، و ألّف فى تواترها الإمام محمد بن على الشوكانى كتابا خاصا، و كذلك نصّ على تواترها القنوجى فى «الإذاعة»، و ألّف فيها جماعة منهم السيوطى، له «العرف الوردىّ» و الحافظ السيد أحمد بن الصدّيق، له «إبراز الوهم المكنون» «۲» أورد فيه نحوا من مائة حديث،

- هو «... و الذى روى (و اسم أبيه اسم أبى) فهو زائدة، و هو يزيد فى الحديث» و قال: ذكر الترمذى الحديث و لم يذكر فيه (و اسم ابيه اسم ابى).

خامسا: إنّ هذا الحديث روى فى أكثر الكتب، و فى كثير من الطرق من دون هذه الزيادة، منها:

صحيح ابن حبّان ۱۳: ۲۸۴ و ۱۵: ۲۳۸، المحدّث الفاصل: ۳۲۹، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۵۰۵، المعجم الصغير: ۲: ۱۴۸، المعجم

الأوسط ۷: ۴۲۵ و ۹: ۱۵۰، المعجم الكبير ۱۰: ۱۳۳ رقم ۱۰۲۱۴ و ۱۰۲۱۵ و ۱۰۲۱۷ و ۱۰: ۱۳۴ و ۱۳۵ و ۱۳۶ و ۱۳۷ بأكثر من عشرة طرق، كشف الخفاء ۲: ۲۵۷، كنز العمّال ۱۴: ۲۶۳ و ۲۶۴ و ۲۷۰ و ۲۷۳ بطرق عدّة، و كفاية الطالب: ۴۸۳، مشكاة المصابيح ۳: ۱۷۰، ينابيع المودّة ۳: ۲۵۶ و ۲۶۲ و ۲۶۸ و ۳۸۵ بعدّة طرق، و نقل فى ۳: ۳۹۰ و ۳۹۴ نصّ كلام الكنجى الشافعى حول الزيادة.

(۱). صحيح ابن حبّان ۱۵: ۷۵، الديباج على صحيح مسلم ۶: ۲۳۳، كنز العمّال ۱۴: ۲۶۳ رقم ۳۸۶۵۹، و قريب منه ۱۴: ۲۶۶ و ۵۷۲.

(۲). كتاب «إبراز الوهم المكنون فى كلام ابن خلدون» للعلّامة المحدّث أحمد بن الصدّيق المغربى ردّ فيه على تشكيك ابن خلدون فى أحاديث المهدى، و ذكر فيه جملة وافية من آراء أئمة-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۶۹

و لشقيقه السيد عبد اللّه كتاب فى ذلك أيضا «۱»، جزاهم اللّه خيرا و رحمهم جميعا رحمة واسعة «۲».

و فيها جميعها مفخرة عظيمة لأهل البيت، و بالأخصّ مولاتنا فاطمة و سيدنا على عليه السّلام، حيث سيخرج من صلبهما و نسلهما هذا الخليفة الراشد، فيقوم هو الآخر بدوره فيرفع الظلم من الأرض، و يملأها عدالة و قسطا، و يقضى على ما ذاع و شاع من المذاهب الهدّامة، و الفرق المنحرفة الضالّة، و يكسر شوكة الاستبداديّين و الطغاة الجبريّين، و يبدّد شمل الكافرين، و يطيح بجبروت و أنانيّة أمريكا و حلفائها الغاصبين الغادرين الماكرين، فهذا هو المهدىّ المنتظر الذى ستكون خلافته على نهج النبوة، و فى آخر أيامه يخرج الدجّال، ثم ينزل عيسى عليه السّلام فيقتله.

بيد أنّ المهدى غير ما تزعمه الشيعة، من اختفاء محمد العسكرى فى السرداب المشهور عندهم، مع تلك الخرافات التى يتوارثونها فيما بينهم، و أنّه سيخرج و يحيى

- الحديث فى صحّة أحاديث المهدى و تواترها، ثم فنّد مناقشات و تشكيكات ابن خلدون، و ذكر فيه أكثر من مائة حديث حول المهدى عليه السّلام، و يعتبر كتاب ابن الصدّيق الغمارى من أغنى البحوث العقائدية عند السنّة فى عقيدة المهدى المنتظر.

(۱). نقل جميع ذلك العلّامة الكتّانىّ فى «نظم المتناثر فى الحديث المتواتر: ۲۳۶» تحت عنوان:

(خروج المهدى الموعود المنتظر الفاطمى)، و نقل تواتر أحاديث المهدى عن السخاوى و أبى العلاء العراقى و صاحب المواهب و أبى الحسين الآبرى و الشوكانى و ابن حجر، و ذكر أنّها واردة عن جماعة كثيرة من الصحابة، و مذكورة فى الصحاح و المسانيد و المعاجم، و ذكر أنّ كون المهدىّ من ذرّيته صلّى اللّه عليه و اله قد تواتر عنه صلّى اللّه عليه و اله، ثم نقل كلام السفارينى الحنبلى من أنّها بلغت حدّ التواتر المعنوى، و شاع ذلك بين علماء السنّة حتّى عدّ من معتقداتهم.

و قد ذكر بعضا من ذلك العلّامة العجلونى فى كشف الخفاء ۲: ۲۵۷ رقم ۲۶۶۰.

(۲). فى النسخة زيادة فى هامش من المصنّف و لفظها: و مع كلّ هذا فقد أنكرها كثير من الناس، إمّا لجهلهم بالحديث النبوى الشريف، و إمّا لمصالح سياسية، و إمّا لاتّهامهم بها الشيعة. و كلّ ذلك تأباه القواعد العلمية و النصوص الشرعية. انتهى

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۰

اللّه له الأعداء- يعنون أبا بكر و عمر و عثمان و غيرهم- فيحكم فيهم بعدله، إلى آخر خرافاتهم الموجودة فى كتبهم «۱».

---

(۱). لا أعتقد أنّ كتابا واحدا من كتب الشيعة حول الإمام المهدى عليه السّلام، يدّعى و يقول: إنّ المهدى غاب و اختفى فى السرداب.

و أمّا قوله: إنّ المهدى غير ما تزعمه الشيعة. فهو كلام غير صحيح، فإنّ ما تذهب إليه الإمامية هو أنّ المهدى من ذرّية النبى صلّى اللّه عليه و اله، و من ولد فاطمة عليها السّلام، و أنّه هو الإمام الثانى عشر من الأئمة المعصومين الذين بشّر بهم النبى صلّى اللّه عليه و اله

بقوله: «و آخرهم المهدى»، و أنّه ابن الإمام الحسن العسكرى، و أنّه ولد فى سنة ۲۵۵ للهجرة بسامرّاء، و قد أمدّ اللّه فى عمره كما أمدّ فى عمر الخضر عليه السّلام، و هو حى غائب مستور، يظهر عند ما يأذن اللّه له فى الظهور، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

هذه هى عقيدة الشيعة الاماميّة فى الإمام المهدى عليه السّلام، و قد وافقنا على ذلك العشرات من علماء أهل السنّة و أكابرهم، و قد صرّحوا بولادة الإمام المهدى فى النصف من شعبان سنة ۲۵۵ للهجرة، و أنّه ابن الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام، و أنّ ولادته عليه السّلام من المسلّمات التاريخية التى لا مجال للتشكيك فيها، و إليك بعض منهم:

۱- محمد بن طلحة الشافعى فى كتابه «مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول»: ۳۱۱ و ما بعدها قال فى الباب الثانى عشر: «... أبى القاسم محمد بن الحسن المهدى المنتظر ... فأمّا مولده فبسرّ من رأى، و قال أيضا: هو ابن أبى محمد الحسن العسكرى و مولده بسامرّاء ...» إلى آخر كلامه.

۲- محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى كتابه «البيان فى أخبار صاحب الزمان»: ۵۲۱ قال:

«إنّ المهدى ولد الحسن العسكرى، و هو حىّ موجود منذ غيبته إلى الآن».

۳- محمد بن أحمد المالكى المعروف بابن الصبّاغ قال فى كتابه «الفصول المهمّة»: ۲۸۲ فى الباب الثانى عشر قال: «ولد أبو القاسم محمد الحجّة ابن الحسن الخالص بسرّ من رأى فى النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين للهجرة ...» إلى آخر كلامه.

۴- أحمد بن حجر فى كتابه «الصواعق المحرقة» ۲: ۶۰۱ عند ذكره للإمام الحسن العسكرى، قال: «و لم يخلّف غير ولده أبى القاسم محمد الحجّة، و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه اللّه الحكمة ...» إلى آخر كلامه.

۵- الشبراوى الشافعى فى كتابه «الإتحاف بحبّ الأشراف»: ۱۷۹ قال: «الحادى عشر من-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۱

- الأئمة: الحسن الخالص و يلقّب بالعسكرى، و يكفيه شرفا أنّ الإمام المهدى المنتظر من أولاده ...» ثم قال: «ولد الإمام محمد الحجّة ابن الإمام الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ۲۵۵ ...» إلى آخر كلامه.

۶- سبط ابن الجوزى الحنفى فى كتابه «تذكرة الخواصّ»: ۳۶۳ قال: «و أولاده- أى أولاد الإمام الحسن العسكرى- محمد».

۷- عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه «اليواقيت و الجواهر» ذكر أشراط الساعة فقال: «كخروج المهدى»، ثم قال: «و هو من أولاد الإمام الحسن العسكرى، و مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و هو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم ...» إلى آخر كلامه. راجع نور الأبصار: ۱۸۷، و ينابيع المودّة: ۳۴۵.

۸- عبد اللّه بن محمد الشافعى فى كتابه «الرياض الزاهرة»: ۲: ۲۲۷ بعد ذكر الأئمة و الإمام العسكرى قال: «ابنه الإمام الثانى عشر اسمه محمد القائم المهدى ...» إلى آخر كلامه.

۹- الحافظ محمد بن محمد الحنفى النقشبندى فى كتابه «فصل الخطاب»: ۴۴۱ قال: «و أبو محمد الحسن العسكرى ولده محمد معلوم عند خاصّة أصحابه»، ثم ذكر ولادته فى النصف من شعبان سنة ۲۵۵ للهجرة.

۱۰- ابن خلّكان فى كتابه «وفيات الأعيان» ۴: ۱۷۶ قال: «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين».

۱۱- العلّامة الشبلنجى الشافعى فى كتابه «نور الأبصار»: ۱۸۶ قال: «وفاة أبى محمد الحسن بن على يوم الجمعة سنة ۲۶۰ للهجرة و خلّف من الولد محمد ...» إلى آخر كلامه.

۱۲- سليمان القندوزى الحنفى فى كتابه «ينابيع المودّة»: ۳۰۱- ۳۰۶ ذكر ولادة الإمام المهدى، قال: «ولادة القائم كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين فى بلدة سامرّاء».

۱۳- ابن الخشّاب فى كتابه «تواريخ مواليد الأئمّة»: ۴۴ قال: «الخلف الصالح من ولد أبى محمد الحسن بن على، و هو صاحب الزمان و هو المهدىّ».

۱۴- عبد الحقّ الدهلوى فى رسالته فى «أحوال الأئمة»: ۴۲۷ قال: «و أبو محمد الحسن العسكرى ولده محمد معلوم عند خواصّ أصحابه و ثقاته ...» ثم قال: «و هو صاحب الزمان».-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۲

مشروعيّة الصلاة على أهل البيت عليهم السّلام

و من شرف أهل البيت و فضلهم أنّ اللّه عز و جل اختصّهم بالصلاة عليهم مع جدّهم صلّى اللّه عليه و اله، فعن أبى حميد الساعدى رضى اللّه عنه أنّهم قالوا: يا رسول اللّه، كيف نصلّى عليك؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: قولوا: «اللّهم صلّ على محمد و أزواجه و ذرّيته كما صلّيت على آل إبراهيم، و بارك على محمد و أزواجه و ذرّيته كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد» «۱».

- ۱۵- العلّامة محمد أمين البغدادى فى كتابه «سبائك الذهب»: ۴۲۴ قال: «محمد المهدى ...

و كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ...» إلى آخر كلامه.

۱۶- العلّامة السيد سراج الدين الرفاعى فى كتابه «صحاح الأخبار»: ۴۲۱ قال: «أمّا الإمام الحسن العسكرى فأعقب صاحب الزمان صاحب السرداب الحجّة المنتظر وليّ اللّه الإمام المهدى».

۱۷- العلّامة بهجت أفندى فى كتابه «المحاكمات»: ۴۲۲ «قال: فى ذكر ولادة الإمام المهدى:

ولد فى الخامس عشر من شعبان سنة ۲۵۵ للهجرة، و إنّ اسم أمّه نرجس ...» إلى آخر كلامه.

۱۸- المؤرّخ العلّامة ابن الوردى فى «تاريخه» قال: «ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس و خمسين و مائتين». راجع منتخب الأثر: ۴۲۳.

و من أراد المزيد من الأقوال، فليراجع كتاب «المهدى الموعود» للعلّامة نجم الدين العسكرى رحمه اللّه، و العلّامة الشيخ لطف اللّه الصافى فى كتابه «منتخب الأثر» فقد ذكرا أكثر من خمسين عالما من علماء السنّة، ممّن نصّ على ولادة الإمام المهدى محمد بن الحسن العسكرى، و أنّه حىّ غائب مستور.

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۲۳۲، صحيح مسلم ۱: ۳۰۶، مسند أحمد ۵: ۴۲۴.

و يذكر أنّ لفظ «الأزواج» لم يرد إلّا فى رواية أبى حميد الساعدى، لكن المروىّ عن أبى هريرة و ابن مسعود و عقبة و طلحة و كعب، أنّهم سألوه كيف نصلّى عليك؟ قال: قولوا: «اللّهم صلّ على محمد و على آل محمد كما صلّيت على إبراهيم، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۳

و عن كعب بن عجرة رضى اللّه عنه قال: سألنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فقلنا: يا رسول اللّه، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإنّ اللّه قد علّمنا كيف نسلّم.

قال: قولوا: «اللّهم صلّ على محمد و على آل محمد كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد» «۱».

و فى الباب أحاديث كثيرة فيها الصحيح و الحسن و الضعيف، و قد ألّف فيها كتابا حافلا الحافظ السخاوى أسماه: «القول البديع فى

الصلاة على الحبيب الشفيع»، و قبله الحافظ ابن القيّم فى كتابه القيّم «جلاء الأفهام فى الصلاة على خير الأنام»، و من تتبّع ألفاظ الصلاة و جدها كلّها مشفوعة بالصلاة على أهل البيت «۲» مع النبى صلّى اللّه عليه و اله إلّا ما قلّ.

- على إبراهيم» راجع: صحيح البخارى ۳: ۱۲۳۳ و ۵: ۲۳۳۸ عن كعب و ۲۳۳۹ عن أبى سعيد، صحيح مسلم ۱: ۳۰۵، المصنّف لابن أبى شيبة ۲: ۳۹۱، المعجم الكبير ۱۷: ۲۵۲ و ۱۹: ۱۲۵ و ۱۵۵، الآحاد و المثانى ۴: ۵۶، السنن الكبرى للنسائى ۱: ۳۸۳ و ۶: ۱۷ و ۹۸، مجمع الزوائد ۲: ۳۴۰ و قال: «رواه البزّار، و رجاله رجال الصحيح» و غيرها كثير.

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۲۳۳ و ۵: ۲۳۳۸ و ۲۳۳۹ عن أبى سعيد مثله، مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۰، المعجم الأوسط ۳: ۲۸۰، المعجم الكبير ۱۹: ۱۳۰.

(۲). هنا زيادة فى النسخة هامش من المصنّف و لفظها: و نرى من الخطأ ما يفعله عامّة أهل العلم فى كتبهم و فى دروسهم من الاقتصار على الصلاة على النبى صلّى اللّه عليه و اله دون أهله، فيقولون مثلا: صلى اللّه عليه و سلم، و هو مخالف لما جاء عن النبى صلّى اللّه عليه و اله، فليكن المسلم من ذلك على بال. انتهى.

و قد روى ابن حجر فى الصواعق المحرقة ۲: ۴۳۰ عن النبى صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال: «لا تصلّوا علىّ الصلاة البتراء، فقالوا: و ما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللّهم صلّ على محمد، و تمسكون، بل قولوا:

اللهمّ صلّ على محمد و على آل محمد»

و روى الصالحى الدمشقى فى سبل الهدى (۱۱: ۱۱) عن ابن مسعود قال: «لو صلّيت صلاة لا أصلّى فيها على آل محمد ما رأيت أنّ صلاتى تتمّ».

و نقل عن الدار قطنى و البيهقى و غيرهما عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله «من صلّى صلاة لم يصلّ فيها علىّ و على أهل بيتى لم تقبل منه» (سبل الهدى ۱۱: ۱۰).

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۴

و فى ذلك من عظيم الفضل و الإكرام لهم ما يفوق الحصر، حيث إنّ اللّه عزّ و جلّ جعل الصلاة عليهم مقرونة بالصلاة على حبيبه و رسوله صلّى اللّه عليه و اله، فليس من مصلّ يصلّى على هذا النبى العظيم إلّا كان عليه أن يشركهم فى ذلك معه، و لأجل هذا الشرف العظيم و الإفضال و التكريم قال الإمام الشافعى فيهم:

يا أهل بيت رسول اللّه حبّكم‌من اللّه فى القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم المجد أنّكم‌من لم يصلّ عليكم فلا صلاة له «۱» و نفى صحّة صلاة من لم يصلّ عليهم «۲»؛ لأنّه كان يرى وجوب الصلاة على النبى صلّى اللّه عليه و اله فى كلّ صلاة، كما وافقه على ذلك جماعة من أهل العلم «۳».

و المقصود: أنّ اللّه اختصّهم و أزواج النبى صلّى اللّه عليه و اله من بين سائر الناس بالصلاة عليهم مع حبيبه صلّى اللّه عليه و اله، و هو شرف لم ينله أحد من هذه الأمّة، و حسبهم بذلك شرفا و مجدا و فخرا!

---

(۱). الصحيح فى الأبيات الشعريّة هو:

يا أهل بيت رسول اللّه حبّكم‌فرض من اللّه فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنّكم‌من لم يصلّ عليكم لا صلاة له كما نقله سبل الهدى ۱۱: ۱۱، و نظم درر السمطين: ۱۸، و ينابيع المودة ۳: ۱۰۳.

(۲). و سمّاها النبى صلّى اللّه عليه و اله بالصلاة البتراء، كما تقدّم رواية ذلك عن ابن حجر فى الصواعق.

(۳). قال ابن قدامة فى شرح الكبير (۱: ۵۷۹): «و فى وجوب الصلاة على النبى صلّى اللّه عليه و اله روايتان أصحّهما وجوبها، و هو قول الشافعى».

و قال الشربينى فى الإقناع ۱: ۸ و فى مغنى المحتاج ۱: ۷: «و اختلف فى وقت وجوب الصلاة على النبى صلّى اللّه عليه و اله على أقوال: أحدها: كلّ صلاة، و اختاره الشافعى فى التشهّد الأخير منها، و الثانية:

فى العمر مرّة، و الثالث: كلّما ذكر، و اختاره الحليمى من الشافعيّة، و الطحاوى من الحنفية، و اللخمى من المالكية، و ابن بطّة من الحنابلة، و الرابع: فى كلّ مجلس، و الخامس: فى أول كلّ دعاء و فى وسطه و فى آخره».

و نقل النووى فى شرح مسلم: أنّ أحمد و الشافعى قالا بوجوبها، و لو تركت لم تصحّ الصلاة (شرح مسلم للنووى ۴: ۳۴۴).

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۵

أمّا الكلام على الصلاة على النبى صلّى اللّه عليه و اله و ما يتعلّق بأحكامها و فروع ذلك، فقد استوفاه الحافظ السخاوى و ابن القيّم فى كتابيهما المشار إليهما قبل، فلا نطيل بإيراده هنا؛ لأنّ ذلك ليس من شرط هذه الرسالة.

من فضائل أهل البيت إكرامهم بتحريم أخذ الصدقة

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال:

أخذ الحسن بن على رضى اللّه تعالى عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه، فقال النبى صلّى اللّه عليه و اله: «كخ كخ إرم بها، أما علمت أنّا لا نأكل الصدقة» «۱»، و فى رواية «أنّا لا تحلّ لنا الصدقة» «۲».

و هذا أيضا من شرف أهل البيت تبعا لشرف نبينا صلّى اللّه عليه و اله و سموّ مقامه، فكما حرّم اللّه عليه أخذ الصدقة لما فيها من الذلّة و المهانة، كذلك جعلت محرّمة على آله الأطهار، لأنّها قذرة المعنى، و سخة يطهّر اللّه بها أموال المتصدّقين و نفوسهم.

كما جاء فى حديث آخر عنه صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال: «إنّ هذه الصدقات إنّما هى أوساخ الناس، و إنّها لا تحلّ لمحمد و لا لآل محمد صلّى اللّه عليه و اله» «۳»

فيؤخذ من هذه الرواية العلّة فى تحريمها عليه صلّى اللّه عليه و اله و على أهل بيته، و هى كونها أوساخ الناس و غسالتهم، و هم منزّهون عن الأقذار و الأوساخ الحسّية و المعنوية فلا

---

(۱). صحيح البخارى ۲: ۵۴۲، صحيح مسلم ۲: ۷۵۱. و قال السيوطى فى الديباج ۳: ۱۷۰: «كخ كخ أعجمية معرّبة، معناها: اتركه أو إرم به».

(۲). مصنّف ابن أبى شيبة ۳: ۱۰۳ و ۸: ۴۳۱، صحيح ابن حبّان ۸: ۸۹، كنز العمال ۶: ۶۰۹ رقم ۱۷۰۸۹.

(۳). صحيح مسلم ۳: ۱۱۹، مسند أحمد ۴: ۱۶۶، المعجم الكبير ۵: ۵۵، كنز العمال ۶: ۴۵۴ رقم ۱۶۵۰۷، و ۶: ۴۵۷ رقم ۱۶۵۲۳.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۶

تليق بهم لشرفهم و كرامتهم على اللّه تعالى، بل هذا التحريم تسرّب حتّى لمن ينتسب إليهم من الموالى.

فعن أبى رافع مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله:

أنّ رجلا من بنى مخزوم بعث على الصدقة فقال له: اصحبنى كيما تصيب منها، قال: لا حتّى آتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فأسأله، و انطلق فسأله فقال: «إنّ الصدقة لا تحلّ لنا، و إنّ موالى القوم من أنفسهم» «۱».

ثم إنّ العلماء رحمهم اللّه تعالى اختلفوا: هل يجوز لأهل البيت أخذ هذه الصدقة إذا منعوا من خمس ذوى القربى المقرّر لهم فى بيت المال، كما هو حالهم منذ عصور أم لا؟

فأجازها لهم المالكيـة و جماعة من الشافعية و غيرهم «۲»، و جعلوا ذلك من الضـرورات التى تبيح المحظورات، لأنّهم إذا منعوا حقّهم من بيت المـال، و منعوا من الزكاة أدّى ذلك بهم إلى الضـياع، كما هو حال أكثر آل البيت الآن فى جميع الأقطار الإسـلامية، و ذهب الجمهور إلى التحريم مطلقا، و فى ذلك نظر.

---

(۱). الجامع الصحيح للترمذى ۲: ۸۴ و قال: «حديث حسن صحيح» سنن أبى داود ۱: ۳۷۳، مسند أحمد ۶: ۱۰، المعجم الكبير ۱: ۳۱۶، أمالى المحاملى: ۳۳۴، السنن الكبرى للبيهقى ۷: ۳۲.

(۲). المجموع ۶: ۲۲۷، إعانة الطالبين ۲: ۲۲۵. و راجع أيضا سبل السلام ۲: ۱۴۷، و نيل الأوطار ۴: ۲۴۱.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۷

الباب الثانى فى فضائل الإمام على عليه السّلام

اشارة

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۷۹

فى فضائل الإمام على عليه السّلام

هو على بن أبى طالب الهاشمى المكّى المدنى الكوفى، أمير المؤمنين، و قاتل الناكثين، و الخوارج، و البغاة.

ابن عمّ الرسول صلّى اللّه عليه و اله و أخوه، و صـهره على ابنته الزهراء سيّدة نساء أهل الجنة، و أبو السبطين الحسن و الحسين، و جدّ الأشراف و الذرّية الطاهرة.

أول هاشمى ولد بين هاشميّين، و أول خليفة من بنى هاشم.

و أحد العشـرة المشهود لهم بالجنّة، و أحد البدريّين المغفور لهم، و أحد الستة أصحاب الشورى الذين توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنهم راض، و أحد السابقين إلى الإسلام، و أحد الخلفاء الراشدين المهديّين.

أولّ من أسلم من الأطفال «۱»، ربّى فى حجر النبى صلّى اللّه عليه و اله و ترعرع و شبّ فى بيته صلّى اللّه عليه و اله.

---

(۱). لم يرد قيد «من الأطفال» فى أىّ من الروايات التى نقلها المؤرّخون و الحفّاظ على كثرتها، و إليك بعضها:

۱- قال الحاكم النيسابورى: «و لا أعلم خلافا بين أصـحاب التواريـخ أنّ على بن أبى طالب رضـى اللّه عنه أولهم إسـلاما» (معرفة علوم الحديث: ۲۲).

۲- و قال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب: «المروىّ عن سلمان و أبى ذرّ و المقداد و خبّاب و أبى سعيد-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۰

- الخدرى و زيد بن أسلم: أنّ عليا عليه السّلام أول من أسلم، و فضّله هؤلاء على غيره» (تهذيب الكمال ۲۰: ۴۸۰).

۳- و قال ابن أبى الحديد: «إنّ أكثر أهل الحديث و أكثر المحقّقين من أهل السـيرة رووا أنّه عليه السـلام أول من أسـلم» (شرح النهج ۴: ۱۱۶).

۴- عقـد ابن حجر فى مجمع الزوائـد ۹: ۱۲۳ بابا بعنوان: إسـلامه عليه السّلام أورد فيه روايات دلّت بصـريح القول على أولية إسلامه

على الناس، منها: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله قال لفاطمة: «لقد زوّجتك أقدمهم سلما»، و فى رواية أخرى: «لأول أصحابى سلما»، و فى أخرى: «إنّ هذا أوّل من آمن بى»، و فى أخرى: «و السابق إلى محمد على بن أبى طالب»، و روى عن سلمان قال: «أول هذه الأمّة ورودا على نبيّها أولها إسلاما: على بن أبى طالب» و قال: رواه الطبرانى و رجاله ثقات.

۵- ما ورد بعنوان: أول من أسلم من الرجال على، كما فى المعجم الكبير ۱۹: ۲۹۱ قال: «و أول من أسلم من الرجال علىّ» و سبل الهدى للدمشقى ۲: ۳۰۲ رواه عن الزهرى و ابن إسحاق و قال:

«أول من أسلم من الرجال». و مثله فى تاريخ اليعقوبى ۲: ۲۳.

۶- ما ورد بعنوان: أسلم علىّ قبل أبى بكر، كما فى البداية و النهاية ۷: ۳۷۰ قال: «قال البخارى:

قال على: أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، و أسلمت قبل أن يسلم». و سبل الهدى ۲: ۳۰۲ قال: «و أسلم على قبل أبى بكر». و تقدّم قول القرظى عن الجوهرة للبرى.

۷- ما ورد بعنوان: إنّ عليا أول من أسلم من الناس، فى مسند أحمد ۱: ۳۳۱: «و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة». و فى السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۱۳: «أول من أسلم من الناس».

و مجمع الزوائد ۹: ۱۵۸: «أول من أسلم من الناس بعد خديجة».

۸- ما ورد بعنوان: إنّ عليا أول من أسلم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فى مسند أحمد ۴: ۳۶۸: «أول من أسلم مع رسول اللّه على». و مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۰۲، و الآحاد و المثانى ۵: ۳۸۴.

۹- ما ورد بعنوان: أول من آمن به صلّى اللّه عليه و اله، فى مجمع الزوائد ۹: ۱۲۴ قال: «روى الطبرانى و البزّار عن أبى ذر قال: قال صلّى اللّه عليه و اله: أنت أول من آمن بى». و مصنّف عبد الرزاق الصنعانى ۵: ۳۲۵.

۱۰- ما ورد بعنوان: أول من أسلم بعد خديجة، فى مسند أحمد ۱: ۳۳۱، و مجمع الزوائد ۹: ۱۵۸.

۱۱- ما ورد بعنوان: قال على عليه السّلام: «أنا أول من أسلم» فى مسند أبى الجعد: ۸۷ عن حبّة العرنى سمعت عليا عليه السّلام يقول: «أنا أول من أسلم». و مناقب الخوارزمى: ۵۷، و البداية و النهاية ۷: ۳۷۰-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۱

أجمع أهل السير و التواريخ على أنّه شهد مع النبى صلّى اللّه عليه و اله كلّ مشاهده و غزواته إلّا تبوك، فإنّه استخلفه فيها على الأهل و الذرّية، و كان له فى جميع المشاهد آثار مشهورة، و أعطاه النبى صلّى اللّه عليه و اله اللواء فى مواطن كثيرة، ورايۀ المهاجرين كانت معه فى سائر المشاهد، و أحواله فى الشجاعة و آثاره فى الحروب معلومة مشهورة.

ولد قبل الهجرة بثلاث و عشرين سنة، و ولى الخلافة بعد مقتل عثمان باتّفاق من المهاجرين و الأنصار، ثم قام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان فتريّث علىّ تحفّظا من الفتنة.

فقام عليه طلحة و الزبير و غيرهما فقاتلهم فى وقعة الجمل، و قام ضدّه معاوية بالشام غير معتبر بيعته، فقاتله أيضا هو الآخر، فكانت وقعة صفّين إلى أن وقع التحكيم، فنقم عليه ذلك بعض أصحابه فخرجوا عليه و كفّروه، فقاتلهم و كانت وقعة النهروان، ثم كانت نهايته أن قتله الشقىّ اللعين عبد الرحمان بن ملجم الخارجىّ عام أربعين من الهجرة، رضى اللّه عنه و نوّر ضريحه.

و من غريب أمره رضى اللّه عنه أنّه أنجب ثلاثة و ثلاثين ولدا، أربعة عشر ذكرا، و تسع عشرة أنثى، و لم ينسل منهم إلّا الحسن و الحسين و محمد ابن الحنفيّة و العباس

- و أمالى المحاملى: ۲۲۱، و ينابيع المودّة ۱: ۱۹۵.

۱۲- ما ورد بعنوان: أول المسلمين إسلاما، فى المعجم الكبير ۲۲: ۴۱۷، و سبل الهدى ۱۱: ۲۹۱، و كنز العمّال ۱۱: ۶۰۵ قال رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و اله لفاطمة: «زوّجتك أول المسلمين إسلاما».

۱۳- ما ورد بعنوان: أول من أسلم على، فضائل أحمد: ۱۳، الآحاد و المثانى ۱: ۱۴۸ عن زيد و ابن عباس، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۴۴ و ۱۰۵، تاريخ دمشق ۴۲: ۲۷، تهذيب الكمال ۵: ۳۵۴ و قال: «حسن صحيح وقع لنا بدرجتين» و كذا ۱۳: ۴۴۹ و ۲۰: ۴۸۰، كنز العمال ۱۳: ۱۴۴، سبل الهدى ۱: ۷۵ و ۲: ۳۰۰ عن ابن إسحاق، عيون الأثر ۱: ۱۲۴، معرفة علوم الحديث للحاكم: ۲۲، أمالى المحاملى: ۲۲، مناقب الخوارزمى: ۵۷، ينابيع المودّة ۱: ۱۹۰ و ۱۹۱ و ۲: ۱۴۵، شرح النهج ۴: ۱۱۶، خصائص أمير المؤمنين للنسائى: ۴۴ و ۶۳، و مصادر أخرى تركناها للاختصار.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۲

و عمر، و من أولاده: عثمان و أبو بكر. و الذرّية الطاهرة من ولديه الحسن و الحسين ابنى فاطمة خاصّة.

علىّ أكثر الصحابة فضائل

و للإمام على- كرّم اللّه وجهه- من المناقب و الفضائل الشىء الكثير، حتّى قال الإمام أحمد و إسماعيل القاضى و أبو على النيسابورى: لم يرد فى حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ما جاء فى على رضى اللّه تعالى عنه «۱».

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح، و كان السبب فى ذلك أنّه تأخّر و وقع الاختلاف فى زمانه، و خروج من خرج عليه، فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابة ردّا على من خالفه، فكان الناس طائفتين ... ثم كان من أمر على ما كان فتجمّعت طائفة أخرى حاربوه، ثم اشتدّ الخطب فتنقّصوه، و اتّخذوا لعنه على المنابر سنّة- يعنى بهم بغاة بنى أمية و من شايعهم- و وافقهم الخوارج على بغضه، و زادوا حتّى كفّروه مضمونا منهم إلى عثمان. فصار الناس فى حقّ على ثلاثة: أهل السنّة، و المبتدعة من الخوارج، و المحاربين له من بنى أمية و أتباعهم، فاحتاج أهل السنّة إلى بثّ فضائله، فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف فى ذلك ... انتهى كلام الحافظ «۲».

علىّ يحبّه اللّه و رسوله و يحبّ اللّه و رسوله

و من مناقبه العظيمة شهادة الرسول صلّى اللّه عليه و اله له بأنّه يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، و يا لها من شهادة عادلة، وصفة رائعة!

---

(۱). فتح البارى ۷: ۴۳۴، تحفة الأحوذى ۱۰: ۱۹۷، ينابيع المودّة ۲: ۳۷۱ و ۳۸۵، فيض القدير ۴: ۳۵۵ و أضاف: «و فى الطبرانى عن جابر: مكتوب على باب الجنة: لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه على أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى سنة».

(۲). فتح البارى ۷: ۴۳۴. و سيأتى مزيد كلام منّا على حروب الإمام على عليه السّلام.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۳

فعن سهل بن سعد رضى اللّه عنه: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلا يفتح اللّه على يديه، يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله».

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها، قال: فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كلّهم يرجون أن يعطاها، فقال صلّى اللّه عليه و اله: «أين على بن أبى طالب؟» فقالوا:

هو يا رسول اللّه يشتكى عينيه، قال: «فأرسلوا إليه» فأتى به، فبصق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى عينيه، و دعا له فبرأ حتّى كأن لم

يكن به وجع، فأعطاه الراية.

فقال على: «يا رسول اللّه، أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟»

فقال: «أنفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، و أخبرهم بما يجب عليهم من حقّ اللّه فيه، فو اللّه لأن يهدى اللّه بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم» «۱».

---

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۰۷۷ و ۱۰۹۶ و ۱۳۵۷ عن سهل و ۱۰۸۶ و ۱۵۴۲ عن سلمة، صحيح مسلم ۳: ۱۴۴۰ عن سهل و ۱۸۷۲ عن سلمة و ۱۸۷۱ عن سعد، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۳۷۷ و ۳۸۲، المعجم الكبير ۶: ۱۵۲ عن سهل و ۷: ۱۳ و ۳۵ عن سلمة بن الأكوع و ۱۸: ۲۳۷ عن عمران بن حصين، سنن ابن ماجة ۱: ۴۵ عن سعد، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۴۶ عن عمران و أبى هريرة و ۱۰۸ عن ابن أبى ليلى، مسند أبى يعلى ۱: ۲۹۱ و ۱۳: ۵۲۲ عن سهل، مسند أحمد ۱: ۹۹ عن ابن أبى ليلى، فضائل الصحابة: ۱۶ عن سهل، السنن الكبرى للبيهقى ۹: ۱۰۷، نظم درر السمطين: ۹۸، السيرة النبوية لابن كثير ۳: ۳۵۱، البداية و النهاية ۴: ۲۱۱ عن أبى هريرة و سهل و سلمة بن الأكوع و ۷: ۲۵۱ عن جابر، و قال: «فتناول باب الحصن فتترّس به و قتل مرحبا ثم إنّ عليا حمل باب الحصن على ظهره يوم خيبر حتّى صعد المسلمون عليه»، كنز العمال ۱۳: ۱۲۳ عن عمر بن الخطاب و ۱۰: ۴۶۸ عن أبى هريرة، مجمع الزوائد عقد بابا بعنوان: قوله صلّى اللّه عليه و اله: «لأعطينّ رجلا يحبّه اللّه و رسوله و يحبّ اللّه و رسوله» (۹: ۱۲۳) و روى أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله دعا أبا بكر فعقد له لواء ثم بعثه فسار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ و رجع، فدعا عمر فعقد له لواء فسار ثم رجع منهزما بالناس، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لأعطينّ الراية رجلا يحبّ اللّه و رسوله-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۴

و عن البراء بن عازب رضى اللّه عنه قال:

بعث النبى صلّى اللّه عليه و اله جيشين و أمّر على أحدهما على بن أبى طالب و على الآخر خالد ابن الوليد، و قال: إذا كان القتال فعلى. قال: فافتتح علىّ حصنا فأخذ منه جارية فكتب معى خالد كتابا إلى النبى صلّى اللّه عليه و اله يشى به، قال: فقدمت على النبى صلّى اللّه عليه و اله فقرأ الكتاب فتغيّر لونه ثم قال: «ما ترى فى رجل يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله؟» قال: قلت: أعوذ باللّه من غضب اللّه و من غضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و إنّما أنا رسول، فسكت.

و فى الحديثين فضيلة للإمام على و خصيصة له رضى اللّه تعالى عنه، حيث شهد له النبى صلّى اللّه عليه و اله بمقام المحبوبية و هو مقام خاصّ لا يناله إلّا أكابر الرجال، و لم توجد هذه الشهادة الخاصة بهذا الوصف لغيره رضى اللّه تعالى عنه و إن كان كلّ المؤمنين لهم نصيب من ذلك، لكنّه امتاز عنهم بالتنصيص و شهادة أشرف الخلق له، و سيأتى مزيد لهذا فى حديث سعد الآتى.

حبّ علىّ إيمان و بغضه نفاق

و من مناقبه رضى اللّه تعالى عنه أنّ اللّه عز و جل جعل علامة إيمان الرجل حبّه و آية نفاقه بغضه. و هذا و إن كان يجرى و يطّرد فى سائر الصحابة فإنّ للتنصيص فيه على علىّ مع الأنصار مزيّة و فضيلة خاصّة.

فعن على رضى اللّه تعالى عنه قال: «و الذى فلق الحبّة و برأ النسمة، إنّه لعهد

- و يحبّه اللّه و رسوله، يفتح اللّه على يديه ليس بفرّار ...» إلى آخر الحديث. و مثله فى كنز العمال ۱۳: ۱۲۱ و مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۵۲۰ و ۵۲۲.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۵

النبى الأمّى صلّى اللّه عليه و اله إلىّ أن لا يحبّنى إلّا مؤمن و لا يبغضنى إلّا منافق» «۱».

ففى الحديث فضيلة هامّة له رضى اللّه تعالى عنه، و ميزان شرعى نبوى يعرف به المؤمن من المنافق. فمن أحبّه لقرابته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و حبّ النبى صلّى اللّه عليه و اله له، و اختصاصه به، و ما كان منه من نصر الإسلام و هجرته، و جهاده، و سوابقه، كان ذلك علامة منه على إيمانه و صدقه و إخلاصه فيه، بينما من كان يبغضه و يعاديه و يناوؤه ...

كان بضدّ ذلك، و أنّ إيمانه مدخول، و إسلامه معلول، و أنّه خبيث السريرة. و هذا ممّا كان سائرا بين الصحابة، فكانوا يعرفون المنافقين ببغضهم للإمام على رضى اللّه تعالى عنه «۲»، و ذلك أنّهم كانوا يبغضونه لكونه أقرب الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أحبّهم له، و أنّه صهره، و أنّه أشدّ الناس على الكفّار و المنافقين، و لأجل ذلك حكم علماء

---

(۱). صحيح مسلم ۱: ۸۶، سنن ابن ماجة ۱: ۴۲، فتح البارى ۷: ۴۳۵، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۴۳ و قال: «حديث حسن صحيح»، سنن النسائى ۸: ۱۱۷، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۴۷ و ۶: ۵۳۵، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۶۳۷، مسند أبى يعلى ۱: ۳۴۷، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۴۹۴، مجمع الزوائد ۹: ۱۸۱، فضائل الصحابة لأحمد: ۱۷، الأذكار النووية: ۲۹۷، نظم درر السمطين:

۱۰۲، كنز العمال ۱۳: ۱۲۰، الديباج على صحيح مسلم ۱: ۹۳ و قال: «فلق الحبّة: شقّها بالنبات، و برأ النسمة: الإنسان، و قيل: النفس، و قيل: كلّ دابّة».

(۲). عن جابر و أبى ذر و أبى سعيد الخدرى: «ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إلّا ببغضهم على بن أبى طالب عليه السّلام» رواه الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۳۹ و صحّحه على شرط مسلم، و الطبرانى فى المعجم الأوسط ۳: ۷۶ و ۸۹، و فى مجمع الزوائد ۹: ۱۸۰ بلفظ: «ما كنّا نعرف منافقا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إلّا ببغضه عليا»، نظم درر السمطين: ۱۰۲، و رواه الترمذى فى الجامع الصحيح ۵: ۶۳۵ بلفظ: «إنّا كنّا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم على بن أبى طالب»، كنز العمال ۱۳: ۱۰۶، مناقب الخوارزمى: ۳۳۲، تفسير القرطبى ۱: ۲۶۷، ينابيع المودّة ۱: ۱۵۰ و ۲: ۳۹۲ و ۴۶۱، و فى سبل الهدى ۱۱: ۲۹۰ قال: «روى ابن مردويه و ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى فى قوله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ قال: ببغضهم على بن أبى طالب»، و كذا فى شواهد التنزيل ۲: ۲۴۸ رقم ۸۸۳، و تفسير الدرّ المنثور ۷: ۵۰۴ و قال:

«أخرجه ابن مردويه و ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۶

الإسلام بالنفاق على أقوام عبر التاريخ عرفوا ببغض على و الانحراف عنه و عداوته بإصرار.

و هذا بخلاف من أبغضه رضى اللّه تعالى عنه لأمور شخصية خاصة، كما يقع عادة بين الأقارب و عامة الناس حسب الطبيعة البشرية، أو كان ذلك مع اجتهاد و تأويل كحال طلحة و الزبير و عائشة معه، فإنّ هؤلاء لم يكونوا يبغضونه أو يحاربونه لدينه و قرابته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و لسابقته، كلّا و حاشاهم من ذلك، و هم المبشّرون بالجنّة ... بل رأوا رأيا فاجتهدوا و أخطأوا، و غفر اللّه خطأهم لصدقهم فى اجتهادهم و نيّتهم الصالحة، و هذا شىء متّفق عليه بين أهل السنّة «۱».

كان على من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كهارون من موسى

و من مناقبه الفخمة أنّ اللّه عز و جل جعله وزيرا خاصّا لرسوله الأمين صلّى اللّه عليه و اله، و خليفته فى حياته، مثل ما كان هارون من أخيه موسى عليهما السّلام.

فعن عامر بن سعد بن أبى وقّاص عن أبيه رضى اللّه عنه قال:

أمّر معاوية بن أبى سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ما

(۱). لكنّه يخالف إطلاق الأخبار الواردة فى شأن حبّه و بغضه عليه السّلام كقوله صلّى اللّه عليه و اله: «من أحبّ عليا أحبّنى و من أبغض عليا أبغضنى» مستدرك ۳: ۱۳۰ و صحّحه على شرط الشيخين و أقرّه الذهبى، و الجامع الصغير ۲: ۵۵۴، و قوله صلّى اللّه عليه و اله: «الشقىّ كلّ الشقى من أبغض عليا» المعجم الكبير ۲۲: ۴۱۵، و قول أم سلمة: «أشهد أنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: من أحبّ عليا فقد أحبّنى، و من أحبّنى فقد أحبّ اللّه، و من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من أبغضنى فقد أبغض اللّه» المعجم الكبير ۲۳: ۲۸۰، مجمع الزوائد ۹: ۱۸۰، و قوله صلّى اللّه عليه و اله: «من سبّ عليا فقد سبّنى، و من سبّنى فقد سبّ اللّه» المستدرك ۳: ۱۳۰ و صحّحه و أقرّه الذهبى، و غير ذلك الكثير، مع أنّ المؤرّخين يروون أنّ الحروب التى اندلعت: الجمل و صفّين و النهروان، لم تكن لأمور شخصية أو ما تقع عادة بين الأقارب، كما هو المنقول فى كتبهم، و أمّا قوله: متّفق عليه بين أهل السنّة، ففيه نظر.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۷

ذكرت ثلاثا قالهنّ له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فلن أسبّه، لأن تكون لى واحدة منهن أحبّ إلىّ من حمر النعم سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول له و قد خلّفه فى بعض مغازيه، فقال له على: يا رسول اللّه خلّفتنى مع النساء و الصبيان، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى؟».

و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلا يحبّ اللّه و رسوله، و يحبّه اللّه و رسوله» قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لى عليا» فأتى به أرمد، فبصق فى عينيه و دفع الراية إليه ففتح اللّه عليه.

و لمّا نزلت هذه الآية: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «۱» الآية دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال:

«اللّهم هؤلاء أهلى» «۲».

و رواه ابن ماجة من طريق آخر بلفظ:

قال: قدم معاوية- يعنى المدينة- فى بعض حجّاته فدخل عليه سعد، فذكروا

(۱). آل عمران: ۶۱.

(۲). صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۱، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۳۸، مستدرك الحاكم ۳: ۱۱۷ و صحّحه على شرط مسلم و وافقه الذهبى، مسند أحمد ۱: ۱۸۵، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۰۷، نظم درر السمطين: ۱۰۷، فتح البارى ۷: ۴۳۳، نظم المتناثر فى الحديث المتواتر: ۲۰۷ و قال:

«حديث أنت منّى بمنزلة هارون من موسى، متواتر، جاء عن نيّف و عشرين صحابيا، و استوعبها ابن عساكر فى نحو عشرين ورقة» و سيأتى الكلام عن حديث المنزلة قريبا.

و أمّا بخصوص نزول آية المباهلة فيهم عليهم السّلام ففى الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۲۲۵ عن سعد: لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عليا و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى»، السنن الكبرى للبيهقى ۷: ۶۳، شواهد التنزيل للحاكم ۱: ۱۶۱، تفسير الدرّ المنثور ۲: ۲۳۲ بعدّة طرق، فتح القدير ۱: ۳۴۸ و قال: «أخرجه مسلم و الترمذى و ابن المنذر و الحاكم و البيهقى».

و أمّا ما يخصّ حديث الراية فقد تقدّم تخريج الحديث، فراجع.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۸

عليا فنال منه، فغضب سعد و قال: تقول هذا رجل سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول ...

الحديث «۱».

كان معاوية و عمّالا له فى الأقاليم و الأمصار يسبّون الإمام عليا رضى اللّه تعالى عنه، و يلعنونه على المنابر فى الجمع و الأعياد، و المجامع و المناسبات، و يأمرون الناس بذلك، و ينكرون على من لم يلعنه و ينل منه، مضافا ذلك منهم إلى محاربته و قتاله السالف قبل ذلك، و قد صحّت الأخبار بما قلناه فى دواوين السنّة و كتب التاريخ «۲».

فعن سهل بن سعد رضى اللّه عنه قال:

استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا رضى اللّه تعالى عنه، فأبى سهل، فقال له: أمّا إذا أبيت فقل: لعن اللّه أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلىّ اسم أحبّ إليه من أبى تراب ... ثم ذكر الحديث و سبب تسميته بذلك «۳».

---

(۱). سنن ابن ماجة ۱: ۴۵، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۴۹۶، البداية و النهاية ۷: ۳۷۶ إلّا أنّه حذف منه عبارة «فنال منه».

(۲). و قد تقدّم من أحاديث من أنّ سبّ على سبّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و من سبّ النبى صلّى اللّه عليه و اله كافر، قال النووى فى المجموع ۱۹: ۴۲۶: «إنّه كفر و يقتل السابّ بغير استتابة»، و الحطّاب فى مواهب الجليل ۸: ۳۷۳: «سبّ النبى ردّة و يقتل صاحبها»، و الكاسانى فى بدائع الصنائع ۷: ۱۷۹، و ابن حزم فى المحلّى ۱۱: ۴۱۳: «السابّ كافر له حكم المرتدّ»، و فى حاشية ردّ المحتار لابن عابدين ۴: ۴۱۷: «أجمع أهل العلم على أنّ من سبّ النبى يقتل، و نقل الإجماع على كفر السابّ».

(۳). السنن الكبرى للبيهقى ۲: ۴۴۶، معرفة علوم الحديث للحاكم: ۲۱۱، مناقب الخوارزمى: ۳۸، ينابيع المودّة ۱: ۱۶۳.

و أمّا عن سبب تسميته بهذا الاسم (أبو تراب)، فانظر: صحيح البخارى ۱: ۱۶۹ و ۳: ۱۳۵۸ و ۵: ۲۲۹۱ و ۲۳۱۶، و صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۴، و السنن الكبرى للبيهقى ۲: ۴۴۶، و الأذكار-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۸۹

و عن شدّاد أبى عمّار قال:

دخلت على واثلة بن الأسقع رضى اللّه عنه و عنده قوم، فذكروا عليا، فلمّا قاموا قال لى:

ألا أخبرك بما رأيت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؟ قلت: بلى، قال: فذكر قصّة الكساء و تلاوة النبى صلّى اللّه عليه و اله آية إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً إلى آخره ... و قوله: «اللّهم هؤلاء أهل بيتى» «۱».

و عن قطبة بن مالك قال:

نال المغيرة بن شعبة من على، فقال زيد بن أرقم: قد علمت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كان ينهى عن سبّ الموتى فلم تسبّ عليا و قد مات؟ «۲»

و عن عبد اللّه بن ظالم قال: خطب المغيرة بن شعبة فنال من على، فخرج سعيد بن زيد فقال: ألا تعجب من هذا يسبّ عليا؟! «۳»

و فى رواية قال: لمّا خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة، قال: فأقام خطباء يقعون فى على، قال: و أنا إلى جنب سعيد بن زيد، قال: فغضب فقام، فأخذ بيدى فتبعته، فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذى يأمر بلعن رجل من أهل الجنّة؟! فأشهد على التسعة أنّهم فى الجنّة، ثم ذكر العشرة «۴».

- النوويّة: ۲۹۴ رقم ۸۷۳ قال: «ثبت فى الصحيح أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله وجده نائما فى المسجد و عليه التراب فقال: قم أبا تراب! قم أبا تراب! فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل». و قال فى رقم ۸۷۴: «و روينا فى صحيح البخارى و مسلم عن سهل: و كانت أحبّ أسماء على إليه، و إنّه كان ليفرح بهذا».

(۱). مستدرك الحاكم ۲: ۴۵۱ و صحّحه على شرط مسلم، السنن الكبرى للبيهقى ۲: ۱۴۹ و ۱۵۲، مسند أحمد ۴: ۱۰۷.

(۲). مسند أحمد ۴: ۳۹۶.

(۳). المصدر السابق ۱: ۱۸۷ و ۱۸۸ و ۱۸۹ بعدّة طرق.

(۴). مسند أحمد ۱: ۱۸۹، البداية و النهاية ۷: ۳۹۳.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۰

و فى رواية: أنّه دخل على المغيرة و أجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسبّ و سبّ، فقال: من يسبّ هذا يا مغيرة؟ قال:

يسبّ على بن أبى طالب، قال: يا مغيرة بن شعبة- ثلاثا- ألا أسمع أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يسبّون عندك لا تنكر و لا تغيّر! فذكر الحديث ثم قال: و اللّه لمشهد شهده رجل يغبرّ فيه وجهه مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أفضل من عمل أحدكم و لو عمّر عمر نوح عليه السّلام «۱».

و المقصود: أنّ بنى أمية و أشياعهم كانوا يسبّون عليا رضى اللّه تعالى عنه، و يأمرون الناس بذلك، و هو أمر ثابت مستفيض عنهم، و لا أدلّ على ذلك ممّا ذكرناه فضلا عمّا تركناه و هو كثير.

قال الحافظ السيوطى فى «تاريخ الخلفاء»: كان فى بنى أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها على بن أبى طالب عليه السّلام «۲».

و ذكر الآبى فى شرح مسلم: أنّ التصريح بالسبّ و قبيح القول إنّما كان يفعله جهّال بنى أمية و سفلتهم «۳».

و قد أخرج ابن سعد فى الطبقات عن عمير بن إسحاق قال:

كان مروان أميرا علينا- يعنى بالمدينة- فكان يسبّ عليا كلّ جمعة على المنبر،

---

(۱). مسند أحمد ۱: ۱۸۷.

(۲). قال العلّامة الحفظى الشافعى فى أرجوزته ناظما قول السيوطى، عن النصائح الكافية: ۱۰۴:

و قد حكى الشيخ السيوطى أنّه‌قد كان فيما جعلوه سننه

سبعون ألف منبر و عشرةمن فوقهنّ يلعنون حيدرة

أليس ذا يؤذيه أم لا فاسمعنإنّ الذى يؤذيه يؤذى من و من

بل جاء فى حديث أم سلمةهل فيكم اللّه يسبّ مه لمه

عاون أخا العرفان فى الجوابو عاد من عادى أبا تراب

(۳). شرح صحيح مسلم للآبى ۸: ۲۲۹، و قد تقدّم أنّ معاوية كان يأمر بسبّه و أمر سعدا بذلك، و كذا مروان و بقية ملوك بنى أمية.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۱

و حسن يسمع فلا يردّ شيئا، ثم أرسل إليه رجلا يقول له: بعلى و بعلى و بك و بك، يعنى يسبّهما معا، فانظر بقيّته «۱».

و هذا ما جعلهم يخالفون سنّة العيدين فقدّموا الخطبة على الصلاة لأنّ الناس كانوا إذا صلّوا انصرفوا و لا يمكثون لسماع الخطبة لما كان فيها من السباب و الشتائم.

و قد روى أبو سعيد الخدرى رضى اللّه عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و اله:

أنّه كان يخرج يوم الفطر و الأضحى إلى المصلّى، فأول شىء يبدأ به الصلاة ...

قال: فلم يزل الناس على ذلك حتّى خرجت مع مروان و هو أمير المدينة فى أضحى أو فطر، فلمّا أتينا المصلّى إذا منبر بناه كثير بن الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلّى فجذبته بثوبه فجذبنى، فارتفع فخطب قبل الصلاة، فقلت له: غيّرتم و اللّه، فقال: أبا سعيد، قد ذهب ما تعلم، فقلت: ما أعلم و اللّه خير ممّا لا أعلم، فقال:

إنّ الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة، فجعلتها قبل الصلاة «۲».

و فعل مروان هذا كان السبب فى تحديث أبى سعيد بقول النبى صلّى اللّه عليه و اله: «من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، و ذلك أضعف الإيمان».

عن طارق بن شهاب قال:

أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أمّا هذا فقد قضى ما عليه،

---

(۱). هذا موجود بتمامه فى تاريخ دمشق لابن عساكر ۵۷: ۲۴۴، فراجع.

(۲). سبل الهدى ۸: ۳۲۱، فقه السنّة ۱: ۳۲۲ و قال: «متّفق عليه»، إرواء الغليل ۳: ۹۸ و قال: «صحيح أخرجه البخارى و مسلم و النسائى و البيهقى و احمد».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۲

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «من رأى منكم منكرا ...» فذكر الحديث «۱».

و إنّما أطلت الكلام هنا نسبيّا لأنّ بعض علمائنا نفى أن يكون خطباء بنى أمية و عمّالهم اتّفقوا على سبّ و لعن الإمام على رضى اللّه تعالى عنه، رغم إجماع المؤرّخين على وقوع ذلك و صحّته فى دواوين السنّة.

و نحن نبرأ إلى اللّه تعالى ممّا فعلوه، و نكل أمرهم إليه عزّ و جلّ، فإنّ سبّ هذا الإمام العظيم سبّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كما قال أبو عبد اللّه الجدلى:

دخلت على أم سلمة رضى اللّه عنها فقالت: أيسبّ رسول اللّه فيكم؟ فقلت:

سبحان اللّه! أو معاذ اللّه! قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «من سبّ عليا فقد سبّنى» «۲».

و فى قول سعد: أمّا ما ذكرت ... إلى آخره، بيان منه رضى اللّه عنه لفضائل الإمام على رضى اللّه تعالى عنه، و خصائصه التى خصّه اللّه عزّ و جلّ بها. و أنّه لذلك لا يستحقّ أن يسبّ و يلعن و يبغض و يعادى، فضلا أن يقاتل و يحارب.

و هذه المزايا و الفضائل هى التى منعت سعدا من النيل منه، و امتناعه من سبّه رضى اللّه تعالى عنهما.

و قوله: «أما ترضى أن تكون منّى ...» إلى آخر هذا القدر من الحديث الذى يقال له حديث المنزلة، متواتر وارد عن قريب من عشرين نفسا من الصحابة، و اتّفق على

---

(۱). صحيح مسلم ۱: ۵۰، الجامع الصحيح للترمذى ۴: ۴۹۶، مصنّف ابن أبى شيبة ۲: ۷۷، فيض القدير ۶: ۱۳۱، مسند أحمد ۳: ۴۹، نيل الأوطار ۳: ۳۰۴ و قال: «أول من فعل ذلك معاوية، حكاه القاضى عياض، و أخرجه الشافعى عن ابن عباس بلفظ: حتّى قدم معاوية» إلى آخره.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۳۹ و ۱۴۰ و صحّحه، مسند أحمد ۶: ۳۲۳، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۳۳، مجمع الزوائد ۹: ۱۷۵، الجامع الصغير ۲: ۹۳۵، فيض القدير ۶: ۱۴۷ و قال: «رواه الحاكم و صحّحه، و أحمد، و رجاله رجال الصحيح»، البداية و النهاية ۷: ۳۹۱، ينابيع المودّة ۲: ۱۰۲ و قال: «لأحمد و الحاكم عن أم سلمة»، خصائص أمير المؤمنين للنسائى: ۹۹.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۳

إخراجه الشيخان «۱».

و معناه: أنت متّصل بى، و نازل منّى منزلة هارون من أخيه موسى عليهما السّلام، فكأنّه قال له: أنت أخى و وزيرى و خليفتى فى

حياتى كما كان هارون أخا و وزيرا و خليفة

---

(۱). قال العلّامة الكتّانى فى نظم المتناثر: ۲۰۷: «متواتر، جاء عن نيّف و عشرين صحابيا، و استوعبها ابن عساكر فى نحو عشرين ورقة».

و قال العلّامة المزّى فى تهذيب الكمال ۲۰: ۴۸۳: «عن جماعة من الصحابة، و هو من أثبت الآثار و أصحّها، رواه عن النبى صلّى اللّه عليه و اله سعد و ابن عباس و أبو سعيد الخدرى و جابر و أم سلمة و أسماء بنت عميس و جماعة يطول ذكرهم».

و قال ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح النهج ۱۳: ۲۱۱: «خبر مجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام».

و أمّا مصادره و طرقه، فكثيرة جدا، نذكر بعضا منها: صحيح البخارى ۳: ۱۳۵۹ و ۴: ۱۶۰۲، صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۱، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۳۸، مستدرك الحاكم ۳: ۱۱۷ و صحّحه، السنن الكبرى للبيهقى ۹: ۴۰، فضائل الصحابة لأحمد: ۱۳، و عقد ابن حجر فى مجمع الزوائد من الجزء التاسع بابا بعنوان (فى منزلته) فى مناقب على عليه السّلام، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۴۹۶ و ۸: ۵۶۲، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۴۴ أخرجه من ثلاثين طريقا، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۱۶ و ۳۷۱، مسند أبى يعلى ۱: ۲۸۶ و ۲: ۵۷ و ذكر بعض الطرق إليه، المعجم الصغير ۲: ۲۲ و ۵۴، تاريخ دمشق ۲: ۳۱ و ۱۳: ۱۵۰ و ۱۸: ۱۳۸ و ۴۱: ۱۸ و ۷۰: ۳۵ عن أسماء بنت عميس، السيرة النبوية لابن كثير ۴: ۱۲، البداية و النهاية ۵: ۱۱ و قال: «رواه مسلم و الترمذى و قال: حسن صحيح»، و ۷: ۲۵۱ و ۸: ۸۴، الأذكار النوويّة: ۲۷۷ رقم ۸۰۷، المعجم الكبير ۱: ۱۴۶ من عدّة طرق، و ۲: ۱۴۷ و ۴: ۱۷ و ۵: ۲۰۳ و ۱۱: ۶۱ و ۱۲: ۱۵ و ۷۸ و ۱۹: ۲۹۱ و ۲۴: ۱۴۶ من عدّة طرق، نظم درر السمطين: ۲۴، تاريخ بغداد ۱: ۳۴۲ و ۴: ۵۶ و ۷: ۴۶۳ و ۸: ۵۲ و ۹: ۳۷۰ و ۱۰: ۴۵ و ۱۱: ۴۳۰ و ۱۲: ۳۲۰، الطبقات الكبرى ۳: ۲۳ و ۲۴، شواهد التنزيل ۱: ۱۹۰ و ۱۹۲ و ۲: ۳۵، سبل الهدى ۵: ۴۴۱ و ۱۱: ۲۹۱ من عدّة طرق، و أخرجه الحنفى فى الينابيع فى أكثر من عشرين موضعا، و فى كنز العمّال كذلك، الآحاد و المثانى ۵: ۱۷۲، مسند ابن راهويه ۵: ۳۷، تاريخ الطبرى ۲: ۳۶۸، مناقب الخوارزمى: ۳۹ من عدّة طرق، و أخرجه ابن حجر فى عدّة مواضع من تهذيب التهذيب و لسان الميزان، و كذا الذهبى فى تذكرة الحفّاظ ۱: ۱۰ الثقات لابن حبّان ۱: ۱۴۲.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۴

لأخيه موسى فى قومه فى حياته عند ما ذهب لميقات ربّه و مناجاته «۱»، فكما أنّ هارون لم يكن خليفة بعد موسى لأنّه توفّى قبله فى التيه «۲»، كذلك الإمام على رضى اللّه تعالى عنه لم يكن خليفة النبى صلّى اللّه عليه و اله الخاص إلّا فى حياته، أمّا بعد موته فالحديث ليس نصّا فيه كما يقول الشيعة، و كلّ ما جاء فى ذلك ممّا يتعلّقون به لا يصحّ شىء منه.

و قال القاضى عياض: هذا ما تعلّقت به الروافض و سائر الشيعة فى أنّ الخلافة كانت حقّا لعلى رضى اللّه تعالى عنه، لأنّه وصّى له بها فكفّرت الروافض سائر الصحابة بتقديم غيره، و زاد بعضهم: فكفّر عليا «۳»، لأنّه لم يقم فى طلب حقّه، قال:

و هؤلاء أسخف عقلا و أفسد مذهبا من أن يذكر قولهم، قال: و لا شكّ فى تكفير هؤلاء، لأنّ من كفّر الأمة كلّها و الصدر الأول خصوصا، فقد أبطل الشريعة و هدم الإسلام، انتهى «۴».

---

(۱). هذا التخصيص خلاف اللغة و العرف، فالحديث عام، و من كان فى حياته خليفة فهو أولى بها بعد موته.

(۲). موت هارون قبل موسى لا يمنع من عموم هذا الحديث، لأنّ المراد هو إثبات مكانة و منزلة هارون، و هى الخلافة، من دون نظر إلى الزمان، خصوصا أنّ آية استخلاف هارون عامّة مطلقة اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي فالتخصيص بالحياة خلاف اللغة و العرف و الفهم العام.

(۳). لا نعلم أحدا كفّر عليا عليه السّلام غير الخوارج و النواصب.

(۴). أولا: إنّ من هدّم الاسلام و كفّر الصحابة و سبّهم، هم من نكث البيعة و الذين بدّلوا و غيّروا سنّة النبى صلّى اللّه عليه و اله، و قد ذكر المصنّف بعضا منهم.

و ثانيا: إنّ الشيعة الإمامية لهم أدلّتهم و حججهم- و هى واضحة جلية و نصوص نبوية- على عدم عدالة جميع الصحابة، و متون أهل السنّة و التاريخ شاهد صدق على ذلك، و وافقهم الكثير من أعلام السنّة على ذلك.

و ثالثا: إنّ الشيعة يقدّسون الكثير من الصحابة أمثال جابر و حذيفة بن اليمان و خزيمة بن ثابت-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۵

نعم ثبت أنّه خليفة النبى صلّى اللّه عليه و اله فى أهله «۱».

و قوله: ثم دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إلى آخره، كان ذلك حينما جاءه نصارى نجران و جادلوه فى شأن عيسى عليه السّلام، فدعاهم للمباهلة و التضرّع إلى اللّه تعالى بلعن الكاذب فى شأن عيسى، فامتنعوا من ذلك و رضوا بدفع الجزية «۲» ...

و فى الحديث «۳» فضائل واضحة و خصائص ظاهرة للإمام على رضى اللّه تعالى عنه، حيث جعله النبى صلّى اللّه عليه و اله كأخ له و وزير و خليفة، و شهد له شهادة خاصة بأنّه يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، و ناهيك بمقام المحبوبية، فإنّه لا يوازيه شىء، فهو

- و المقداد و أبى ذر و سلمان و عمار و ابن عباس و ابن التيّهان و أويس القرنى و أمثال هؤلاء رضى اللّه عنهم و رزقنا شفاعتهم. و قد حضر مع على عليه السّلام فى صفّين من الصحابة ثمانون بدريا و خمسون و مائتان ممّن بايع تحت الشجرة (مستدرك الحاكم ۳: ۱۱۲)، و كذا فى حرب الجمل، و استشهد منهم الكثير، و لهم حقّ الاحترام و الإجلال رحمة اللّه عليهم.

(۱). و هل كان هارون خليفة موسى فى أهله فقط؟ بل الثابت من حديث المنزلة و غيره هو العموم، خصوصا أنّ حديث المنزلة ورد فى غير غزوة تبوك أيضا، إضافة إلى عبارة «إلّا أنّه لا نبى بعدى» فيها من الدلالات الكثيرة لمن يتأمّل فيها.

(۲). هى آية المباهلة فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ آل عمران: ۶۱.

و روى الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۶۳: «لمّا نزلت آية المباهلة دعا النبى صلّى اللّه عليه و اله عليا و فاطمة و حسنا و حسينا و قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتى» و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرّجاه، و رواه أيضا فى شواهد التنزيل ۱: ۱۵۹ و ۲: ۳۴، و الحديث فى أسباب النزول للواحدى: ۶۸، تفسير جامع البيان ۳: ۴۰۴، الإصابة ۴: ۴۶۸، البداية و النهاية ۷: ۳۷۶، أعلام النبلاء ۳: ۲۸۶، سبل الهدى ۶: ۴۱۹ و قال: «رواه مسلم و الترمذى و ابن المنذر و الحاكم فى السنن»، نظم درر السمطين: ۱۰۸، و تفسير القرطبى ۴: ۱۰۳ إلّا أنّه ترك تفسير قوله: وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ، ينابيع المودّة ۲: ۲۳۳ و ۲۶۵، مناقب الخوارزمى: ۱۵۹، الشفا للقاضى عياض ۲: ۴۸، أسد الغابة ۴: ۹۹، و من الشواهد عليه: الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۲۲۵، السنن الكبرى للبيهقى ۷: ۶۳، الدرّ المنثور ۲: ۲۳۲.

(۳). حديث سعد المتقدّم.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۶

أعلى المقامات التى يتنافس فى الإحراز و الحصول عليها المتنافسون «۱».

و فى حديث البخارى القدسى يقول اللّه تعالى: «و لا يزال عبدى يتقرّب إلىّ بالنوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، و بصره الذى يبصر به، و يده التى يبطش بها» الحديث «۲».

على و رسول اللّه كنفس واحدة

و من مناقبه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله جعله كنفسه، و يا لها من خصيصة!

فقد جاء فى حديث البراء بن عازب رضى اللّه عنه الوارد فى عمرة القضاء، و أنّه اختصم على و جعفر و زيد بن حارثة فى بنت حمزة، فقال النبى صلّى اللّه عليه و اله: «أنت منّى و أنا منك» «۳».

قال الحافظ معلّقا على قوله: «أنت منّى و أنا منك»: أى فى النسب و الصهر و المسابقة «۴» و المحبّة و غير ذلك من المزايا ... و هذه مزايا لم تجتمع لغيره رضى اللّه

---

(۱). هامش من المصنّف، قال: و لقد أبان بعضهم عن حقد و بغض للإمام على، فقال: إنّه ليس فى هذا الحديث فضل له و لا خصيصة ... و هذا إن دلّ على شىء فإنّما يدلّ على نصب و وقاحة و سوء أدب.

(۲). صحيح البخارى ۵: ۲۳۸۴، و أول الحديث: «من عادى لى وليّا فقد آذنته بالحرب»، و فى كنز العمّال ۷: ۷۷۰.

(۳). صحيح البخارى ۳: ۱۳۵۷، فتح البارى ۷: ۴۳۲ فى مناقب على عليه السّلام و ۸: ۲۸۵ فى عمرة القضاء، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۳۵ و قال: «حديث حسن صحيح»، صحيح ابن حبّان ۱۱: ۲۳۰، السنن الكبرى للبيهقى ۸: ۵ و ۱۰: ۲۲۶، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۴۹۹، الأذكار النوويّة: ۲۷۷ رقم ۸۰۶، كشف الخفاء ۱: ۱۸۶ و قال: «صحيح، و هو من السنّة الثابتة»، البداية و النهاية ۴: ۲۶۷، السيرة النبويّة لابن كثير ۳: ۴۴۳، سبل الهدى ۵: ۱۹۵، نظم درر السمطين: ۹۸، كنز العمال ۱۱: ۵۹۹.

(۴). كذا فى فتح البارى و يحتمل: السابقة.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۷

تعالى عنه «۱».

و جاء فى حديث آخر لحبشى بن جنادة فيه زيادة، و لفظه: «على منّى و أنا منه، و لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو على» «۲».

و فى هذا الحديث زيادة خصيصة أخرى له، و هى أنّه لا يؤدّى عنه صلّى اللّه عليه و اله ما أمر به من رفض العهود إلّا الإمام على لكونه أقرب إليه صلّى اللّه عليه و اله «۳».

و هذا الحديث قاله حينما بعث عليا الى مكة المكرّمة فى السنة التاسعة ينادى فى الناس بنبذ عهود المشركين، ذلك أنّ العرب كانوا إذا كان بينهم مفاوضة فى إبرام

---

(۱). فتح البارى ۸: ۲۹۴ باب عمرة القضاء.

و الحديث وارد فى قضيّة المؤاخاة، حين آخى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله بين المهاجرين و الأنصار، فقال لعلى عليه السّلام: «أنت منّى و أنا منك»، و بهذا يكون معناه أعلى من الأخوّة و النسب و المصاهرة، و إلّا يكون قول النبى صلّى اللّه عليه و اله تحصيل الحاصل؛ لأنّ عليا هو أقرب الناس من جهة النسب و المصاهرة و المحبّة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فلا معنى- إذا- لقول النبى صلّى اللّه عليه و اله ذلك يوم المؤاخاة، لعلى.

(۲). فضائل الصحابة لأحمد: ۱۵، تحفة الأحوذى ۱۰: ۲۰۷ و قال: «حديث حسن صحيح» ثم نقل كلام التوربشتى، و قال: «كان من دأب العرب إذا كان بينهم نقض أو إبرام صلح أن لا يؤدّى ذلك إلّا سيّد القوم أو من يليه» مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۴۹۵، الآحاد و المثانى ۳: ۱۸۳، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۴۵، المعجم الكبير ۴: ۱۶ أخرجه بطريقين عن حبشى، الجامع الصغير ۲: ۶۲۹ و قال: «حسن»، فيض القدير ۴: ۳۵۷ و قال: «أدخل «أنا» لتأكيد معنى الاتّصال فى قوله: على منّى و أنا من على»، البداية و النهاية ۵: ۲۳۲، كنز العمّال ۱۱: ۶۰۳ و ۱۳: ۱۴۲، الرياض النضرة ۳: ۱۱۳.

و هذا الحديث فى قضية تبليغ سورة براءة، و فيها خصوصية كبرى لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، و هى أنّ تبليغ الرسالة و شؤونها و تبليغ الأوامر الإلهية و الوحى لا يكون إلّا للنبى صلّى اللّه عليه و اله أو من يكون منه كنفسه.

(۳). هذا القيد «رفض العهود» من المصنّف، و إلّا فإنّ الحديث مطلق و معناه: لا يبلّغ الأوامر الإلهية إلّا النبى صلّى اللّه عليه و اله أو من هو منه كنفسه، و ليس هو إلّا على عليه السّلام، و قد صرّح به النبى صلّى اللّه عليه و اله بقوله: «إلّا أنا أو على» و العموم واضح من

الحديث من قوله: «لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو على» فليس فيه عهود أو غيره، و لا يقال: إنّه مختصّ بقضية تبليغ سورة براءة، فالمورد لا يخصّص الوارد، فالعموم تامّ بلا أدنى شبهة.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۸

عهد أو نقضه، لا يؤدّى ذلك و يباشره إلّا سيّد القوم أو من يليه من ذوى قرابته القريبة، و لا يقبلون ذلك من سواهم، و لمّا كان العام الذى أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أبا بكر أن يحجّ بالناس عام تسع، رأى بعد خروجه أن يبعث عليا كرّم اللّه وجهه خلفه على ناقته لينبذ إلى المشركين عهدهم، و يقرأ عليهم سورة براءة، و فيها: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا «۱».

جاء ذلك مبسوطا فى تفسير براءة من صحيح البخارى مع شرحه فتح البارى «۲».

و عن عمران بن حصين رضى اللّه عنه قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله جيشا و استعمل عليهم علىّ بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه، فمضى فى السريّة، فأصاب جارية فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فقالوا: إن لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أخبرناه بما صنع علىّ، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فسلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّة على النبى صلّى اللّه عليه و اله فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول اللّه، ألم تر الى على ابن أبى طالب، صنع كذا و كذا، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و هكذا الثالث و الرابع، فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الغضب يعرف فى وجهه فقال: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟

---

(۱). التوبة: ۲۸.

(۲). قال السرخسى فى الأصول ۲: ۹۵: إنّه صلّى اللّه عليه و اله أمر أبا بكر بتبليغ سورة براءة إلى المشركين فى العام الذى أمره أن يحجّ بالناس، فأتاه جبريل عليه السّلام و قال له: «لا يبلّغها اليهم إلّا رجل منك» فبعث على ابن أبى طالب فى أثره ليكون هو المبلّغ للسورة إليهم.

و فى مسند أبى يعلى ۱: ۱۰۰ قال: بعث أبا بكر لتبليغ براءة، ثم قال لعلى: «إلحقه» فردّ علىّ أبا بكر، فلمّا رجع قال له النبى صلّى اللّه عليه و اله: «إنّى أمرت أن لا يبلّغ إلّا أنا أو رجل منّى».

و رواه فى مجمع الزوائد ۳: ۵۳۶، تاريخ دمشق ۴۲: ۳۴۷، البداية و النهاية ۷: ۳۹۴، كنز العمال ۲: ۴۱۷، مناقب الخوارزمى: ۱۶۴، الرياض النضرة ۳: ۱۱۳ و ۱۱۴.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۹۹

ما تريدون من على؟ إنّ عليا منّى و أنا من على، إنّ عليا منّى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» «۱».

و فى حديث عمران زيادة على ما سبق: غضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله على أولئك الأصحاب الذين وشوا به إلى رسول اللّه بقوله: «ما تريدون من على» مكرّرا ذلك ثلاث مرّات مبالغة فى الإنكار «۲».

و يعنى صلّى اللّه عليه و اله بقوله: «ما تريدون من على» إلى آخره: أىّ شىء تريدون أن أفعل به مع منزلته لدىّ، و أنّه كنفسى، و أنّه ولى كلّ مؤمن، و أنّه لم يأت شيئا يستحقّ معه العتب و التأنيب ...؟ و فى ذلك مزيد فضل و احترام من النبى صلّى اللّه عليه و اله له و تقدير و إجلال «۳».

على مولى كلّ مؤمن

و من مناقبه و فضائله العظيمة التى خصّه اللّه بها عزّ و جلّ كونه مولى كلّ مؤمن، و أنّ موالاته موالاة اللّه، و معاداته معاداة اللّه عزّ و جلّ، و هذه منقبة لم ترد و لم تعرف لغيره منصوصة و أن كان ذلك ثابتا لكلّ وليّ للّه تعالى بصفة عامة.

فعن أبى الطفيل قال:

---

(۱). الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۳۲، مستدرك الحاكم ۳: ۱۱۹ و صحّحه، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۰۴، الآحاد و المثانى ۴: ۲۷۹، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۳۳، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۳۷۴، كنز العمال ۱۳: ۱۴۲، سبل الهدى ۱۱: ۲۹۷، الإصابة ۴: ۴۶۸ و قال: «أخرجه الترمذى بإسناد قوىّ»، سير أعلام النبلاء ۸: ۱۹۹ و قال: «أخرجه الترمذى و حسّنه، و النسائى»، أسد الغابة ۴: ۱۰۱، تاريخ دمشق ۴۲: ۱۹۸.

هذا و يجدر التأمّل فى لفظة «بعدى» هنا.

(۲). كما فى الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۳۲، و سبل الهدى ۱۱: ۲۹۷.

(۳). و هو قطع الطريق أمام المشكّكين فى مقامه و منزلته فقال صلّى اللّه عليه و اله هذا القول، و كرّره ثلاثا ليكون أبلغ أثرا.

جمع على رضى اللّه تعالى عنه الناس فى الرحبة، ثم قال لهم: «أنشد اللّه كلّ امرئ مسلم سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول يوم غدير خمّ ما سمع لما قام» فقام ثلاثون من الناس، و فى رواية: فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس:

«أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا: نعم يا رسول اللّه، قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

قال: فخرجت و كان فى نفسى شىء، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّى سمعت عليا يقول كذا و كذا، قال: فما تنكر؟! قد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول ذلك له «۱».

و فى رواية: لمّا رجع النبى صلّى اللّه عليه و اله من حجّة الوداع، و نزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن، ثم قال صلّى اللّه عليه و اله: «كأنّى دعيت فأجبت» ثم ذكر الثقلين: كتاب اللّه و العترة ... ثم قال: «إنّ اللّه مولاى، و أنا وليّ كلّ مؤمن» ثم أخذ بيد على فقال: «من كنت مولاه فهذا على مولاه ...» إلى آخر الحديث «۲».

---

(۱). مسند أحمد ۴: ۳۷۰، مجمع الزوائد ۹: ۱۲۸ عقد بابا بعنوان (من كنت مولاه) فيه أكثر من ثلاثين رواية، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۳۴، البداية و النهاية ۷: ۳۸۳.

و روى خبر المناشدة أيضا بطرق أخرى فى مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۱۱۸، المعجم الكبير ۵: ۱۷۱ عن زيد، مسند أبى يعلى ۱: ۴۲۹ عن عبد الرحمان، كشف الأستار عن زوائد البزّار ۲: ۱۹۰ بطريقين، المعجم الصغير ۱: ۶۴، كنز العمال ۱۱: ۳۳۲ ناشد به طلحة يوم الجمل.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۱۸ و صحّحه، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۴۵، المعجم الكبير ۵: ۱۶۶، فضائل الصحابة: ۱۵، السيرة النبوية لابن كثير: ۴: ۴۱۶، البداية و النهاية ۵: ۲۲۸، كنز العمال ۱۳: ۱۰۴، مناقب الخوارزمى: ۱۵۴.

و لأهمّيّة حديث الغدير نذكر أقوال العلماء حول تواتره، و طرفا من الاستدلال به على خلافة أمير المؤمنين على عليه السّلام.

فمن العلماء من ذكر تواتره:

۱- قال ابن حجر فى فتح البارى ۷: ۴۳۸: «و أمّا حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه)، فقد-

---

- أخرجه الترمذى و النسائى، و هو كثير الطرق جدا، و قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، و كثير من أسانيدها صحاح و حسان».

۲- قال العلّامة الكتّانى فى نظم المتناثر فى الحديث المتواتر: ۲۰۶: «و فى رواية أحمد أنّه سمعه من النبى صلّى اللّه عليه و اله ثلاثون صحابيا، و شهدوا به لعلى لمّا نوزع ايام خلافته، و صرّح بتواتره المناوى فى التيسير نقلا عن السيوطى و شارح المواهب اللدنيّة، و فى الصفوة للمناوى قال الحافظ ابن حجر: حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه) أخرجه الترمذى و النسائى، و هو كثير الطرق جدا، و قد استوعبها ابن عقدة فى مؤلّف، و أكثر أسانيدها صحيح أو حسن» ثم ذكر الكتّانى أسماء خمس و عشرين من الصحابة ممّن رووه و شهدوا به.

۳- قال العجلونى فى كشف الخفاء ۲: ۲۴۵ رقم ۲۵۹۰: «رواه الطبرانى و الضياء فى المختارة عن زيد بن أرقم و على و ثلاثين من الصحابة بلفظ: (اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه)، فالحديث متواتر أو مشهور».

۴- قال ابن حمزة الحنفى فى البيان و التعريف ۳: ۲۳۵: «أخرجه الإمام أحمد و مسلم عن البراء ابن عازب، و أخرجه أحمد عن بريدة، و أخرجه الترمذى و النسائى و الضياء المقدسى عن زيد، و قال الهيثمى: رجال أحمد ثقات، و قال فى موضع آخر: رجاله رجال الصحيح، و قال السيوطى:

حديث متواتر».

۵- قال ابن درويش الشافعى المعروف بالحوت فى كتابه أسنى المطالب: ۲۸۵: «رواه أصحاب السنن غير أبى داود، و رواه أحمد و صحّحه، و روى بلفظ (من كنت وليّه فعلى وليّه) رواه أحمد و النسائى و الحاكم و صحّحه».

۶- عقد الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۱۲۸ بابا بعنوان «قوله صلّى اللّه عليه و اله: من كنت مولاه فعلى مولاه» أورد فيه أكثر من ثلاثين حديثا من طرق الحفّاظ و الأئمة.

۷- قال ابن حجر فى الصواعق ۱: ۱۰۷: «رواه ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلى لمّا نوزع أيام خلافته، و كثير من أسانيدها صحاح و حسان، و لا التفات لمن قدح فى صحّته».

۸- قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۵: ۴۱۵: «الحديث ثابت بلا ريب»، و قال فى ۸: ۳۳۵: «هذا حديث حسن عال جدا و متنه متواتر»، و فى ۱۹: ۳۲۸ نقل كلام الغزالى قول عمر لعلى: بخ بخ أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة، قال أبو حامد: «هذا تسليم و رضى، ثم بعد هذا غلب-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰۲

و عن بريدة رضى اللّه عنه:

أنّه مرّ على مجلس و هم يتناولون من على رضى اللّه تعالى عنه- يعنى يسبّونه-

---

- الهوى و حبّ الرئاسة ...» إلى آخر كلام الغزالى فراجعه.

فالحديث من جهة السند و الصدور مقطوع به و متواتر كما تقدّم، و لو تتبعنا كلمات الحفّاظ و العلماء لطال بنا المقام، و ما نقلناه من عباراتهم كاف فى إثبات تواتره بأعلى المراتب.

و أمّا الاستدلال بالحديث على الخلافة و الرئاسة العامّة بعد النبى صلّى اللّه عليه و اله:

۱- احتجاج امير المؤمنين و مناشدته الناس فى الرحبة- كما تقدّم فى خبر أبى الطفيل و غيره من أخبار المناشدة- و أجابه و صدّقه على ذلك ثلاثون من الصحابة على ما ذكره الكتّانى و أحمد و ابن حجر كما تقدّم، و فى رواية: «منهم اثنا عشر بدريّا» و لم يعترض منهم أحد، و الكلّ فهم من (المولى و مولاه) أنّه هو (الأولى)، و هو فى مقام الانتصار لدعوته، فيكون على عليه السّلام هو الأولى بالمسلمين بعد النبى مطلقا، و منها الحاكمية و السلطة و الرئاسة، و لو كان معنى (مولاه) يعطى معنى غير ذلك لما احتجّ به أمير

المؤمنين و ناشد الناس بهذا الحديث.

۲- إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فعل ذلك عند رجوعه من حجّة الوداع، فمنع الألوف من المسير، و حبسهم فى تلك الرمضاء و فى ذلك الهجير، ثم خطبهم و نعى إليهم نفسه، و أشهدهم «ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى، فقال صلّى اللّه عليه و اله: «ألا فمن كنت مولاه فهذا على مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه»، فهل كان النبى صلّى اللّه عليه و اله يريد أن يقول لهم فى ذلك الوقت العصيب و الجمع الغفير: إنّ عليا هو صديق للمؤمنين، أم أراد أن يبلّغ أمرا أخطر من ذلك بكثير؟

۳- و ما ذهب إليه البعض من أنّ معناه: أنّه أولى بالخلافة حين تعقد له، فهى مآلية و ليست حالية (كما فى الصواعق لابن حجر ۱: ۱۱۰) إنّما هو تكلّف فى التأويل لوجود قرائن حالية و مقالية و عقلية- كما تقدّم- تدلّ على أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله كان بصدد بيان أمر عظيم ذا أهميّة بين المسلمين.

ثم لو سلّمنا أنّها- الخلافة- لا تكون حالية لوجود النبى صلّى اللّه عليه و اله، فلا محيص من أنّها تكون بعد وفاته و بلا فصل، بناء على أنّ حمل اللفظ عند تعذّر الحقيقة يكون على أقرب المجازات، و هذه قاعدة مقرّرة و مسلّمة عندهم بلا ريب. و من أراد الاطّلاع على المزيد حول دلالات الحديث، فليراجع المفصّلات و المطوّلات، أمثال: الغدير للعلّامة الأمينى، و المراجعات للعلّامة شرف الدين، و دلائل الصدق للعلّامة المظفّر، و نفحات الأزهار للسيد الميلانى، و العبقات للسيد حامد اللكهنوى، فإنّ فيها بغية الباحث.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰۳

فوقف عليهم فقال: إنّه قد كان فى نفسى على على شىء، و كان خالد بن الوليد كذلك، فبعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى سريّة عليها على، و أصبنا سبيا، قال: فأخذ على جارية من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك، قال: فلمّا قدمنا على النبى صلّى اللّه عليه و اله جعلت أحدّثه بما كان، ثم قلت: إنّ عليا أخذ جارية من الخمس، قال:

و كنت رجلا مكبابا، قال: فرفعت رأسى فإذا وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قد تغيّر به، فقال:

«من كنت مولاه فعلى مولاه» «۱».

و هذا الحديث يعرف بحديث الموالاة «۲»، و فيه فضل ظاهر للإمام على رضى اللّه تعالى عنه، و أنّه مولى كلّ مؤمن، بمعنى: من كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله وليّه و ناصره و سيده و حبيبه ...

فعلى كذلك فى حياته و بعد موته، و ذلك لمزيد علمه، و صفاء سريرته، و حسن سيرته.

و لا يستقيم حمل الموالاة على الإمامة و التصرّف فى شؤون الأمّة؛ لمخالفة ذلك للواقع، لأنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله لا يخبر بما يخالف الواقع «۳».

---

(۱). مسند أحمد ۵: ۳۵۰ و ۳۵۸، مجمع الزوائد ۹: ۱۲۸، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۳۰، كنز العمال ۱۳: ۱۳۵، تاريخ دمشق ۴۲: ۱۹۲، و الجميع بلفظ «من كنت وليّه فعلىّ وليّه»، و أكثر المصادر بلفظ «فإذا بوجه رسول اللّه قد احمرّ». و المكباب: أى كثير النظر إلى الأرض.

و هذا غير حديث الغدير، و غير حديث سريّة اليمن لمّا بعث النبى صلّى اللّه عليه و اله عليا إلى اليمن سنة ثمان، و فيها أرجف المنافقون و شكوه إلى النبى صلّى اللّه عليه و اله بعد رجوعهم، فأنكر عليهم النبى صلّى اللّه عليه و اله أشدّ الإنكار حتّى أبصروا الغضب فى وجهه، و قال لهم: «ما بال أقوام ينتقصون عليا؟! من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من فارق عليا فقد فارقنى، إنّ عليا منّى و أنا منه ... و إنّه وليّكم بعدى» أخرجه فى المعجم الأوسط ۷: ۴۹، و مجمع الزوائد ۹: ۱۷۲، و كشف الأستار ۳: ۱۹۹.

(۲). هامش من المصنّف: «قال ابن حجر: حديث كثير الطرق جدا، و قال الذهبى فى تذكرة الحفّاظ:

له طرق جيّدة، و قال السيوطى: متواتر، و قوله صلّى اللّه عليه و اله: «اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه» ورد من طرق صحيحة، و بهذا

يعرف غلط القاضى أبى بكر ابن العربى حيث قال فى العارضة: حديث ضعيف مطعون فيه، و وافقه على ذلك بعض كبار النواصب» انتهى.

(۳). هذا من أعجب ما سمعناه! فها هو النبى صلّى اللّه عليه و اله قد أخبر بحرمة الزنا و شرب الخمر و حرمة التبرّج، ثم استحلّ الناس ذلك من بعده.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰۴

و للزومه الطعن فى كلّ الصحابة و خاصّة أكابر المهاجرين و الأنصار و تضليلهم؛ لكونهم قدّموا الخلفاء الثلاثة على الإمام على رضى اللّه تعالى عنه «۱».

فالواجب حمله على المحبّة و النصر و ولاء الإسلام، و يؤيّد ذلك هذا الشطر الأخير: «اللّهم وال من والاه» إلى آخره، و فى ذلك إشارة واضحة إلى عداوة اللّه عزّ و جلّ لمن عاداه، و ولاية اللّه تعالى لمن والاه و أحبّه، فكلّ من عاداه لغير اللّه، و بغير حجّة من اللّه كان عدّوا للّه عزّ و جلّ.

على أحبّ الخلق إلى اللّه و إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله

عن أنس رضى اللّه عنه قال:

كان عند النبى صلّى اللّه عليه و اله طير، فقال: «اللّهم إيتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير» فجاء على فأكل معه «۲».

---

(۱). لكنّ النصوص الدالّة على الخلافة و الإمامة و الرئاسة؛ كحديث الغدير و الدار و المنزلة و من كنت مولاه و تبليغ براءة ... لا تقبل التأويل، خصوصا بعد تأييدها بالقرائن و بالسنن الصحيحة الدالّة على ذلك.

(۲). و حديث الطير أو الطائر المشوىّ من الأحاديث الصحيحة الثابتة بطرق كثيرة فاقت حدّ التواتر، حتّى أفرده الحفّاظ بالتأليف و التصنيف لكثرة طرقه؛ كالحافظ ابن مردويه و الحاكم النيسابورى و الحافظ ابن حمدان و الحسين بن مهرة المعروف بالحدّاد و أبى نعيم الإصبهانى و الحافظ الذهبى و ابن جرير الطبرى و آخرين.

قال ابن كثير فى البداية و النهاية ۷: ۳۸۷: «و هذا الحديث قد صنّف الناس فيه و له طرق متعدّدة»، و قال فى ۱۱: ۱۶۷: «جمع ابن جرير الطبرى كتابا فيه طرق حديث الطير».

و قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۱۹: ۳۰۶ فى ترجمة الحدّاد: «الإمام الحسن بن مهرة له تأليف فى حديث الطير» و قال فى ترجمة الحافظ أبى طاهر ابن حمدان: «له مصنّف فى طرق حديث الطير» (سير أعلام النبلاء ۱۷: ۶۶۳ و تذكرة الحفّاظ ۳: ۱۱۱۲) و قال أيضا: «و أمّا حديث-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰۵

و عن النعمان بن بشير رضى اللّه عنه قال:

استأذن أبو بكر على النبى صلّى اللّه عليه و اله، فسمع صوت عائشة و هى تقول: لقد علمت أنّ

- الطير فله طرق كثيرة جدّا قد أفردتها بمصنّف، و مجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل» (تذكرة الحفّاظ ۳: ۱۰۴۲).

و أخرجه الحافظ ابن عساكر من أربعين طريقا فى تاريخ دمشق ۴۲: ۲۴۵ و ما بعده.

و قال الحافظ القندوزى فى الينابيع ۱: ۱۷۶: «و قد روى أربعة و عشرون حديث الطير عن أنس، منهم سعيد بن المسيّب و السدّى و إسماعيل، و لابن المغازلى حديث الطير من عشرين طريقا».

و الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب: ۱۴۴ أحصى ۸۶ رجلا كلّهم رووه عن أنس.

و قال الحافظ الخوارزمى فى المناقب: ۴۶: «أخرجه ابن مردويه بمائة و عشرين إسنادا».

و قال الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۴۱ «رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا، و صحّت الرواية عن على و أبى سعيد الخدرى و سفينة» ثم ذكر له شواهد أخر فى المستدرك.

و أمّا مصادره فى الكتب و المتون و المسانيد فكثيرة جدا، و هذا بعض منها:

مسند أحمد ۳: ۱۹۷، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۳۶، مسند أبى يعلى ۷: ۱۰۵، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۰۷ و فيه: «فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه و جاء على فأذن له»، مجمع الزوائد ۹: ۱۶۷ من سبعة طرق، و قال: «رواه البزّار و الطبرانى باختصار، و رجال الطبرانى رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة و هو ثقة»، المعجم الكبير ۱: ۲۵۳ و ۷: ۸۲، المعجم الأوسط ۲: ۴۴۳ و ۶: ۴۱۳ و ۷: ۲۸۸ و ۸: ۲۲۵ و ۱۰: ۱۷۱، جامع الأصول ۸: ۶۵۳ رقم ۶۴۹۴، أسد الغابة ۴: ۱۰۵، الرياض النضرة ۳: ۹۹ من أربع طرق، ذخائر العقبى ۱: ۱۱۶، مصابيح السنّة ۴: ۱۷۳، سبل الهدى ۷: ۱۹۱ و قال: «رواه الترمذى و الحاكم و صحّحه و ابن السنى و أبو نعيم»، نظم درر السمطين: ۱۰۱، ينابيع المودّة ۱: ۱۷۶ و ۲: ۱۵۰ و قال: «أخرجه الترمذى و الجزلى و البغوى فى المصابيح»، أخبار أبى نعيم ۱: ۲۰، كنز العمال ۱۳: ۱۱۶، تذكرة الحفّاظ ۳: ۹۶۶ و ۱۰۳۲، مستدرك الحاكم ۳: ۱۴۱، تاريخ دمشق ۴۲: ۲۴۵ من أربعين طريقا، تاريخ بغداد ۳: ۱۷۱، أمالى المحاملى: ۴۴۳، خصائص النسائى: ۵۱، كفاية الطالب: ۱۴۴، كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۱۹۳، مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۱۶ و شهد له بكثرة الطرق و قال: «قال البزّار: روى عن أنس من وجوه»، فتح الملك العلى: ۱۶۱ و ذكر كلام الذهبى المتقدّم، و غير ذلك من المصادر و هى كثيرة.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰۶

عليا أحبّ إليك من أبى، مرّتين أو ثلاثا، قال: فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها، فقال: يا بنت فلانة، لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله «۱».

و الحديثان ظاهر هما يدلّ على أنّ الإمام عليا رضى اللّه تعالى عنه أحبّ إلى اللّه و إلى رسوله صلّى اللّه عليه و اله، و لا مانع يمنع من ذلك، فإنّ فضل اللّه يؤتيه من يشاء.

غير أنّه يعارضه حديث عمرو بن العاص: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: عمر بن الخطّاب، فعدّ رجالا «۲».

---

(۱). مسند أحمد ۴: ۲۷۵، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۳۹، سبل الهدى ۱۱: ۱۴۹ و فيه: قام إليها ليلطمها، مجمع الزوائد ۹: ۱۷۰، مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۱۷، البداية و النهاية ۶: ۵۲ إلّا أنّه ليس فيه عبارة: «إنّ عليا أحبّ إليك من أبى».

(۲). مسند أحمد ۴: ۲۰۳، المعجم الكبير ۲۳: ۴۴.

هذه الرواية ضعيفة، ففى طريقها خالد الحذّاء، و قد أورده العقيلى فى الضعفاء ۲: ۴ رقم ۴۰۲ و قال: «ضعّف ابن علية أمره». و قال الذهبى فى المغنى فى الضعفاء ۱: ۲۰۶: «كان ابن أبى حاتم يقول: لا أحتجّ بحديثه». و ذمّه ابن معين فى التاريخ ۱: ۱۰۵ رقم ۵۹۷.

و فى بعض طرقها: قيس بن أبى حازم، قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۱۱: ۵۳: «عن على بن المدينى: أنّ قيس لا يعمل عليه، إنّما كان أعرابيا بوّالا على عقبيه، و كان يحيى بن معين يقول: منكر الحديث». و فى شرح النهج ۴: ۱۰۱ قال: «روى وكيع عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس أنّه كان يبغض عليا و يقول: أبغضته و دخل بغضه فى قلبى!».

و أمّا من جهة دلالته فقد اتّفقت كلمة الأعلام على أنّ فاطمة أفضل نساء الدنيا، و أحبّ الناس لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قال

الزرقانى فى شرح المواهب ۲: ۳۵۷: «الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتّى مريم كما اختاره المقريزى و الزركشى و القطب الخيضرى و السيوطى فى كتابيه شرح النقاية و شرح جمع الجوامع»، و فى سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸: «قال أبو بكر بن داود: لا أعدل ببضعة رسول اللّه أحدا».

و صرّح جمع من الأعلام بأفضلية خديجة على عائشة، كالسهيلى و القرطبى و المناوى-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰۷

و لذلك كان الجمع بينهما واجبا، و قد حمل بعضهم حديث النعمان على أنّ عليا أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من أهل البيت، و حديث ابن العاص على العموم.

و مع هذا و ذاك فليس فى الحديث غضاضة، و لا حطّ من قدر الشيخين و لا غيرهما، فإنّ لكلّ فضيلة و خصيصة خصّه اللّه تعالى بها.

حبّ علىّ حبّ لرسول اللّه و بغضه بغض له صلّى اللّه عليه و اله

عن أمّ سلمة رضى اللّه عنها قالت:

أشهد أنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «من أحبّ عليا فقد أحبّنى، و من أحبّنى فقد أحبّ اللّه، و من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من أبغضنى فقد أبغض اللّه» «۱».

و للحديث شاهد عن سلمان رضى اللّه عنه أنّه قيل له: ما أشدّ حبّك لعلى! قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «من أحبّ عليا فقد أحبّنى، و من أبغض عليا فقد أبغضنى» «۲».

إنّها لفضيلة أىّ فضيلة! فأنّى لأحد أن يدركها بهذا التنصيص الخاصّ! فيالها من خصيصة لأبى الحسن رضى اللّه تعالى عنه!

- و السبكى و غيرهم، قال ابن حجر فى فتح البارى ۷: ۵۱۹: «و عن ابن العربى: لا خلاف فى أنّ خديجة أفضل من عائشة»، و قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲: ۱۴۰: «جزمت بأفضلية خديجة على عائشة»، و قد دلّت على جميع ذلك الروايات الصحيحة، و بعض منها متواتر المعنى كحديث «خير نساء العالمين أربع» أو «سيّدات نساء أهل الجنّة أربع» أو «لم يكمل من النساء إلّا أربع» و هنّ: فاطمة و خديجة و مريم و آسية.

فرواية عمرو بن العاص ضعيفة سندا و متنا، و لا يعارض ما تقدّم من حديث النعمان و حديث الطير المتواتر، مع أنّ خبر الواحد لا يعارض المتواتر، و لا الصحيح الذى كثرت طرقه و شواهده.

(۱). المعجم الكبير ۲۳: ۳۸۰، الاستيعاب ۳: ۲۰۴، سبل الهدى ۱۱: ۲۹۳، كنز العمال ۱۱: ۶۲۲، ينابيع المودّة ۲: ۱۵۵، مجمع الزوائد ۹: ۱۸۰ و قال: «رواه الطبرانى و إسناده حسن»، و مثله فى ۹: ۱۷۷ عن أبى رافع و ۱۸۰ عن ابن عباس.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۴۱ و صحّحه و وافقه الذهبى، المعجم الصغير ۲: ۸۹۷، فيض القدير ۶: ۳۲، مناقب الخوارزمى: ۷۰.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰۸

و قد جاء فى المغازى من صحيح البخارى عن بريدة رضى اللّه عنه قال:

بعث النبى صلّى اللّه عليه و اله عليا إلى خالد ليقبض الخمس، و كنت أبغض عليا، و قد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلمّا قدمنا على النبى صلّى اللّه عليه و اله ذكرت له، فقال: «يا بريدة أتبغض عليا»؟ فقلت: نعم، قال: «لا تبغضه، فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك» «۱» ...

و قد مرّ من طريق آخر و بسياق آخر ...

ففى هذا الحديث النهى عن بغض على رضى اللّه تعالى عنه، و لذلك جاء فى رواية أخرى عن بريدة: فما كان أحد من الناس أحبّ

إلىّ من على «۲».

طاعة علىّ طاعة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عصيانه عصيان له

و هذه فضيلة أخرى لا تقلّ فخرا عن سابقتها، حيث جعلت طاعة على طاعة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عصيانه عصيانا له.

فعن أبى ذرّ رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «من أطاعنى فقد أطاع اللّه، و من عصانى فقد عصى اللّه، و من أطاع عليا فقد أطاعنى، و من عصى عليا فقد عصانى» «۳».

إذاية علىّ إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله

و عن سعد بن أبى وقّاص رضى اللّه عنه قال:

كنت جالسا فى المسجد أنا و رجلان معى فنلنا من على- أى سببناه- فأقبل

---

(۱). صحيح البخارى ۴: ۱۵۸۱، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۳۸، و قريب منه مسند أحمد ۵: ۳۵۹، تاريخ دمشق ۴۲: ۱۹۵، السنن الكبرى للنسائى ۶: ۳۴۲، سبل الهدى ۶: ۲۳۶، البداية و النهاية ۷: ۳۸۰.

(۲). مسند أحمد ۵: ۳۵۱، مجمع الزوائد ۹: ۱۷۲، السيرة النبوية ۴: ۲۰۲، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۳۶.

(۳). مستدرك الحاكم ۳: ۱۳۹ و صحّحه و وافقه الذهبى، كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۲۰۱، مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۱۹، كنز العمال ۱۱: ۶۱۴.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۰۹

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله غضبان يعرف فى وجهه الغضب، فتعوّذت باللّه من غضبه، فقال: «ما لكم ولى؟ من آذى عليا فقد آذانى» «۱».

و هذه أيضا، فالإساءة إلى على بأىّ نوع كان ممّا يوجب إذايته، كان ذلك إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و فى ذلك من غضب اللّه ما لا يخفى ... و كفاه بذلك فضلا و رتبة عند اللّه و عند رسوله صلّى اللّه عليه و اله.

الإمام على مغفور له

عن على رضى اللّه تعالى عنه قال:

قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «يا على! ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر لك، مع أنّه مغفور لك: لا إله إلّا اللّه العلى العظيم، لا إله إلّا اللّه الحليم الكريم، سبحان اللّه ربّ السماوات السبع و ربّ العرش العظيم، و الحمد للّه ربّ العالمين» «۲».

و هذه منقبة عظيمة، و بشارة عادلة صادقة من حضرة النبى صلّى اللّه عليه و اله للإمام على عليه السّلام بأنّه مغفور له، و لا شكّ فى ذلك، فإنّه من بيت النبوة، و من أهل بدر الذين قال فيهم نبى الإسلام صلّى اللّه عليه و اله: «إنّ اللّه اطّلع على أهل بدر فقال: إصنعوا ما شئتم فقد غفرت لكم» «۳».

---

(۱). مسند أبى يعلى ۲: ۱۰۹ رقم ۷۷۰، مجمع الزوائد ۹: ۱۷۵ و قال: «رواه أبو يعلى و البزّار باختصار، و رجال أبى يعلى رجال الصحيح»، تاريخ دمشق ۴۲: ۲۰۴، البداية و النهاية ۷: ۳۸۳، مناقب الخوارزمى: ۱۴۹.

(۲). الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۵۲۹، مستدرک الحاکم ۳: ۱۴۹ و صحّحه و وافقه الذهبى، مسند أحمد ۱: ۹۲، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۵، السنن الکبرى للنسائى ۴: ۳۹۷ و ۶: ۱۶۴، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۳۷۲، المعجم الصغير ۱: ۱۲۷، کنز العمال ۱: ۴۷۸، و جميع المصادر بتقديم «الحليم الکريم» على «العلى العظيم» عدا کنز العمال.

(۳). هذا طرف من حديث طويل فى صحيح البخارى ۴: ۱۴۶۳ و ۱۸۵۵، و مسند أحمد ۱: ۸۰-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۰

ثم هو من أهل بيعة الرضوان المبشّرين بالجنّة و المرضىّ عنهم، فهنيئا له هذه البشارات، فأين يجد أعداؤه و الحاقدون عليه من النواصب و أشياعهم؟

على ممّن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنه راض

و الإمام على رضى اللّه تعالى عنه من الستّة أهل الشورى الذين قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنهم راض غير ساخط ... ففى المناقب من صحيح البخارى فى قصّة قتل عمر و بيعة عثمان، قالوا له: أوص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط، الذين توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنهم راض، فسمّى عليا، و عثمان و الزبير و طلحة و سعدا و عبد الرحمان بن عوف، الحديث.

و رواه أيضا فى الجنائز، و فى الجهاد و فى التفسير مطوّلا «۱».

- و فيه نظر من جهة الدلالة، و لذا حار فى تخريجه شرّاح البخارى، و منهم ابن حجر فى فتح البارى ۸: ۳۷ فقد ذکر هناک وجوها لتوضيحه، و جميعها لا تخلو من نظر:

قال: إنّه إخبار عن الماضى: أى کلّ عمل کان منکم فهو مغفور، و فيه: أنّه ليس فيه کثير مزيّة، بل حاله حال الإسلام يجّب ما قبله.

و قال أيضا: معناه: إنّ ذنوبهم تقع مغفورة، و فيه: أنّه أسوأ الاحتمالات، لأنّ بعض الصحابة من البدريّين اشترکوا فى قضية الإفک على زوجة النبى صلّى اللّه عليه و اله و حدّهم النبى لذلک، ففى الإصابة لابن حجر ۶: ۷۴ قال: «إنّ النبى جلد الذين قذفوا عائشة و عدّه منهم» و انظر الطبقات الکبرى ۸: ۱۲۸، أفهل يحدّ النبى رجلا على ذنب مغفور؟!

و قال أيضا: إنّه بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم، و فيه: أنّه قول بالعصمة.

هذا فضلا عن التشکيک فى ألفاظ الحديث من الراوى، و هو سفيان بن عيينة الذى يرويه عن عمرو بن دينار، قال فى مسند الحميدى ۱: ۲۸: «قال سفيان: فلا أدرى أذلک فى الحديث أم قولا من عمرو بن دينار» و هذا التشکيک فى ألفاظ الحديث من الراوى يقدح فى حجيّته کما هو معروف.

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۳۵۵، مسند أحمد ۱: ۱۵ و فيه: «قال عمر: إنّ اللّه لم يکن ليضيع دينه و أمانته ...».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۱

الإمام على أعلم الصحابة و إنّه باب مدينة العلم

و ممّا امتاز به سيدنا على رضى اللّه تعالى عنه تفوّقه على غيره من الصحابة فى العلوم و المعارف و الحکم، شهد له بذلک النبى صلّى اللّه عليه و اله ثم الصحابة و غيرهم بعده.

فعن معقل بن يسار رضى اللّه عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و اله ضمن حديث طويل قال صلّى اللّه عليه و اله لفاطمة عليها السّلام: «أو ما ترضين أنّى زوّجتک أقدم أمّتى سلما، و أکثرهم علما، و أعظمهم حلما» «۱».

و عن ابن عباس رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» «۲».

---

(۱). مسند أحمد ۵: ۲۶، مجمع الزوائد ۹: ۱۲۳ و ۱۴۷ قال: «رواه الطبرانى و أحمد برجال ثقات»، نظم درر السمطين: ۱۸۸، كنز العمال ۱۱: ۶۰۵، سبل الهدى ۱۱: ۲۱۹.

(۲). هامش من المصنّف، قال: «الحديث حسن صحيح، و نظرا للقواعد الحديثية حسّنه جماعة من الحفّاظ كصلاح الدين العلائى، و ابن حجر فى الفتاوى و فى لسان الميزان، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء، و السخاوى فى المقاصد الحسنة، و المناوى فى التيسير، كما صحّحه ابن معين و ابن جرير و السمرقندى و الزركشى و السيوطى فى الجامع الكبير، و قال الشوكانى فى الفوائد المجموعة: «إنّه من قسم الحسن، لا يرقى إلى الصحّة، و لا ينحطّ إلى الكذب، أمّا ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات، و للحافظ الشريف سيدى أحمد بن الصدّيق رحمه اللّه كتاب فى تصحيحه أجاد فيه و أفاد».

هذا و قد رواه جماعة كثيرة، و صحّحه بعض و حسّنه آخرون، منهم:

العجلونى فى كشف الخفاء ۱: ۱۸۴ و قال: «عن أبى سعيد العلائى قال: و الصواب أنّه حسن باعتبار تعدّد طرقه، و كذا قال الحافظ ابن حجر فى فتاويه، و قال ابن حجر فى شرح الهمزية: إنّه حسن، و قال فى الفتاوى الحديثية: رواه جماعة و صحّحه الحاكم، و حسّنه الحافظان العلائى و ابن حجر».

و قال المناوى فى فيض القدير ۳: ۴۶: «أفتى بحسنه ابن حجر، و تبعه البخارى فقال: هو حديث حسن» و قال أيضا: «إنّ بابها هو على، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، و من أخطأه أخطأ طريق-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۲

و الواقع يؤيّد معنى هذا الحديث، فقد كان رضى اللّه تعالى عنه موفّقا مهديا، صادق اللهجة، ثابت اللسان.

كما شهد له بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله حينما بعثه إلى اليمن، فقال: تبعثنى إلى قوم يكون بينهم أحداث و لا علم لى بالقضاء، قال: «إنّ اللّه سيهدى لسانك، و يثبّت قلبك» قال: فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد.

و فى رواية: فوضع يده على صدرى و قال: «اللّهم ثبّت لسانه و اهد قلبه» «۱».

- الهدى، و قد شهد له بالأعلمية الموافق و المخالف، و المعادى و المحالف، و قد علم الأوّلون و الآخرون أنّ علم كتاب اللّه منحصر الى على، و من جهل ذلك فقد ضلّ».

و رواه الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۳۷ من عدّة طرق و صحّحها جميعا، و رواه الحسكانى فى شواهد التنزيل ۱: ۱۰۴ من عدّة طرق، و فى سبل الهدى ۱: ۵۰۹ قال: «روى الترمذى مرفوعا و غيره «أنا مدينة العلم و على بابها»، و الصواب أنّه حسن كما قال الحافظان العلائى و ابن حجر»، و حسّنه العلّامة الفتنى فى التذكرة: ۹۵، و فى تاريخ دمشق ۴۲: من عدّة طرق من صفحة ۳۷۷ إلى ۳۸۳، و رواه فى تاريخ بغداد ۳: ۱۸۱ و ۵: ۱۱۰، و ينابيع المودّة ۱: ۲۲۰ عن الأصبغ، و من طريق آخر عن حذيفة بن اليمان و فى ۲: ۹۱ قال: «للعقيلى و ابن عدى و الطبرانى فى الكبير و الحاكم عن ابن عباس، و رواه ابن عدى و الحاكم عن جابر» و فى ۲: ۳۰۲ عن جابر و أنس و ابن مسعود، و فى ۲: ۳۹۲ قال: «أخرجه البزّار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر، و الطبرانى و الحاكم و العقيلى عن ابن عمر». و فى تهذيب الكمال ۱۸: ۷۷ قال: «قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح»، المعجم الكبير ۱۱: ۵۵، مناقب الخوارزمى: ۸۳، كنز العمال ۱۳: ۱۴۸، الجامع الصغير ۱: ۳۱۴.

و للعلّامة المحدّث أحمد بن الصدّيق الغمارى كتاب أسماه «فتح الملك العلىّ بصحّة مدينة العلم على» أثبت فيه صحّة الحديث و

استوعب أكثر طرقه، و هو بحث قيّم فى تصحيح سنده و طرقه و رجاله، و فيه الكثير من الفوائد العلمية القيّمة.

كما و للعلّامة السيد العلوى المالكى كتاب مماثل أسماه: «دفع الارتياب عن حديث الباب» أثبت فيه أيضا صحّة الحديث، و صحّة كثير من طرقه.

(۱). سنن أبى داود ۲: ۵۵۱ باب كيفية القضاء، مسند أحمد ۱: ۸۳، مستدرك الحاكم ۳: ۱۴۶-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۳

قال سيدنا عمر: أقرأنا أبىّ، و أقضانا على «۱».

و ورد عنه كلام كثير فى علم على:

* كقوله: أعوذ باللّه من معضلة ليس لها أبو الحسن «۲».

* و قوله: لولا على لهلك عمر «۳».

* و قوله: لا يفتينّ أحد فى المسجد و على حاضر «۴».

* و قوله: كاد يهلك عمر بن الخطاب لولا على بن أبى طالب «۵».

* و قوله: ردّوا قول عمر إلى على، لولا على لهلك عمر «۶».

* و قوله: اللّهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب «۷».

* و قوله: اللّهم لا تنزل بى شديدة إلّا و أبو الحسن إلى جنبى «۸».

* و قوله: عجزت النساء أن تلدن مثل على بن أبى طالب «۹».

- و صحّحه، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۱۳، السنن الكبرى للبيهقى ۱۰: ۸۶، مسند أبى يعلى ۱: ۳۲۳، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۱۶، أسد الغابة ۴: ۹۵، تاريخ دمشق ۴۲: ۳۸۸، مغنى المحتاج ۴: ۳۷۲ و قال: «صحيح الإسناد»، كنز العمال ۱۳: ۱۱۳، كشف الخفاء ۱: ۱۴۸ آخر باب الهمزة مع القاف، سبل الهدى ۱۰: ۲۶ و قال: «رواه الحاكم و صحّحه»، الرياض النضرة ۳: ۱۴۴.

(۱). المعجم الأوسط ۸: ۳۵۱، كشف الخفاء ۱: ۱۴۷، الرياض النضرة ۳: ۱۴۳، تهذيب الكمال ۲۰: ۴۸۵، سير أعلام النبلاء ۱: ۳۹۱.

(۲). الإصابة ۴: ۴۶۸، تهذيب الكمال ۲۰: ۴۸۵، أسد الغابة ۴: ۹۶، تاريخ دمشق ۴۲: ۴۰۶، كنز العمال ۱۰: ۳۰۰.

(۳). الرياض النضرة ۳: ۱۳۹، ذخائر العقبى: ۱۴۹، نظم درر السمطين: ۱۳۰، فيض القدير ۴: ۳۵۷، تذكرة الخواصّ: ۱۳۷، مناقب الخوارزمى: ۸۱، ينابيع المودّة ۱: ۲۱۶ و ۳: ۱۴۷.

(۴). شرح النهج ۱: ۱۸ و قال: و عرف من هذا الوجه انتهاء الفقه إليه.

(۵). كفاية الطالب: ۲۱۹ الباب ۵۷ و قال: «كاد يهلك ابن الخطاب لولا على».

(۶). لم نعثر على نصّه، و لكن من شواهده القريبة جامع بيان العلم ۲: ۹۲۰، السنن الكبرى للبيهقى ۷: ۴۴۱.

(۷). الرياض النضرة ۳: ۱۳۹، ذخائر العقبى: ۱۴۹، نظم درر السمطين: ۱۳۲، مناقب الخوارزمى: ۹۷.

(۸). الرياض النضرة ۳: ۱۳۹، ذخائر العقبى: ۱۴۹، كنز العمال ۵: ۲۵۷، نظم درر السمطين: ۱۳۰.

(۹). مناقب الخوارزمى: ۸۱، ينابيع المودّة ۱: ۲۲۷ و ۳: ۱۴۶.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۴

عن ابن عباس رضى اللّه عنه قال:

أتى عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فيها أناسا، فأمر بها عمر أن ترجم، فمرّ على بن أبى طالب رضوان اللّه عليه فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بنى فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال: ارجعوا بها، ثم أتاه، فقال: يا أمير المؤمنين، أما علمت أنّ القلم رفع

عن ثلاثة: عن المجنون حتّى يبرأ، و عن النائم حتّى يستيقظ، و عن الصبىّ حتّى يعقل؟ قال: بلى، قال: فما بال هذه ترجم؟ قال: لا شىء، قال: فأرسلها، قال: فأرسلها، قال: فجعل يكبّر «۱».

فلولا سيدنا على وفقهه لذهبت المجنونة المسكينة ضحيّة خطأ، و لذلك كبّر سيدنا عمر رضى اللّه عنه.

و من قضاياه الدالّة على وفور علمه: ما جاء عن أبى عبد الرحمان السلمى قال:

أتى عمر بن الخطاب بامرأة جهدها العطش فمرّت على راع فاستسقت، فأبى أن يسقيها إلّا أن تمكّنه من نفسها، ففعلت، فشاور الناس فى رجمها، فقال على: هذه مضطرّة، أرى أن تخلّى سبيلها، ففعل «۲».

و قال ابن عباس رضى اللّه عنه: كنّا إذا أتانا الثبت عن على لم نعدل به «۳».

و قالت عائشة رضى اللّه عنه: أما إنّه أعلم الناس بالسنّة «۴».

---

(۱). الشرح الكبير لابن قدامة ۱۰: ۱۱۹، فتح البارى ۱۴: ۸۰، سنن أبى داود: ۶۶۵، سبل الهدى ۹: ۱۹۸.

(۲). الشرح الكبير لابن قدامة ۱۰: ۱۸۵، مغنى المحتاج ۴: ۱۴۵، السنن الكبرى للبيهقى ۸: ۲۳۶، إرواء الغليل ۷: ۳۴۱ و قال: «صحيح أخرجه البيهقى».

(۳). الإصابة ۴: ۴۶۷، أسد الغابة ۴: ۹۶، الاستيعاب ۳: ۲۰۷، تهذيب الكمال ۲۰: ۴۸۶، تهذيب التهذيب ۷: ۲۸۷، فتح الملك العلى: ۷۳.

(۴). التاريخ الكبير للبخارى ۲: ۲۵۵ رقم ۲۳۷۷ و ۳: ۲۲۸ رقم ۷۶۷، تاريخ دمشق ۴۲: ۴۰۸، نظم-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۵

و قال ابن مسعود رضى اللّه عنه: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب «۱».

و عن عمرو بن حبشى قال: خطبنا الحسن بن على رضى اللّه تعالى عنهما بعد قتل على، فقال: «لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأوّلون بعلم و لا الآخرون ...» «۲». الأنوار الباهرة، التليدى ۱۱۵ الإمام على أعلم الصحابة و إنه باب مدينة العلم ..... ص : ۱۱۱

قال سعيد بن المسيّب: ما كان أحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أعلم من على بن أبى طالب. رواه الدولابى فى الأسماء و الكنى «۳».

و سئل عطاء بن أبى رباح: أكان فى أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و اله أحد أعلم من على بن أبى طالب؟ قال: لا و اللّه، ما أعلمه «۴». رواه ابن أبى خيثمة.

قال ابن الأثير فى «أسد الغابة» بعد أن أورد كثيرا ممّا ذكرناه فى علم على رضى اللّه تعالى عنه: و لو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر و غيره رضى اللّه تعالى عنهم لأطلنا «۵».

- درر السمطين: ۱۳۳، مناقب الخوارزمى: ۹۱، ينابيع المودّة ۲: ۱۷۱، الجوهرة للبرى: ۷۲، فتح الملك العلى: ۷۳.

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۴۵ و صحّحه، أسد الغابة ۴: ۹۵، ينابيع المودّة ۲: ۴۰۵، فتح الملك العلى:

۷۲، كشف الخفاء ۱: ۱۴۸، الطبقات الكبرى ۲: ۳۳۸، تاريخ دمشق ۴۲: ۴۰۴ و ذكر له شواهد كثيرة و بطرق متعدّدة مثل: «كنّا بالمدينة و أقضانا على» و «أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب» و «أعلم أهل المدينة بالفرائض على بن أبى طالب» و «أفرض أهل المدينة و أقضاها على بن أبى طالب»، و غير ذلك مما يدلّ على أنّه أعلم الصحابة بلا منازع.

(۲). مسند أحمد ۱: ۱۹۹، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۰۲، البداية و النهاية ۷: ۳۶۸، تاريخ دمشق ۴۲: ۵۷۸، المعجم الكبير ۳: ۸۰، نظم درر السمطين: ۱۴۷.

(۳). الكنى و الأسماء ۱: ۱۹۷، الاستيعاب ۳: ۲۰۶، فتح الملك العلى: ۷۸.

(۴). الاستيعاب ۳: ۲۰۶، أسد الغابة ۴: ۹۵، تاريخ دمشق ۴۲: ۴۱۰، فيض القدير ۳: ۴۷ ذكره فى شرح حديث «أنا مدينة العلم و علىّ بابها»، شواهد التنزيل ۱: ۴۹.

(۵). أسد الغابة ۴: ۹۶.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۶

أنّ الحقّ مع على و إنّه كان مصيبا فى حروبه للبغاة و الخوارج

و من مناقبه العظيمة أنّ الحقّ كان حليفه فى جميع تصرّفاته، و أنّ مقاتليه كانوا بغاة معتدين عليه، و أنّه كان مصيبا فى جميع حروبه، سواء وقعة الجمل أو صفّين أو النهروان، و أنّ الحقّ دائما كان فى جانبه.

فعن أبى ذرّ رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لعلى: «يا على، من فارقنى فارق اللّه، و من فارقك فارقنى» «۱».

و معنى هذا: أنّ من فارق الإمام عليا و لم ينصره، و لم يكن فى صفّه و حاربه، فكأنّه فارق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و خذله و حاربه، و من فعل ذلك فارق اللّه.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال:

كنّا عند بيت النبى صلّى اللّه عليه و اله فى نفر من المهاجرين و الأنصار، فقال: «ألا- أخبركم بخياركم؟» قالوا: بلى، قال: «الموفون المطيّبون، إنّ اللّه يحبّ الخفىّ التقىّ».

قال: و مرّ على بن أبى طالب فقال: «الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا» «۲».

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۳۳ و صحّحه، مجمع الزوائد ۹: ۱۸۵ و قال: «رواه البزّار و رجاله ثقات» فيض القدير ۴: ۳۵۷ ذكره فى شرح حديث «على مع القرآن» و قال: «أخرجه البزّار عن أبى ذر» المعجم الكبير ۱۲: ۳۲۳ عن عمر، كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۲۰۱، كنز العمال ۱۱: ۶۱۴ عن أبى ذرّ و ابن عمر، تاريخ دمشق ۴۲: ۳۰۷، مناقب الخوارزمى: ۱۰۵، سبل الهدى ۱۱: ۲۹۴، ينابيع المودّة ۱: ۲۷۲.

(۲). مسند أبى يعلى ۲: ۳۱۸، كنز العمال ۱۱: ۶۲۱، تاريخ دمشق ۴۲: ۴۹۹.

و قد وردت أخبار كثيرة فى أنّ عليّا مع الحقّ و الحقّ مع على عليه السّلام، قال فى شرح النهج ۲: ۲۹۷:

ثبت عنه صلّى اللّه عليه و اله فى الأخبار الصحيحة أنّه قال: «على مع الحقّ و الحقّ مع على، يدور معه حيثما دار» و أنظر: مجمع الزوائد ۷: ۴۷۵، تاريخ بغداد ۱۴: ۳۲۲، تاريخ دمشق ۴۲: ۴۴۹، ينابيع-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۷

فالحديث صريح فى أنّ الحقّ فى جانب الإمام على رضى اللّه تعالى عنه.

حروب الإمام على التى كان محقّا فيها أنواع ثلاثة

* النوع الأول: وقعة الجمل فى حربه مع طلحة و الزبير و عائشة.

* الثانى: فى حربه لمعاوية و أهل الشام.

* الثالث: فى حربه للخوارج الذين خرجوا من صفّه.

و قد جاءت أحاديث و أخبار تؤذن بحقّيته و صوابه رضى اللّه تعالى عنه فى كلّ ذلك «۱» و هى من المعجزات النبوية الخالدة.

- المودّة ۲: ۱۷۳، البداية و النهاية ۷: ۳۹۸ و قال: «ورد عن أبى سعيد و أم سلمة».

و كذا قوله صلّى اللّه عليه و اله: «على مع القرآن و القرآن مع على» فهذا يدلّ على أنّ عليا عليه السّلام مع الحقّ دوما و الحقّ معه دوما، انظر فيض القدير ۴: ۳۵۷، كنز العمال ۱۱: ۶۰۳، سبل الهدى ۱۱: ۲۹۷، مناقب الخوارزمى: ۱۷۷، و غيرها من أحاديث تدلّ على هذا المعنى.

(۱). أقول: جاء فى الكلّ، الحديث الصحيح «أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله على بن أبى طالب بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين» عن على و أبى أيوب و أبى سعيد الخدرى و عمّار و غيرهم، مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۰، مسند أبى يعلى ۱: ۳۹۷ و ۳: ۱۹۴، مجمع الزوائد ۵: ۳۳۸، المعجم الكبير ۴: ۱۷۲ و ۱۰: ۹۱، كنز العمال ۱۱: ۲۹۲ و ۱۳: ۱۱۳، سبل الهدى ۱۰: ۱۵۰ و ۱۱: ۲۹۰، البداية و النهاية ۷: ۳۳۸، شرح النهج ۱: ۲۰۱ و قال: هذا الخبر من دلائل نبوّته صلّى اللّه عليه و اله؛ لأنّه إخبار صحيح بالغيب لا يحتمل التمويه و التدليس.

ثم الناكثون هم أصحاب الجمل، سمّاهم النبى صلّى اللّه عليه و اله بذلك لأنّهم نكثوا بيعة أمير المؤمنين و إمام زمانهم و خليفة المسلمين الشرعى، و منه قوله تعالى: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ الفتح: ۱۰، بحجّة الطلب بدم عثمان، و تقدّم أنّهم أول من ألّب الناس و حرّضهم عليه.

و أمّا القاسطون فهم معاوية و أتباعه من أهل الشام و غيرهم، سمّاهم النبى صلّى اللّه عليه و اله لأنّهم قسطوا عن الحقّ و مالوا عنه، و منه قوله تعالى: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً الجن: ۱۵.-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۸

ففى النوع الأول جاء التالى: عن جرى بن سمرة قال:

لمّا كان من أهل البصرة الذى كان بينهم و بين على بن أبى طالب انطلقت حتّى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث «۱»، و هى من بنى هلال، فسلّمت عليها، فقالت: ممّن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت: من أىّ أهل العراق؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من أىّ أهل الكوفة؟ قلت: من بنى عامر، قالت: مرحبا، قربا على قرب، و رحبا على رحب، ما جاء بك؟ قلت: كان بين على و طلحة الذى كان، فأقبلت فبايعت عليا، قالت: فالحق به، فواللّه ما ضلّ و لا ضلّ به، حتّى قالتها ثلاثا «۲».

فميمونة أمّ المؤمنين رضى اللّه تعالى عنها لم تقل هذا من عنديّتها، و إنّما قالت ذلك اعتمادا على ما سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

و عن أبى رافع رضى اللّه عنه:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال لعلى بن أبى طالب: «إنّه سيكون بينك و بين عائشة أمر»، قال: أنا يا رسول اللّه؟! قال: «نعم»، قال: أنا؟! قال: «نعم» قال: فأنا أشقاهم

- و أمّا المارقون فهم الخوارج، سمّاهم النبى صلّى اللّه عليه و اله بذلك لخروجهم عن الإسلام، قال صلّى اللّه عليه و اله: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة» (يأتى كلام عنه)، و لذا حكم العلماء بكفرهم و خروجهم من ملّة الإسلام.

(۱). ميمونة بنت الحارث هى زوجة النبى صلّى اللّه عليه و اله و من أمهات المؤمنين، اسمها برّة، و سمّاها النبى صلّى اللّه عليه و اله ميمونة، و هى التى وهبت نفسها للنبى صلّى اللّه عليه و اله (مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۳۵۹، كنز العمال ۱۳: ۶۸۹) و هى أخت أسماء بنت عميس لأمها، و خالة ابن عباس، تزوّجها النبى صلّى اللّه عليه و اله بعد قدوم جعفر من الحبشة، و توفّيت عام الحرّة سنة ثلاث و ستين، لها روايات عن النبى صلّى اللّه عليه و اله، فلها فى مسند ابن راهويه (۳۴) حديثا و فى مسند ابن مخلد (۷۶) حديثا، و لها فى

الصحيحين (۱۳) حديثا اتّفقا على سبعة و انفرد مسلم بخمسة و البخارى بواحد، و أكثر رواياتها فى مسائل الفقه و الحلال و الحرام.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۲ و صحّحه و وافقه الذهبى، المعجم الكبير ۲۴: ۱۰، مجمع الزوائد ۹: ۱۸۴ و قال: «رواه الطبرانى، و رجاله رجال الصحيح، غير جرى بن سمرة و هو ثقة».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۱۹

يا رسول اللّه؟! قال: «لا، و لكن إذا كان ذلك، فارددها إلى مأمنها» «۱».

و هذا الحديث الشريف مع كونه يتضمّن معجزة للنبى صلّى اللّه عليه و اله يشير إلى أمرين اثنين هامّين:

* أحدهما: حقّية الإمام على و أنّه الأولى بالصواب، و أنّه لم يكن شقيّا فى حرب الجمل.

* و ثانيا: خطأ مولاتنا عائشة فى اجتهادها، و أنّها لم تخرج بفعلها ذلك عن زوجيّتها لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و أنّها لا تزال موضع احترام و تقدير، و لذلك أمر النبى صلّى اللّه عليه و اله سيّدنا عليا أن يردّها إلى بيتها و محلّ أمنها «۲».

و قد جاء فى حديث آخر لأم سلمة عنه صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال لعلى: «إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها» «۳».

و قد امتثل ما أمره به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فأحسن إليها وردّها إلى المدينة مكرّمة محترمة.

و عن قيس بن أبى حازم قال:

لمّا أقبلت عائشة فنزلت بعض مياه بنى عامر نبحت عليها الكلاب، فقالت: أىّ

---

(۱). فتح البارى ۱۴: ۵۵۷، مسند أحمد ۶: ۳۹۳، مجمع الزوائد ۷: ۴۷۴، المعجم الكبير ۱: ۳۳۲، سبل الهدى ۱۰: ۱۴۹، كنز العمال ۱۱: ۱۹۶.

(۲). ليس فى هذا الحديث أىّ دلالة على أنّ خروجها كان عن اجتهاد، كما و الأمر بإرجاعها لا يدلّ على شىء، فلو كانت غيرها من النساء لأمر النبى صلّى اللّه عليه و اله بذلك، و لعلّ روايات كلاب الحوأب تؤيّد ذلك.

(۳). سنن ابن ماجة ۲: ۸۲۷ و الحديث هو عن أم سلمة: «ذكر النبى صلّى اللّه عليه و اله خروج بعض أمّهات المؤمنين فضحكت عائشة، فقال: انظرى يا حميراء أن لا تكونى أنت، ثم التفت إلى على فقال:

إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها» مستدرك الحاكم ۳: ۱۲۹ و صحّحه، سبل الهدى ۱۰: ۱۴۸ و قال: «أخرجه الحاكم و صحّحه، و البيهقى عن أم سلمة»، مناقب الخوارزمى: ۱۷۶.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲۰

ماء هذا؟ قالوا: الحوأب، قالت: ما أظنّنى إلّا راجعة، فقال لها بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح اللّه ذات بينهم، فقالت: إنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله قال ذات يوم:

«كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب» «۱».

و عن ابن عباس رضى اللّه عنه:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال لنسائه: «أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تخرج حتّى تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها و عن شمالها قتلى كثيرة، و تنجو بعد ما كادت؟» «۲».

فهذه الأحاديث كالنصّ فى حقّية على رضى اللّه تعالى عنه فى وقعة الجمل، و أنّه

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۳۰، مجمع الزوائد ۷: ۴۷۴ و قال: «رواه أحمد و أبو يعلى و البزّار، و رجال أحمد رجال الصحيح»، مسند أحمد ۶: ۵۲ و ۹۷، فتح البارى ۱۴: ۵۵۷ و قال: «أخرجه أحمد و أبو يعلى و البزّار و صحّحه ابن حبّان و سنده على شرط الصحة»،

مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۷۰۸ و أضاف: «أنّها لمّا حضرتها الوفاة أوصت أن يدفنوها مع أزواج النبى صلّى اللّه عليه و اله و قالت: فإنّى كنت أحدثت بعده حدثا»، مسند ابن راهويه ۲: ۳۲ و ۳: ۸۹۱، مسند أبى يعلى ۸: ۲۸۲، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۱۲۶، البداية و النهاية ۷: ۲۵۸ و فيه: «أنّها قالت: أنا و اللّه صاحبة ماء الحوأب»، تذكرة الحفّاظ ۱: ۶۱ أخرجه من حديث قيس و قال: «حديثه محتجّ به فى كلّ دواوين الاسلام»، سبل الهدى ۱۰: ۱۴۸، كنز العمال ۱۱: ۳۳۴، تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۸۱، شرح النهج ۶: ۲۲۵، تاريخ ابن خلدون ۲: ۱۵۵، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۷۷ و قال: «حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه» و فى ۴: ۲۰۰ قال: «إسناده صحيح».

و الحوأب: موضع ماء من مياه العرب معروف على الطريق بين مكّة و البصرة، نبحت كلابه عائشة فى مسيرها إلى البصرة.

(۲). فتح البارى ۱۴: ۵۵۷، مجمع الزوائد ۷: ۴۷۴، مصنّف ابن ابى شيبة ۸: ۷۱۱، مسند ابن راهويه ۲: ۳۲، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۹۸ و قال: «قال ابن عبد البرّ: هذا الحديث من إعلام النبوة»، سبل الهدى ۱۰: ۱۴۹ و ۱۵۱، الفائق فى غريب الحديث ۱: ۳۵۳ و فيه: «ليت شعرى أيّتكن صاحبة ...»، النهاية ۲: ۹۶.

و الجمل الأدبب: الكثير وبر الوجه. و قوله: «تنجو بعد ما كادت» أى: من القتل.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲۱

كان مصيبا، و أنّ محاربيه بغاة، لكنّهم كانوا مجتهدين.

و قصدهم الصلح بين المسلمين بدليل حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لا تقوم الساعة حتّى تقتتل فئتان عظيمتان بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة» «۱».

فالفئتان هما فئة على و فئة طلحة و الزبير، و قوله: دعواهما واحدة، أى: كلّ من الطائفتين كان يدّعى أنّ الحقّ فى جانبه، فكان ذلك مصدر الاجتهاد، فأصاب على و أخطأ محاربوه، و غفر لهم خطأهم، و كيف لا و فيهم طلحة و الزبير من العشرة المبشّرين بالجنّة «۲»، و من البدريّين، و فيهم أمّ المؤمنين حبيبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و زوجته

---

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۳۲۰، صحيح مسلم ۴: ۲۲۱۴، مسند أحمد ۲: ۳۱۳. و لو سلّمنا صحّة هذا الحديث، فلا ينطبق على حرب الجمل، و ليس فيه أىّ قرينة على ذلك، بل القرينة على خلافه، فأول الحديث عبارة: «لا تقوم الساعة» يدلّ على أنّه من أخبار و علامات آخر الزمان، و ذكره البخارى فى الفتن ۶: ۲۶۰۶ و ذكر بعد عبارة: «حتّى تكثر الزلازل و يتقارب الزمان ...» و ذكره فى ۳: ۱۳۲۰ و ذكر بعده عبارة: «و لا تقوم الساعة حتّى يبعث دجّالون ...»، فتطبيقه على حرب الجمل تكلّف واضح.

(۲). هذا الحديث (العشرة المبشّرة) من الأحاديث المشكلة متنا و سندا، فأمّا المتن ففيه نظر لأمور:

أولا: إنّ قتالهم لعلى عليه السّلام و نكثهم للبيعة دليل لوحده على ذلك، فقد تقدّم أنّ حرب على حرب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

ثانيا: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام ردّ هذا الحديث فى احتجاجه على القوم يوم الجمل.

ثالثا: الحديث المروى عن النبى صلّى اللّه عليه و اله: «أما إنّك ستقاتله و أنت ظالم له» و قد ذكّره الإمام على عليه السّلام به يوم الجمل، فقال الزبير: نيست، أو ذكّرتنى ما أنسانيه الدهر (مستدرك الحاكم ۳: ۳۷۷، فتح البارى ۱۴: ۵۵۷، مجمع الزوائد ۷: ۴۷۵).

رابعا: كيف يشهد النبى صلّى اللّه عليه و اله بالجنّة لمن آذاه، على ما ذكر المفسّرون و المؤرّخون فى سبب نزول قوله تعالى: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً الأحزاب: من الآية ۵۳ (راجع الدرّ المنثور ۶: ۶۴۳-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲۲

فى الدنيا الآخرة مولاتنا عائشة، و هى من الرؤساء، لكنّ الحقّ لا يستحيى من أحد، و هو أولى من كلّ قريب و حبيب و صديق.

و لذلك قال عمّار بن ياسر رضى اللّه عنه فى ذلك الموقف، و هو من أكابر أنصار الإمام على رضوان اللّه تعالى عليه: «إنّ عائشة قد سارت إلى البصرة، و واللّه إنّها لزوجة نبيّكم صلّى اللّه عليه و اله فى الدنيا و الآخرة، و لكنّ اللّه تبارك و تعالى ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هى» «۱».

قال الحافظ فى الفتح: و مراد عمّار بذلك: أنّ الصواب فى تلك القصة كان مع على، و أنّ عائشة مع ذلك لم تخرج عن الإسلام، و لا أن تكون زوجة النبى صلّى اللّه عليه و اله فى الجنّة، فكان ذلك يعدّ من إنصاف عمّار، و شدّة ورعه، و تحرّيه قول الحقّ، انتهى «۲».

قلت: و ليس لنا أن نطعن فيها و فى طلحة و الزبير و ننتقدهم و نبغضهم، كما يفعله الروافض.

و عن عمرة قالت:

لمّا سار علىّ إلى البصرة دخل على أم سلمة يودّعها، فقالت: «سر فى حفظ اللّه و فى كنفه، فو اللّه إنّك لعلى الحقّ، و الحقّ معك، و لو لا أنّى أكره أن أعصى اللّه و رسوله فإنّه أمرنا صلّى اللّه عليه و اله أن نقرّ فى بيوتنا لسرت معك، و لكن و اللّه لأرسلنّ معك من هو أفضل عندى و أعزّ علىّ من نفسى ابنى عمر» «۳».

- و تفسير عبد الرزاق ۳: ۱۲۲، و فتح القدير ۴: ۲۹۹) و قد قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً الأحزاب: ۵۷.

و أمّا السند فإنّ هذا الحديث لم يروه إلّا سعيد بن زيد، و لم يسمعه من النبى صلّى اللّه عليه و اله غيره، و لم يحدّث به إلّا فى زمان عثمان، و كان سعيد بن زيد واليا لمعاوية على الكوفة (الطبقات الكبرى ۶: ۱۳).

(۱). صحيح البخارى ۶: ۲۶۰۰، فتح البارى ۱۴: ۵۶۱، البداية و النهاية ۸: ۱۰۱.

(۲). فتح البارى ۱۴: ۵۶۱، و لاحظ الحاشية السابقة.

(۳). مستدرك الحاكم ۳: ۱۲۹ و صحّحه و وافقه الذهبى فى التلخيص.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲۳

فإقسام هذه السيدة رضى اللّه تعالى عنها على حقّية على، و أنّ الحقّ معه، لا يكون ذلك منها إلّا عن توقيف من الشارع، «۱» و لا سيما و أنّها من أهل بيت النبوة.

و لما ذكرناه و غيره اتّفق أهل السنّة على أنّه رضى اللّه تعالى عنه كان إذ ذاك إمام المسلمين، و أفضل الناس بالإجماع، و أنّ أهل الحلّ و العقد بايعوه عقيب قتل عثمان، و لم يتخلّف عنه إلّا معاوية بالشام و بعض بنى أمية الذين لا اعتبار بهم، و لذلك عدّوا من البغاة.

أمّا سبب وقعة- الجمل- تلك الفتنة العمياء، و الرزيّة الشنعاء- هو أنّه لمّا بويع على رضى اللّه تعالى عنه، و كان من المبايعين له طلحة و الزبير، فكلّماه فى شأن قتلة عثمان ليقتصّوا منهم، تريّث لذلك و قال لهما: حتّى تتمّ البيعة، و يأتى أهله للمطالبة بدمه، فحينئذ نحكم فيهم، فخالفه طلحة و الزبير فخرجا قاصدين البصرة بصحبة عائشة للمطالبة بقتلة عثمان «۲». فلمّا بلغ عليا ذلك خرج وراءهم، و رأى أنّهم نكثوا البيعة، فلمّا لحق بهم كلّمهم فى ذلك فرجعوا للحقّ، و لكن قتلة عثمان- و كان أغلبهم من الكوفة فى جيش الإمام على- تآمروا ليلا و قالوا: إن وقع الصلح فسوف يقتصّ منا، فنشّبوا القتال، فثار الجمعان، فكان ما كان بدون علم من رؤساء الفريقين. «۳».

---

(۱). لا حظ دقّة كلام أم سلمة من أنّ الخروج عصيان للّه و للرسول صلّى اللّه عليه و اله، و أنّ النبى أمر بذلك، مع أمر الشارع: وَ قَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ.

(۲). ما ذكره المصنّف لم يثبت تاريخيا، بل الثابت أنّ طلحة كان من قتلة عثمان (البداية و النهاية ۷: ۲۷۶ و قال: هو المشهور، و

مستدرک الحاکم ۳: ۳۸۱، تاریخ المدینة ۴: ۱۱۷۱، سیر أعلام النبلاء ۱: ۳۶، تاریخ دمشق ۲۵: ۱۱۳، تاریخ خلیفة بن خیاط: ۱۳۹).

کما أنّ من الثابت أنّهما لیس لهما الحقّ فی المطالبة بدم عثمان، فلیس هما بأولیاء المقتول و لا أولیاء الدم، و قد بیّن لهم الإمام علی علیه السّلام ذلک، و أنّ هذا هو حکم اللّه فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً (الإسراء: من الآیة ۳۳).

(۳). و الحقیقة هی أنّ أکثر قتلة عثمان من أهل مصر و أهل المدینة، و کانوا یسمّون أنفسهم بجیش-

الأنوار الباهرة، التلیدی ،ص:۱۲۴

و قد اتّفق العلماء و الأئمة علی أنّ خروج طلحة و الزبیر و عائشة لهذا الصلح و المطالبة بدم عثمان فی ذلک الوقت بالذات کان خطأ عظیما منهم «۱»، و غفر لهم، و قد فعل و لا شکّ، و کان الصواب مع علی رضی اللّه تعالی عنه، إذ لو طلب دم عثمان فی أوائل الأمر لحصلت فتنة عظیمة، و لثار علیه أکثر الناس، و لوقع أعظم ممّا نزل، و الأمر للّه یفعل ما یشاء، فقد کان قدرا مقدورا.

*** و أمّا النوع الثانی: و هو حربه لمعاویة، فأدلّته کثیرة، و لکن أظهرها و أصرحها حدیث: «تقتل عمّارا الفئة الباغیة» و هو نصّ فی القرآن أنّ معاویة و من کان معه من أهل الشام و قلیل من الصحابة «۲» کانوا بغاة ضدّ الإمام علی الذی اتّفق علی بیعته أهل الحلّ و العقد من المهاجرین و الأنصار ...

و لمّا بعث إلی معاویة أن یبایعه امتنع و اعتذر بأنّه لا یبایع حتّی یأخذ له الثأر لابن عمه عثمان، فأجابه علیّ بأن یدخل فیما دخل فیه الناس، ثم یتحاکمون إلیه

- المروّة، فراجع تاریخ المدینة ۴: ۱۱۸۴، و البدایة و النهایة ۶: ۲۴۳، و تاریخ ابن خلدون ۳: ۳۹. ثم إنّ من أجّج القتال و کان یریده هو غیر هذین الرجلین، فراجع الإمامة و السیاسة: ۵۷ الی صفحة ۷۰)، ثم کیف یحصل قتال بین معسکرین عظیمین یقتل فیه عشرون ألفا من دون علم الرؤساء!!

(۱). هامش من المصنّف قال: «و کیف لا، و من رؤسائه المرأة مولاتنا عائشة، و قد قال نبیّنا صلّی اللّه علیه و اله: لن یفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة، رواه البخاری و غیره» انتهی.

أقول: و نضیف إلیه ما رواه ابن حجر فی فتح الباری ۱۴: ۵۵۸ فی صحیح البخاری ۶: ۲۶۰۰ مثله.

(۲). هامش من المصنّف، قال: «قلت: قلیل من الصحابة؛ لأنّه لم یکن معه إلّا عمرو بن العاص و المغیرة بن شعبة و النعمان بن بشیر و معاویة بن حدیج و مسلمة بن مخلد فی آخرین قلائل، بینما کان مع سیدنا علی رضی اللّه تعالی عنه سبعون بدریا، و سبعمائة من أهل بیعة الرضوان، و أربعمائة من سائر المهاجرین و الأنصار، و باقیهم من أهل العراق و القبائل العربیة الذین رأوا الحقّ مع علی رضی اللّه تعالی عنه» انتهی.

الأنوار الباهرة، التلیدی ،ص:۱۲۵

فیقتصّ لهم من الجناة، فأصرّ معاویة علی رفض البیعة، فخرج إلیه الإمام علی رضی اللّه تعالی عنه، ثم استنفر معاویة هو الآخر الشوّام لمحاربته، فالتقوا بصفّین، فکانت تلک الواقعة المشؤومة التی ذهبت ضحیّتها سبعون ألف نفس من الجانبین.

و کان فی الصحابة أقوام تردّدوا فی الأمر، و اعتزلوا الفتنة لأنّهم لم یهتدوا للصواب، فلمّا قتل عمّار، و کان فی جیش علی، و قتله أصحاب معاویة، اتّضح أنّ الحقّ کان مع علی، فلحق به جماعة من الصحابة، کما ندم آخرون علی عدم نصره و القتال معه «۱».

الفاصل بین الحقّ و الباطل

و هذا الحدیث الذی هو الفیصل بین الفریقین: فریق الحقّ و فریق الباطل، جاء عن النبی صلّی اللّه علیه و اله من روایة جمّ غفیر من الصحابة رضی اللّه عنهم حتّی ذکره الحافظ السیوطی و الإمام الکتّانی رحمهما اللّه تعالی فی الأحادیث المتواترة «۲»، و قال الحافظ

ابن حجر فى «الإصابة»: إنّها أحاديث متواترة «۳»، و أورده فى الفتح عن جماعة ثم قال: غالب طرقه صحيحة أو حسنة، و فيه عن جماعة آخرين يطول عددهم، إلى آخره «۴». و رواته من الصحابة يفوقون الثلاثين، و نحن نقتصر منها على التالى:

فعن أبى سعيد رضى اللّه عنه فى قصة بناء المسجد، و فيه قوله صلّى اللّه عليه و اله: «و يح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، و يدعونه إلى النار».

---

(۱). لم نعثر على شاهد لذلك.

(۲). نظم المتناثر فى الحديث المتواتر: ۲۰۸.

(۳). الإصابة ۴: ۴۷۴.

(۴). فتح البارى ۲: ۱۱۳.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲۶

فجعل عمّار يقول: أعوذ باللّه من الفتن «۱».

---

(۱). لأهميّة حديث عمّار، و لكونه الحدّ الفاصل بين الحقّ و الباطل، سنذكر بعضا من أقوال العلماء و الحفّاظ فيه، ثم نختم بذكر مصادر أخرى للحديث:

قال العلّامة الكتّانى فى نظم المتناثر: ۲۰۸: «و ممّن صرّح بتواتره السيوطى فى خصائصه الكبرى، و قال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الرافعى: قال ابن عبد البرّ: تواترت الأخبار بذلك، و هو من أصحّ الأحاديث، و قال ابن دحية: لا مطعن فى صحّته: و لو كان غير صحيح لردّه معاوية و أنكره» ثم ذكر العلّامة الكتّانى أسماء الصحابة الذين رووا الحديث.

و قال عبد القاهر الجرجانى كما فى فيض القدير ۶: ۳۶۵: «أجمع فقهاء الحجاز و العراق من فريقى الحديث و الرأى، منهم مالك و الشافعى و أبو حنيفة و الأوزاعى و الجمهور الأعظم من المتكلّمين و المسلمين: أنّ عليا مصيب فى قتاله لأهل صفّين كما هو مصيب فى قتاله أهل الجمل، و أنّ الذين قاتلوه بغاة ظالمون له».

و قال ابن حجر فى فتح البارى ۲: ۱۱۳: «رواه جمع من الصحابة ... و غالب طرقه كلّها صحيحة أو حسنة، و فى هذا الحديث علم من إعلام النبوّة و فضيلة ظاهرة لعلى و لعمّار، و فيه ردّ على النواصب الزاعمين أنّ عليا لم يكن مصيبا فى حروبه». و مثله فى سبل السلام ۳: ۲۵۸.

و قال القرطبى كما فى فيض القدير ۶: ۳۶۵: «و هذا الحديث من أثبت الأحاديث و أصحّها، و لمّا لم يقدر معاوية على إنكاره قال: إنّما قتله من جاء به، فأجابه على بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إذن قتل حمزة حين أخرجه! قال ابن دحية: و هذا من على إلزام مفحم لا جواب عنه، و حجّة لا اعتراض عليها».

و قال القاضى فى شرح المصابيح- كما فى فيض القدير ۶: ۳۶۵-: «و هذا صريح فى بغى طائفة معاوية الذين قتلوا عمارا فى وقعة صفّين، و أنّ الحقّ مع على، و هو من الإخبار بالمغيّبات».

و قال المناوى فى فيض القدير ۶: ۳۶۵: «هذا الحديث متواتر، و رواه من الصحابة بضعة عشر:

و الفئة الباغية: أى الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام الحقّ، و زاد الطبرانى: الناكبة عن الحقّ، و المراد بهذه الفئة: فئة معاوية، كما جاء موضّحا فى رواية الطبرانى و غيره، و هذا من معجزاته لأنّه إخبار عن غيب و قد وقع».

و قال البدر العينى فى عمدة القارى على شرح البخارى ۴: ۲۰۹: «و الفئة الباغية هم الذين خالفوا الإمام، و خرجوا عن طاعته بتأويل باطل».-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲۷

قال النووى فى شرح مسلم: قال العلماء: هذا الحديث حجّة ظاهرة فى أنّ عليا رضى اللّه تعالى عنه كان محقّا، و الطائفة الأخرى بغاة، لكنّهم مجتهدون فلا إثم عليهم «۱».

- و قال ابن كثير فى البداية و النهاية ۷: ۲۹۶: «و ظهر سرّ ما أخبر به الرسول صلّى اللّه عليه و اله من أنّه تقتله الفئة الباغية، و بان بذلك أنّ عليا محقّ، و أنّ معاوية باغ، و ما فى ذلك من دلائل النبوة».

و قال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۳: ۲۳۱: «و تواترت الآثار عن النبى صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال: عمّار تقتله الفئة الباغية. و هذا من أصحّ الأحاديث».

و أمّا مصادره الأخرى فهى: صحيح البخارى ۱: ۱۷۲ و ۳: ۱۰۳۵، صحيح مسلم ۴: ۲۲۳۵ و ۲۲۳۹ بثلاثة طرق عن أم سلمة، و بطريق آخر عن أبى سعيد و آخر عن قتادة، مستدرك الحاكم ۲: ۱۶۰ و ۳: ۴۳۳ و صحّحه، و وافقه الذهبى فى التلخيص، السنن الكبرى للبيهقى ۸: ۱۸۹، مسند أبى يعلى ۱۱: ۴۰۳ و ۱۲: ۴۵۵، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۵۵۴ و ۵۵۵، المعجم الكبير ۲۳: ۳۶۳ و ۳۷۰، المعجم الأوسط ۹: ۲۵۰ و ۸: ۵۹ و ۴۴۱، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۵۵ و ۱۵۷، كشف الخفاء ۲: ۳۱۴ و قال: «متّفق عليه»، تاريخ دمشق ۱۶: ۲۷۰ و ۴۳: ۴۶، كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۲۵۲، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۶۹ و قال: «حسن صحيح»، مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۷۲۳، شرح السنّة للبغوى ۸: ۱۱۷، سير أعلام النبلاء ۱: ۴۱۹، تهذيب الكمال ۷: ۴۳۶ و ۲۱: ۲۲۵، البداية و النهاية ۷: ۲۹۶ و قال: «و بان بذلك أنّ عليا محقّ، و أنّ معاوية باغ، و هذا من دلائل النبوة»، الجامع الصغير ۲: ۶۳۰ و ۱۰۱۱ و قال فى كليهما «صحيح»، مسند أحمد ۳: ۹۱ و ۴: ۱۹۷ و ۱۹۹ و ۶: ۲۸۹، مجمع الزوائد ۷: ۴۸۶ من عدّة طرق و ۹: ۴۸۶ من عدّة طرق أيضا، الفائق فى غريب الحديث ۳: ۳۸۳، كنز العمال ۱۱: ۳۴۴ و ۱۳: ۵۳۶ و ۵۳۷، تاريخ بغداد ۸: ۲۶۹ و نقل أيضا «أنّ جماعة سألوا حذيفة صاحب سرّ النبى صلّى اللّه عليه و اله قالوا: حدّثنا فإنّا نخاف الفتن، فقال:

عليكم بالفئة التى فيها ابن سميّة، فإنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: تقتله الفئة الباغية»، أسد الغابة ۴: ۱۲۵ و ۱۲۷، الإصابة ۲: ۲۴۰ و ۴: ۴۷۴ و قال: «متواتر»، فيض القدير ۴: ۳۵۹ و ۶: ۳۶۵ و تقدّم كلامه، المداوى ۴: ۴۸۷ و قال: «الحديث متواتر من رواية أم سلمة و أبى سعيد و ...» ثم عدّ أكثر من عشرين من الصحابة.

(۱). شرح صحيح مسلم ۱۸: ۲۴۷، و قوله هذا فيه نظر، إذ كيف يمكن توجيه الروايات النبوية-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲۸

قلت: الأمر كما قال: لكنّه هاهنا إشكال طالما اختلج فى صدور أهل الإيمان و طالبى الحقّ، و لم نجد له حلّا عند أهل السنّة، و هو أنّه كيف يبقى للفئة الباغية اجتهاد و أجر و رفع الإثم، و قد اتّضح لهم حقّيّة علىّ و خطأهم و بغيهم بقتل عمّار؟

فعن أبى بكرة بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال:

لمّا قتل عمّار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمّار، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «تقتله الفئة الباغية»! فقام عمرو بن العاص فزعا حتّى دخل على معاوية، فقال: ما شأنك؟ قال: قتل عمّار، فقال معاوية: قتل عمار فماذا؟! قال:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية: دحضت فى بولك أو نحن قتلناه؟ إنّما قتله على و أصحابه، جاءوا به حتّى ألقوه بين رماحنا، أو قال:

بين سيوفنا «۱».

و عن عبد اللّه بن الحارث قال: إنّنى لأساير عبد اللّه بن عمرو و عمرو بن العاص و معاوية، فقال عبد اللّه بن عمرو: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «تقتل الفئة الباغية

- الصحيحة و الصريحة فى أنّ قاتل عمّار بالنار، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «بشّر قاتل عمّار بالنار» و قال صلّى اللّه عليه و اله: «قاتل عمّار و سالبه بالنار» رواه فى تاريخ دمشق ۴۳: ۴۲۶ و ۴۷۴، مجمع الزوائد ۹: ۴۸۸، الآحاد و المثانى ۲: ۱۰۲، بغية الطلب فى تاريخ حلب ۱۰: ۴۴۹۷، الجامع الصغير ۲: ۶۷۲ و قال: «صحيح»، فيض القدير ۴: ۴۶۷ و قال: «قتلته طائفة معاوية و أبو الغادية و آخر فاختصما الى عمرو بن العاص، فقال: كلا كما فى النار، فلم يفهم منه ابن العاص أنّهما مجتهدان متأوّلان، بل حكم عليهما بالنار لقول النبى صلّى اللّه عليه و اله»، سير أعلام النبلاء ۱: ۴۲۶، كنز العمال ۱۱: ۷۲۱. فهذه الروايات تدلّ بصريح من القول على أنّ قاتل عمّار من أهل النار، فكيف يكون مجتهدا و لا إثم عليه؟!

(۱). مستدرك الحاكم ۲: ۱۶۸ و صحّحه و وافقه الذهبى فى التلخيص، السنن الكبرى للبيهقى ۸: ۱۸۹، مسند أحمد ۴: ۱۹۹، تاريخ دمشق ۴۳: ۴۳۲.

و هذا يدلّ على علم معاوية بالحديث من قبل، و لذا لم يتعجّب، بل سارع إلى تأويله و طلب المخرج منه، و لم ينكره، فأجابه على عليه السّلام بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إذن قتل حمزة حين أخرجه، و تقدّم كلام ابن دحية حيث قال: و هذا من علىّ إلزام مفحم لا جواب عنه، و حجّة لا اعتراض عليها.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۲۹

عمّارا» فقال عمرو لمعاوية: أتسمع ما يقول هذا؟ فحذفه، قال: نحن قتلناه؟ إنّما قتله من جاء به، لا تزال داحضا فى بولك «۱».

فالحديث من طريقيه أمره واضح، و مع ذلك قد أصرّوا جميعهم على عداوة الإمام على و أهل بيته، و لعنه على منابرهم حتّى بعد موته، فكيف يتّفق هذا مع الاجتهاد «۲»؟

إنّنا نأمل الإجابة عن هذا الإشكال من أهل العلم و الحقّ بكلّ صراحة، و بلا تعسّف و لا تحيّز و لا مداهنة ... علما بأنّنا جميعا من أهل السنّة و الجماعة و طالبى الحقّ.

*** النوع الثالث: قتاله الخوارج، و هم الذين خرجوا عليه رضى اللّه تعالى عنه، و كانوا من أصحابه و فى جيشه.

و سبب ذلك أنّه لمّا أشرف جيش معاوية على الهزيمة بيّتوا مكيدة ضدّ سيدنا على رضى اللّه تعالى عنه برئاسة عمرو بن العاص، فدعوا إلى التحكيم و رفعوا المصاحف «۳»، فقبل سيدنا على رضى اللّه تعالى عنه «۴»، فخلعوه و أقرّوا معاوية،

(۱). السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۵۷، مجمع الزوائد ۹: ۴۸۸. و دحضت فى بولك: أى زلقت و زللت.

(۲). و قد تقدّمت الروايات الصحيحة عن النبى صلّى اللّه عليه و اله: «من سبّ عليا فقد سبّنى ... من فارق عليا فقد فارقنى، و من فارقنى فقد فارق اللّه ... و من آذى عليا فقد آذانى وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (التوبة: من الآية ۶۱) ... و من أطاع عليا فقد أطاعنى، و من عصى عليا فقد عصانى و غيرها ... هذا و قد روى البخارى فى الصحيح فى كتاب الفتن ۶: ۲۶۰۴ عن حذيفة بن اليمان قال: إنّما كان النفاق على عهد النبى صلّى اللّه عليه و اله، فأمّا اليوم فإنّما هو الكفر بعد الإيمان.

(۳). قال ابن حجر فى الإصابة ۱: ۶۴: «فقد انتهت صفّين بخدعة التحكيم المشهورة».

(۴). لم يقبل أمير المؤمنين عليه السّلام إلّا مجبرا، و قد هدّده الخوارج بالقتل أو يسلّموه إلى معاوية، فقبل-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۰

فخرجت جموع غفيرة من جيش سيدنا على و كفّروه و كفّروا كلّ من وافق على التحكيم، و قالوا: لا حكم إلّا اللّه، و استباحوا دماء المسلمين و أموالهم، و كان فيهم كثير من القرّاء و الزهّاد، فبعث إليهم سيدنا على ابن عباس رضى اللّه عنه يذكّرهم و يدعوهم إلى الرجوع إلى الحقّ، فتاب و رجع منهم عدد غير يسير، و أصرّ الباقون على خروجهم، فأخافوا الطريق و أراقوا الدماء ...

فخرج إليهم سيدنا على رضى اللّه تعالى عنه فقاتلهم قتالا شديدا حتّى انتصر عليهم و هزمهم، و كان فيهم صاحب اليد و الثدى «۱».

و قد أخبر النبى صلّى اللّه عليه و اله بهم و بصفاتهم بتفصيل و تدقيق، و جاءت الأحاديث فيهم من طرق كثيرة و عن جمّ غفير من الصحابة تعدّ أيضا فى المتواتر، فقد وردت من حديث الإمام على، و أبى سعيد الخدرى، و ابن مسعود، و سهل بن حنيف، و سعد بن أبى وقاص، و أبى ذرّ، و أبى بكرة، و عمار، و ابن أبى أوفى، و أبى هريرة، و أبى أمامة، و أنس، و خبّاب بن الأرتّ، و عائشة فى آخرين رضى اللّه تعالى عنهم.

و سنقتصر على أهمّها و أجمعها، و هى كالآتى:

عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال:

- على مضض، و كان عليه السّلام يقول: «أيّها الناس، إنّى أحقّ إلى أن أجيب بكتاب اللّه، و لكن معاوية و عمرو بن العاص و ابن أبى معيط و ابن أبى سرح و ابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، إنّى أعرف بهم منكم، صحبتهم صغارا و رجالا، فكانوا شرّ صغار و شرّ رجال، و يأمرون بكلمة حقّ لكنّهم يريدون بها باطلا، إنّهم لا يعملون بها، و لكنّها الخديعة و المكيدة، قاتلوهم ساعة فقد بلغ الحقّ مقطعه» فامتنع الخوارج من القبول إلّا بالتحكيم.

فقال لهم عليه السّلام: «و يحكم أنا أول من دعا إلى كتاب اللّه، و أول من أجاب إليه، إنّما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن، فإنّهم قد عصوا اللّه فيما أمرهم، و نقضوا عهده، و نبذوا كتابه، و لكنّنى قد أعلمتكم أنّهم قد كادوكم، و أنّهم ليس العمل بالقرآن يريدون»، وقعة صفّين لابن مزاحم: ۴۸۹، ينابيع المودّة ۲: ۱۳.

(۱). سيذكر المصنّف أخبار النبى صلّى اللّه عليه و اله عن ذى الثدية.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۱

بينما نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة، و هو رجل من بنى تميم، فقال: يا رسول اللّه، إعدل! فقال: «ويلك! و من يعدل إذا لم أعدل؟! قد خبت و خسرت إن لم أكن أعدل»، فقال عمر: يا رسول اللّه، إيذن لى فيه فأضرب عنقه، فقال: «دعه، فإنّ له أصحابا يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرميّة» قال: «آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر «۱»، يخرجون على حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أنّى سمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و أشهد أنّ على ابن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتّى نظرت إليه، على نعت النبى صلّى اللّه عليه و اله «۲».

و عن على رضى اللّه تعالى عنه قال:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «سيخرج فى آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريّة، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ فى قتلهم أجرا لمن قتلهم عند اللّه يوم القيامة» «۳».

---

(۱). أصله: تتدردر، حذف إحدى التاءين للتخفيف، و معناه: تترجرج و تضطرب و تذهب و تجىء.

(النهاية فى غريب الحديث ۲: ۱۱۲، الديباج على صحيح مسلم ۳: ۱۶۰).

(۲). صحيح البخارى ۶: ۲۵۴۰، صحيح مسلم ۲: ۷۴۴، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۱۴۰، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۵۹، مسند أحمد ۳: ۶۵، نيل الأوطار ۷: ۳۴۵، مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۷۴۲، البداية و النهاية ۶: ۲۴۱.

(۳). صحيح البخارى ۶: ۲۵۴۰، صحيح مسلم ۲: ۷۴۶، سنن ابن ماجة ۱: ۵۹، الجامع الصحيح للترمذى ۴: ۳۸۱ و قال: «حسن صحيح»، سنن أبى داود ۷۲۳ رقم ۴۷۶۷.

و أحداث الأسنان: أى صغار (الديباج ۳: ۱۶۳).

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۲

و فى رواية: «يخرج قوم من أمتى يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشىء ... يحسبون أنّه لهم و هو عليهم ... لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم صلّى اللّه عليه و اله لاتّكلوا «۱» عن العمل ... و آية ذلك أنّ فيهم رجلا له عضد و ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض» ... قال على:

«فتذهبون إلى معاوية و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم و أموالكم؟ و اللّه إنّى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام، و أغاروا فى سرح الناس، فسيروا على اسم اللّه ...» «۲».

و فيه قول على: «التمسوا فيهم المخدج «۳»» فالتمسوه فلم يجدوه، فقام بنفسه حتّى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال: «أخّروهم» فوجدوه ممّا يلى الأرض، فكبّر، ثم قال: «صدق اللّه و بلّغ رسوله» فقام إليه عبيدة السلمانى فقال:

يا أمير المؤمنين، اللّه لا إله إلّا هو لسمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؟ فقال:

«إى و اللّه الذى لا إله إلّا هو» حتّى استحلفه ثلاثا و هو يحلف له «۴».

و فى رواية: إنّ الحرورية «۵» لمّا خرجت قالوا: لا حكم إلّا للّه، قال على: «كلمة

---

(۱). فى بعض المصادر: لنكلوا، و هو الأصحّ.

(۲). صحيح مسلم ۲: ۷۴۸، السنن الكبرى للبيهقى ۸: ۱۷۰، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۶۴، سنن أبى داود: ۷۲۳ رقم ۴۷۶۸.

(۳). المخدج: ناقص الخلقة، و هنا مخدج اليد أى: ناقص اليد.

(۴). صحيح مسلم ۲: ۷۴۹، سنن أبى داود: ۷۲۳ رقم ۴۷۶۸، و رقم ۴۷۶۹ بلفظ: اطلبوا المخدج، السنن الكبرى للبيهقى ۸: ۱۷۱، كنز العمال ۱۱: ۲۹۵، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۶۴، نظم درر السمطين: ۱۱۷، البداية و النهاية ۷: ۳۲۲.

(۵). الحرورية: طائفة من الخوارج الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السّلام و مرقوا من الدين، و رئيسهم ابن وهب الراسبى و ابن الكوّاء و شبث بن ربعى، و يقال لهم: حرورية نسبة إلى المكان الذى نزلوا به،-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۳

حقّ أريد بها باطل، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله وصف ناسا إنّى لأعرف صفتهم فى هؤلاء، يقولون بألسنتهم لا يجاوز هذا منهم- و أشار إلى حلقه- من أبغض خلق اللّه تعالى إليه، منهم أسود إحدى يديه طبى شاة «۱» أو حلمة ثدى» الحديث «۲».

و عن أبى ذرّ و أبى رافع رضى اللّه عنهما قالا:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «إنّ بعدى من أمتى، أو سيكون بعدى من أمّتى قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّة، ثم لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق و الخليقة» «۳».

و عن سهل بن حنيف رضى اللّه عنه أنّه سئل: هل سمعت النبى صلّى اللّه عليه و اله يذكر الخوارج؟ فقال:

سمعته و أشار بيده نحو المشرق: «قوم يقرأون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة» «۴».

و فى رواية: «يتيه قوم قبل المشرق محلّقة رؤوسهم» «۵».

و عن أبى أمامة رضى اللّه عنه قال:

شرّ قتلى تحت أديم السماء، و خير قتيل من قتلوا، كلاب النار، قد كان هؤلاء

– و هو حروراء، و يبعد عن الكوفة مقدار ميلين، و قاتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام فى النهروان. انظر معجم البلدان ۲: ۲۴۵، المنتخب من ذيل المذيّل: ۱۴۹.

(۱). طبى شاة: المراد به مثل ضرع الشاة، و هو من المجاز و الاستعارة، لأنّ أصله للكلبة و السباع.

(۲). صحيح مسلم ۲: ۷۴۹، كنز العمال ۱۱: ۲۹۵، إرواء الغليل ۸: ۱۱۸ و قال: «إسناده صحيح».

(۳). صحيح مسلم ۲: ۷۵۰، مسند أحمد ۵: ۳۱، كنز العمال ۱۱: ۱۳۹، البداية و النهاية ۷: ۳۳۶.

و حلاقيمهم: أى حلوقهم.

(۴). صحيح البخارى ۶: ۲۵۴۱ و فيه: أشار نحو العراق، صحيح مسلم ۲: ۷۵۰، مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۷۲۹.

(۵). صحيح مسلم ۲: ۷۵۰، مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۷۴۳. و يتيه: أى يذهبون عن الصواب و طريق الحقّ.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۴

مسلمين فصاروا كفّارا، فقيل له: يا أبا أمامة، هذا شىء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله «۱».

إذا عرفت ما أوردناه من الأحاديث فسوف نستخلص منها أمورا:

أولا: فيها معجزة ظاهرة للنبى صلّى اللّه عليه و اله حيث أخبر بهؤلاء القوم قبل وجودهم، فكانوا كما أخبر.

ثانيا: خروجهم على المسلمين «۲».

ثالثا: قتال الإمام على إيّاهم.

رابعا: حقّية الإمام على فى قتالهم.

خامسا: ذكر أوصافهم بالتدقيق ككونهم قبل مشرق المدينة المنوّرة، و أنّهم محلّقة رؤوسهم، و أنّهم يخرجون من الدين بغير عودة، و أنّهم يقتلون المسلمين و يدعون المشركين.

سادسا: أنّهم شرّ الخليقة.

سابعا: أنّ قتلاهم شرّ قتلى، و أنّهم كلاب النار.

(۱). الجامع الصحيح للترمذى ۴: ۲۶۶ فى تفسير آل عمران، سنن ابن ماجة ۱: ۶۲ رقم ۱۷۶، المعجم الكبير ۸: ۲۶۷، المغنى و الشرح الكبير ۱۰: ۵۱ و فيه كرّر عبارة «كلاب أهل النار» ثلاثا، مسند الحميدى ۲: ۴۰۴، مسند أحمد ۵: ۲۵۰، السنن الكبرى للبيهقى ۸: ۱۸۸. و قد ورد هذا المعنى صريحا بلفظ: «إنّ الخوارج كلاب أهل النار» عن النبى صلّى اللّه عليه و اله فى روايات كثيرة غير ما تقدّم، كما فى مسند أحمد ۴: ۳۵۵ و ۳۸۲، سنن ابن ماجة ۱: ۶۱، مصنّف ابن أبى شيبة ۸: ۷۳۰، المعجم الكبير ۸: ۲۷۰، كنز العمال ۱۱: ۱۳۷، المعجم الصغير ۲: ۱۱۷، معرفة علوم الحديث للحاكم: ۹۲، تاريخ دمشق ۸: ۳۱۲ و ۴۷: ۲۹۱، سير أعلام النبلاء ۶: ۲۴۱، أخبار إصفهان ۲: ۳۲۴.

(۲). و كفر الخوارج و مروقهم من الدين، إنّما هو لأجل خروجهم على أمير المؤمنين عليه السّلام و مخالفته و محاربته، و ليس لخروجهم على المسلمين، و هذا يشمل كلّ الخارجين و المحاربين له عليه السّلام، و هو ما دلّت عليه النصوص النبوية الصحيحة و الصريحة.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۵

ثامنا: أنّ قتيلهم خير قتيل.

تاسعا: أنّهم يحسنون القول فيدعون إلى الجهاد و يقولون: لا حكم إلّا للّه، ثم يسيئون الفعل من سفك الدماء، و أخذ الأموال ...

عاشرا: أنّهم يجتهدون فى قراءة القرآن، و يتنطّعون فى العبادة، و هم عارون عن ثمرتها، لا ينتفعون بها، و لا تصل إلى قلوبهم.

حادى عشر: فيها الأمر بقتالهم و استئصالهم كاستئصال قوم عاد و ثمود.

ثانى عشر: فى قتالهم الأجر العظيم و الثواب الجزيل.

ثالث عشر: هم شباب سفهاء، تائهون ضالّون، قليلو العقول.

و المقصود أنّ الإمام عليا رضى اللّه تعالى عنه كان صاحب الحقّ فى جميع حروبه، و أنّ السنّة المطهّرة تؤيّده فى كلّ تصرّفاته.

و قد جاء فى شأنه حديث عامّ يشمل جميع هؤلاء البغاة و الخارجين عليه ...

فعن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله»، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: «لا»، فقال: عمر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: «لا، و لكن خاصف النعل». قال: و كان أعطى عليا نعله يخصفه «۱».

فقتاله رضى اللّه تعالى عنه كان ضدّ المتأوّلين للقرآن المتعلّقين بالشبه التى طرأت لهم، لكن منهم من كان مجتهدا نيّته صالحة فأخطأ فغفر له، و منهم غير ذلك كالخوارج.

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۳۳ و صحّحه، مسند أحمد ۳: ۳۳ و ۸۲، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۴۹۷ بطريقين عن أبى سعيد، مسند أبى يعلى ۲: ۳۴۱، الإصابة ۴: ۲۴۵، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۳۸۵، البداية و النهاية ۶: ۲۴۳ و ۷: ۳۳۸، مناقب الخوارزمى: ۲۶۰، نظم درر السمطين: ۱۱۵، سبل الهدى ۱۱: ۲۹۰، كنز العمال ۱۱: ۶۱۳.

و خاصف النعل: من الخصف، و هو خرز النعل ظاهرها بعضها على بعض، و إصلاحها.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۶

إكرامه بالشهادة

و من مناقبه العظيمة التى ختم اللّه له بها حياته: إكرامه بالشهادة العظمى، إذ الشهادة منزلة عالية، لا ينالها و يحرز عليها إلّا المصطفون من خلق اللّه تعالى، و قليل ما هم، إذ ليس كلّ من يقتل يكون شهيدا، فهيهات هيهات ... و قد أخبر النبى صلّى اللّه عليه و اله بما سيلقى الإمام على من النكبات ... و أنّ الأمّة ستغدر به «۱»، و أنّه سيقتله أشقى الآخرين.

فعن ابن عباس رضى اللّه عنه قال:

قال النبى صلّى اللّه عليه و اله لعلى: «أما إنّك ستلقى بعدى جهدا» قال: «فى سلامة من دينى؟» قال: «نعم» «۲».

و عن على رضى اللّه تعالى عنه قال:

«إنّ ممّا عهد إلىّ النبى صلّى اللّه عليه و اله أنّ الأمة ستغدر بى بعده» «۳».

و عن عمّار بن ياسر رضى اللّه تعالى عنهما:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال له و لعلى: «ألا أحدّثكما بأشقى الناس؟» قلنا: بلى يا رسول اللّه، قال: «أحيمر ثمود الذى عقر الناقة، و الذى يضربك يا على على هذه

---

(۱). قال أمير المؤمنين على عليه السّلام «إنّ ممّا عهد به النبى صلّى اللّه عليه و اله أنّ الأمّة ستغدر بى بعده» أو «ستغدر بك بعدى» مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۲ و صحّحه و وافقه الذهبى، تذكرة الحفّاظ ۳: ۹۹۵، ميزان الاعتدال ۱: ۳۷۱ آخره عن الحمّانى، و قال: «قال النسائى: ثقة، و قال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا»، تاريخ دمشق ۴۲: ۴۴۷ و ۴۴۸، التاريخ الكبير للبخارى ۲: ۱۷۴، تاريخ بغداد ۱۱:

۲۱۶، سبل الهدى ۱۰: ۱۵۰، البداية و النهاية ۷: ۳۶۰، كنز العمال ۱۱: ۲۹۷ بعدّة ألفاظ و ۶۱۷، شرح النهج ۴: ۱۰۷ و قال: «و قد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه».

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۰، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۰۳، نظم درر السمطين: ۱۱۸، سبل الهدى ۱۰: ۱۵۰، كنز العمال ۱۱: ۶۱۷.

(۳). تقدّمت مصادر الحديث آنفا، فراجع.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۷

- يعنى قرنه- حتى تبتلّ هذه من الدم» يعنى: لحيته «۱».

و كان السبب فى قتله رضى اللّه تعالى عنه أنّه لمّا وقع التحكيم بينه و بين معاوية كما تقدّم، و خرج عليه جماعة ممّن كان معه، و كفّروه كما كفّروا طلحة و الزبير و عثمان و معاوية و من كان معهم، و قاتلهم الإمام على و انتصر عليهم، انتدب ثلاثة من الخوارج و تآمروا على قتل على و معاوية و عمرو بن العاص باعتبار أنّ هؤلاء الثلاثة عندهم قادة الفتنة، و تعاهدوا على أن يكون ذلك فى ليلة واحدة ليلة حادى عشر أو سابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة، ثم توجّه كلّ منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه، فقدم اللعين الأشقى عبد الرحمان بن ملجم المرادى الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريدون، فلمّا كانت الليلة المعهودة، و كانت صبيحة يوم الجمعة، و خرج على من الباب ينادى: أيّها الناس الصلاة الصلاة، اعترضه المقيت ابن ملجم فضربه بالسيف المسموم على رأسه فأصاب دماغه، و أقام الجمعة و السبت و توفّى يوم الأحد رضى اللّه تعالى عنه، ذكره ابن سعد و غيره «۲»، و ذلك عام ۴۰ من الهجرة و عمره ثلاث و ستّون سنة.

و لمّا توفّى رضى اللّه تعالى عنه، أخذ ابن ملجم فعذّبوه و قطعوا بعض أطرافه ثم قتلوه و أحرقوه، علما بأنّ الإمام عليا كان أوصاهم به خيرا، و أمرهم أن يحسنوا

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۱ و صحّحه و وافقه الذهبى، مسند أحمد ۴: ۲۶۳، الآحاد و المثانى ۱: ۱۴۷، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۵۳، كنز العمال ۱۱: ۶۰۲ و ۱۳: ۱۴۰، البداية و النهاية ۶: ۲۴۴، تاريخ دمشق ۴۲: ۵۴۹.

(۲). الطبقات الكبرى ۳: ۳۶ بتصرّف و اختصار، تاريخ الطبرى ۴: ۱۱۲، تاريخ دمشق ۴۲: ۵۵۹ و فيه تصريح باشتراك الأشعث مع ابن ملجم بقتل الإمام على عليه السّلام، الثقات لابن حبّان ۲: ۳۰۲، المعجم الكبير ۱: ۹۹، الأخبار الطوال: ۲۱۳. ثم لمّا ضربه اللعين قال على عليه السّلام: «فزت و ربّ الكعبة» تاريخ دمشق ۴۲: ۵۶۱، الإمامة و السياسة ۱: ۳۱۸، ينابيع المودّة ۱: ۲۰۳ و ۲: ۳۲ و غيرها من المصادر.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۸

قتله، و على كلّ فقاتله رجل مجرم سيتولّى اللّه جزاءه.

و قد أساء عمران بن حطّان الخارجى حيث يقول فيه:

يا ضربة من تقىّ ما أراد بهاإلّا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

إنّى لأذكره يوما فأحسبهأوفى البريّة عند اللّه ميزانا

أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهملم يخلطوا دينهم بغيا و عدوانا «۱» و قد أحسن و أجاد الإمام أبو الطيّب الطبرى رحمه اللّه حيث قال:

إنّى لأبرأ ممّا أنت قائلهفى ابن ملجم الملعون بهتانا

إنّى لأذكره يوما فألعنهدينا و ألعن عمران بن حطّانا

عليك ثم عليه الدهر متّصلالعائن اللّه إسرارا و إعلانا

فأنتم من كلاب النار جاء بذانصّ الشريعة برهانا و تبيانا «۲»

(۱). الإصابة ۵: ۲۳۲، طبقات الشافعية للسبكى ۱: ۲۸۷، البداية و النهاية ۹: ۶۴، سير أعلام النبلاء ۴: ۲۱۵.

(۲). الإصابة ۵: ۲۳۲، طبقات الشافعيّة للسبكى ۱: ۲۸۹، و قالا: «قال قاضى القضاة: الذى قاله أبو الطيّب خطأ؛ لأنّ عمران صحابىّ لا تجوز اللعنة عليه! و هذا غلوّ من قاضى القضاة، فكيف لا يلعن عمران؟! ثم قال التاج السبكى: و ليس عمران بصحابىّ و إنّما هو رجل من الخوارج». ثم ذكر السبكى قصيدة لأبى بكر التاهرتى فى الردّ على ابن حطّان:

أشقى مراد إذا عدّت قبائلهاو أخسر الناس عند اللّه ميزانا

كعاقر الناقة التى جلبتعلى ثمود بأرض الحجر خسرانا

فلا عفا اللّه عنه ما تحمّلهو لا سقى قبر عمران بن حطّانا

بقوله بيت شعر ظلّ مجترماو نال ما نال ظلما و عدوانا

(من ضربة من كمىّ ما أراد بهاإلّا ليبلغ عند اللّه رضوانا)

بل ضربة من غوىّ أوردته لظىمخلّدا قد أتى الرحمان غضبانا

كأنّه لم يرد قصدا بضربتهإلّا ليصلى عذاب الخلد نيرانا -

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۳۹

- ثم قال السبكى: و للإمام الإسفراينى فى كتابه الملل و النحل هذه الأبيات فى الردّ على عمران بن حطّان:

كذبت و أيم الذى حجّ الحجيج لهو قد ركبت ضلالا منك بهتانا

لتلقينّ بها نارا مؤجّجةيوم القيامة لا زلفى و رضوانا

تبّت يداه لقد خابت و قد خسرتو صار أبخس من فى الحشر ميزانا

هذا جوابى فى ذا النذل مرتجلاأرجو بذاك من الرحمان غفرانا و قال ابن كثير فى البداية و النهاية ۹: ۶۵: و قد ردّ على ابن حطّان بعض العلماء بهذين البيتين:

بل ضربة من شقىّ ما أراد بهاإلّا ليبلغ من ذى العرش خسرانا

إنّى لأذكره يوما فأحسبهأشقى البريّة عند اللّه ميزانا

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۴۱

الباب الثالث فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام

اشارة

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۴۳

فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام

فاطمة الزهراء «۱»، هى السيّدة الطاهرة بنت سيّد العالمين، و سيدة نساء أهل الجنة، و إحدى فواضلهنّ، و أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، بضعته الطاهرة، يؤذيه ما يؤذيها و يريبه ما يريبها «۲».

---

(۱). قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «و إنّما سمّاها اللّه فاطمة لأنّ اللّه فطمها و محبّيها عن النار» عن ابن عباس و أبى هريرة. كنز العمال ۱۲: ۱۰۹، تاريخ بغداد ۱۲: ۳۲۸، سبل الهدى ۱۱: ۵۲، ينابيع المودّة ۲: ۱۲۱ و قال: «أخرجه الحافظ الغسّانى»، و ۴۵۰ و قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم و أبو القاسم الدمشقى»، و ۳: ۱۹۱ عن أبى هريرة، و فيه: «و ذرّيتها و محبّيها عن النار».

(۲). عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «أمّا فاطمة بضعة منّى، يريبنى ما أرابها، و يؤذينى ما يؤذيها» أخرجه فى صحيح البخارى ۵: ۲۰۰۴، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۹۷، فضائل الصحابة لأحمد: ۷۸، المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۴ بطريقين عن المسور، تهذيب الكمال ۳۵: ۲۵۰، سبل الهدى ۱۱: ۱۶۲، مشكاة المصابيح ۳: ۳۶۹، كنز العمال ۱۲: ۱۱۲، إرواء الغليل ۸: ۲۹۳ و قال: «صحيح، أخرجه البخارى و مسلم و الترمذى و ابن ماجة و أحمد»، ينابيع المودّة ۲: ۵۳ عن الترمذى، و قال: «صحيح».

و معنى «يريبنى»: يسوؤنى و يزعجنى و يقلقنى، قال ابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۴۴

أم الحسنين سيدى شباب أهل الجنة، و جدّة الأشراف و الذرّية الطاهرة، و زوجة الإمام على بأمر من اللّه عزّ و جلّ «۱».

العارفة الناسكة الزاهدة، أمّها مولاتنا خديجة بنت خويلد، حبيبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و زوجته الأولى، و أمّ بناته الطاهرات.

ولدت مولاتنا فاطمة فى الإسلام قبل البعثة بقليل «۲»، و هى أصغر بناته صلّى اللّه عليه و اله.

- ۲: ۲۸۶: «فى حديث فاطمة رضى اللّه تعالى عنها: «يريبنى ما يريبها» أى يسوؤنى ما يسوؤها، و يزعجنى ما يزعجها، و أرابنى: إذا رأيت منه ما تكره» و مثله فى تحفة الأحوذى ۵: ۵۳۰ باب ما جاء فى اللقطة تسقط. و كذا فى لسان العرب ۱: ۳۸۵.

(۱). حيث كان تزويجها عليها السلام بأمر من اللّه تعالى، فعن أنس قال: كنت قاعدا عند النبى صلّى اللّه عليه و اله فغشيه الوحى، فلمّا سرى عنه قال: «أتدرى يا أنس ما جاءنى به جبرئيل من عند صاحب العرش؟» قلت: بأبى و أمّى، و ما جاء به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال: «إنّ اللّه أمرنى أن أزوّج فاطمة من على». أخرجه فى تاريخ دمشق ۳۷: ۱۳ و ۵۲: ۴۴۴، نظم درر السمطين: ۱۸۶، مناقب الخوارزمى: ۳۳۶، سبل الهدى ۱۱: ۳۸، كنز العمال ۱۱: ۶۰۶ و ۱۳: ۶۸۳.

و عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال صلّى اللّه عليه و اله: «إنّ اللّه تعالى أمرنى أن أزوّج فاطمة من على». أخرجه فى المعجم الكبير ۱۰: ۱۵۶ و ۲۲: ۴۰۸، مجمع الزوائد ۹: ۳۳۰ و قال: «رواه الطبرانى، و رجاله ثقات»، الجامع الصغير ۱: ۲۰۳، شرح المواهب ۴: ۳۳۳ و قال: «رواه الطبرانى برجال ثقات»، تاريخ دمشق ۴۲: ۱۲۹، سبل الهدى ۱۱: ۳۸ و قال: «رواه الطبرانى عن ابن مسعود برجال ثقات».

(۲). فى العبارة خطأ أو سهو من المصنّف، فلا يستقيم «فى الإسلام و قبل البعثة» و ربّما مراده: فى الإسلام و بعد البعثة بقليل، قال الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۷۶ و ۱۷۸: «ولدت سنة إحدى و أربعين من مولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله»، و قال ابن حجر فى فتح البارى ۷: ۴۷۶: «ولدت فاطمة فى الإسلام»، و مثله فى ذخائر العقبى ۱: ۶۴ عن ابن عبد البرّ، و فى المعجم الكبير ۲۲: ۳۹۷ قال الزبير ابن بكّار: «الطاهر ولد بعد النبوّة، ثم أمّ كلثوم، ثم فاطمة»، و قال اليعقوبى فى التاريخ ۲: ۲۰: ولدت خديجة له صلّى اللّه عليه و اله قبل أن يبعث: القاسم و رقية و زينب و أمّ كلثوم، و بعد ما بعث: عبد اللّه و هو الطيّب و الطاهر؛ لأنّه ولد فى الإسلام و فاطمة.

و الصحيح و المشهور عند الإمامية تبعا لأئمّة أهل البيت عليهم السّلام: أنّها ولدت بعد المبعث فى السنة-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۴۵

تزوّجها سيدنا على عليه السّلام فى السنة الثانية بعد وقعة بدر «۱».

و توفّيت بعد أبيها صلّى اللّه عليه و اله بستّة أشهر، و عمرها على الصحيح سبعة و عشرون «۲»

- الخامسة للهجرة، كما فى الصحيح عن الإمام الباقر عليه السّلام: «ولدت فاطمة بنت محمد صلّى اللّه عليه و اله بعد مبعث رسول اللّه

عليه السّلام بخمس سنين، و توفّيت و لها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما» أصول الكافي ۱: ۴۵۷ حديث ۱۰.

و قال الشيخ الكليني رحمه اللّه: «ولدت فاطمة عليها و على بعلها السلام بعد مبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بخمس سنين». الكافي ۱: ۴۵۸، و مثله ابن الخشّاب في تاريخ المواليد: ۹، و المجلسي في البحار ۴۳: ۷، و تاج المواليد: ۲۱، و دلائل الإمامة للطبري: ۷۹ و قال: «ولدت في جمادى الآخرة يوم العشرين سنة خمس و أربعين من مولد النبي صلّى اللّه عليه و اله»، و في الهداية الكبرى للخصيبي:

۱۷۵: «ولدت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بعد خمس سنين من ظهور الرسالة و نزول الوحي».

(۱). سير أعلام النبلاء ۲: ۱۱۹، و في الإصابة ۸: ۲۶۴: أنّه تزوّجها في رجب و بنى بها بعد رجوعه من بدر.

و هناك أقوال أخر، ففي تهذيب الكمال ۳۵: ۲۴۷: إنّه عليه السّلام تزوّجها بعد وقعة أحد. و المشهور عند الشيعة الإمامية: أنّه تزوّجها في شهر رمضان، و بنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة، كما في بحار الأنوار ۴۳: ۱۳۶ نقله عن الذرّية الطاهرة للدولابي.

(۲). يظهر أنّ ثمة خلط في الأقوال، فقد تقدّم قبل قليل: الصحيح أنّها ولدت في الإسلام. فلو كان مولدها في أول المبعث، فلا يزيد عمرها عن ثلاث و عشرين سنة، و هو عمر الدعوة الإسلامية، فكيف يجعل الصحيح في عمرها سبع و عشرين سنة؟! مع أنّ هذا القول هو من أبعد الأقوال، لذهاب أكثر العلماء إلى أنّها ولدت في الإسلام كما تقدّم؛ كالحاكم و ابن حجر و الطبراني و الزبير ابن بكّار و المحبّ الطبري و ابن عبد البرّ و غيرهم، بل المسألة محلّ اتّفاق بين الأعلام من أهل السنّة لاتّفاقهم على أنّها أصغر أولاد النبي صلّى اللّه عليه و اله و آخرهم، و اتّفقوا أيضا على أنّ ولادة عبد اللّه الطيّب الطاهر كانت بعد البعثة، فالنتيجة أنّ فاطمة ولدت بعد البعثة بالاتّفاق لكونها أصغر منه، راجع المعجم الكبير للطبراني ۲۲: ۳۹۷، تاريخ اليعقوبي ۲: ۲۰، السيرة النبوية لابن كثير ۴: ۶۰۷، البداية و النهاية ۵: ۳۲۸، تهذيب الكمال ۳۵: ۲۴۸، الإصابة ۸: ۲۶۳.

و الصحيح أنّ عمرها عليها السّلام هو ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما، قال المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ۱۰۱: «ذكر الإمام أبو بكر الدارع أنّها توفّيت و هي ابنة ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما» و هذا هو الصحيح، و الموافق لما ذهب إليه أئمة أهل البيت عليهم السّلام.-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۴۶

و دفنت بالبقيع «۱».

فضائلها جمّة، و مناقبها كثيرة رائعة، و يكفيها شرفا و فخرا أن تكون بضعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و من فواضل نساء العالمين، و سيدة نساء هذه الأمة، بل و أهل الجنّة، و إلى القارئ بعض ما جاء في ذلك:

فاطمة سيدة نساء المؤمنين و نساء أهل الجنّة

فعن عائشة رضى اللّه عنها قالت:

اجتمع نساء النبيّ صلّى اللّه عليه و اله فلم يغادر منهنّ امرأة، فجاءت فاطمة تمشي، كأنّ مشيتها

- ففي الصحيح عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: «توفّيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوما» الكافي ۱: ۴۵۸.

(۱). و هذا هو أحد الأقوال في تعيين محلّ دفنها عليها السّلام، و الأقوال هي:

الأول: أنّها دفنت في بيتها و في موضع فراشها. قاله النميري في تاريخ المدينة ۱: ۱۰۸.

الثاني: أنّها دفنت في بيتها الذي صار الآن في المسجد، قاله ابن النجّار في الدرّة الثمينة عن ينابيع المودّة ۲: ۱۴۲.

الثالث: أنّ قبرها بين قبر النبي صلّى اللّه عليه و اله و الحجرة، قاله الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس:

أنّه شهد دفنها، نقله فى لسان الميزان ۲: ۸۳.

الرابع: أنّها دفنت فى زاوية فى دار عقيل ممّا يلى دار الجحشيّين، مقابل طوق بنى نبيه من بنى عبد الدار، قاله النميرى فى تاريخ المدينة ۱: ۱۰۵.

الخامس: أنّها دفنت فى البقيع، و يستدلّ له بقول الإمام الحسن عليه السّلام فى وصيّته لأخيه الإمام الحسين عليه السّلام: «فإن منعوك فادفنّى فى البقيع عند أمّى فاطمة» نقله الزرندىّ الحنفى فى درر السمطين: ۲۰۴، و يحتمل أنّه عليه السّلام أراد بأمّه: جدّته فاطمة بنت اسد.

و المشهور عند الإمامية: أنّها دفنت فى بيتها الذى صار اليوم فى المسجد النبوى الشريف، أو دفنت بين القبر و المنبر، لقوله صلّى اللّه عليه و اله: «بين قبرى و منبرى روضة من رياض الجنة».

و أمّا القول بدفنها فى البقيع، فقد استبعده جدّا الشيخ الطوسى و ابن سعيد الحلّى و ابن إدريس و الفاضل فى التحرير و صاحب الجواهر و غيرهم. راجع المبسوط ۱: ۳۸۶، التهذيب ۶: ۹، جواهر الكلام ۲۰: ۸۶.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۴۷

مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فقال: «مرحبا بابنتى»، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم إنّه أسرّ إليها حديثا فبكت فاطمة، ثم إنّه سارّها فضحكت أيضا، فقلت لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما كنت لأفشى سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فقلت لها حين بكت: أخصّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بحديثه دوننا ثم تبكين؟ و سألتها عمّا قال، فقالت: ما كنت لأفشى سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، حتى إذا قبض سألتها فقالت: إنّه كان حدّثنى أنّ جبريل عليه السّلام كان يعارضه بالقرآن كلّ عام مرّة، و أنّه عارضه به فى العام مرّتين، و لا أرانى إلّا قد حضر أجلى، و إنّك أوّل أهلى لحوقا بى، و نعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم إنّه سارّنى فقال: «ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين، أو سيدة نساء هذه الأمّة؟» فضحكت لذلك «۱».

و فى رواية للبخارى: «سيدة نساء أهل الجنّة» «۲».

---

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۳۲۶ و ۵: ۲۳۱۷ و فيه: «سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمّة» و مثله فى صحيح مسلم ۴: ۱۹۰۴ بطريقين عن مسروق عن عائشة، مسند أحمد ۶: ۲۸۲، سنن ابن ماجة ۱: ۵۱۸، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۴۶، المعجم الكبير ۲۲: ۴۱۸، سبل الهدى ۱۱: ۴۵ و ۱۲: ۲۵۱.

(۲). صحيح البخارى ۳: ۱۳۶۰ و ۱۳۲۶ و ۱۳۴۷.

و قد وردت عبارة «سيّدة نساء أهل الجنّة» أيضا فى مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۱ و صحّحه، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۰۲، المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۲، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۲۷، الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۵، السنن الكبرى للنسائى ۵، ۸۱، مسند أبى يعلى ۲: ۳۹۵ و ۱۲: ۱۱۱، مسند أحمد ۳: ۸۰ و ۵: ۳۹۱، الإصابة ۸: ۲۵۶، البداية و النهاية ۸: ۲۲۵، سبل الهدى ۱۰: ۴۷، كنز العمال ۱۲: ۹۶ و ۱۰۲ و ۱۱۰ و ۱۱۳، نظم درر السمطين: ۱۷۸، تاريخ دمشق ۱۲: ۲۶۹ و ۱۳: ۲۰۷ و ۱۴: ۱۳۴ و ۴۷: ۴۸۲، الصواعق لابن حجر ۲: ۵۵۹ و ۵۶۰ و ۵۶۲، المطالب العالية ۴: ۶۷، مختصر زوائد البزّار ۲: ۳۴۳، كشف الأستار ۳: ۲۳۴، مشكاة المصابيح ۳: ۳۷۵ برقم ۶۱۷۱.

و وردت عبارة «سيّدة نساء العالمين» فى مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۶ و صحّحه، عون المعبود ۶: ۱۱۴، مسند الطيالسى: ۱۹۷، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۲۷، السنن الكبرى للنسائى ۴: ۲۵۲-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۴۸

و فى رواية قالت: ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودّلا و هديا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى قيامها و قعودها من فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قالت: و كانت إذا دخلت على النبى صلّى اللّه عليه و اله قام إليها فقبّلها و أجلسها فى مجلسه، و كان النبى صلّى

اللّه عليه و اله إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته، فلمّا مرض النبى صلّى اللّه عليه و اله دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبّلته، ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبّت عليه، ثم رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إن كنت لأظنّ أنّ هذه من أعقل نسائنا فإذا هى من النساء. فلمّا توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قلت لها: أرأيت حين أكببت على النبى صلّى اللّه عليه و اله فرفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ فذكرت ما سبق «۱».

و فى الحديث بروايتيه فضائل و مناقب لهذه السيدة الحسيبة الشريفة الطاهرة مع فوائد:

فمنها: إكرام النبى صلّى اللّه عليه و اله لها، و تعظيمه و احترامه إيّاها، بترحيبها و قيامه لها، و إجلاسه إيّاها إلى جنبه الشريف صلّى اللّه عليه و اله.

- و ۵: ۱۴۷، الفائق فى غريب الحديث ۱: ۲۴۰، تاريخ دمشق ۴۲: ۱۳۴، مناقب الخوارزمى:

۳۵، كنز العمّال ۱۲: ۱۱۰، نظم درر السمطين: ۱۷۹.

و وردت عبارة «سيّدة نساء المؤمنين» فى صحيح البخارى ۳: ۱۳۲۶ و ۱۳۶۰ و ۵: ۲۳۱۷، صحيح مسلم ۴: ۱۹۰۴، مسند ابن راهويه ۵: ۷، الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۷ و ۳۶۸، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۹۶، مسند أبى يعلى ۱۲: ۱۱۲، المعجم الكبير ۲۲: ۴۱۹، رياض الصالحين: ۳۴۵، تاريخ دمشق ۳: ۱۵۵، تهذيب الكمال ۳۵: ۲۴۹، فضائل الصحابة لأحمد: ۷۷، نظم درر السمطين: ۱۷۹، كنز العمال ۱۲: ۱۰۷، البداية و النهاية ۵: ۲۴۶، السيرة النبويّة لابن كثير ۴: ۴۴۸، سبل الهدى ۱۱: ۴۶ و ۱۲: ۲۵۱، الصواعق لابن حجر ۲: ۵۵۹.

و وردت عبارة «سيّدة نساء هذه الأمّة» فى صحيح البخارى ۳: ۱۳۲۶ و ۵: ۲۳۱۷، صحيح مسلم ۴: ۱۹۰۴، مسند أحمد ۶: ۲۸۲، السنن الكبرى للنسائى ۴: ۲۵۲ و ۵: ۱۴۶، الطبقات الكبرى ۸: ۲۷، تهذيب الكمال ۳۵: ۲۴۹، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۰، البداية و النهاية ۵: ۲۴۶، السيرة النبويّة لابن كثير ۴: ۴۴۸، سبل الهدى ۱۰: ۳۲۶ و ۱۱: ۴۶.

(۱). فضائل الصحابة لأحمد: ۷۸، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۹۶.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۴۹

و منها: تخصيصه إيّاها بحضور أجله.

و منها: تبشيره إيّاها بأنّها سيدة نساء المؤمنين، و هذه فضيلة لم تنلها امرأة من نساء هذه الأمّة إطلاقا، و يا لها من فضيلة! و يا لها من فخر!

و منها: أنّها كانت أعقل نساء أهل زمانها، يشير إليه قول أمّ المؤمنين عائشة: إن كنت لأظنّ أنّ هذه أعقل نسائنا.

و منها: شبهها بأبيها سيد العالمين صلّى اللّه عليه و اله فى السيرة الحسنة و الوقار و الهيبة.

و من فوائد الحديث: مشروعية القيام لأهل الشرف و العلم و الصلاح، و قد ثبت هذا عنه صلّى اللّه عليه و اله فى هذا الحديث من فعله و تقريره، كما ثبت من قوله: «قوموا إلى سيّدكم» إلى آخره «۱»، و هو صلّى اللّه عليه و اله الأسوة الحسنة و القدوة العظمى، و ما جاء بخلاف هذه فمؤوّل.

و من فوائده: أنّ الأكابر من الصالحين قد تصدر منهم بوادر تؤذن بنقصهم لسابق القدر و غلبة الصفة البشرية، يشير إلى ذلك قول أمّ المؤمنين: فإذا هى من النساء، تعنى أنّهنّ ناقصات و إن كنّ صالحات «۲».

إذايۀ فاطمۀ إذايۀ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله

عن المسور بن مخرمة رضى اللّه عنه:

أنّ على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه خطب بنت أبى جهل، و عنده فاطمة

(۱). «قوموا إلى سيدكم» قاله النبى صلّى اللّه عليه و اله للأنصار عند قدوم سعد بن معاذ إلى المسجد، مسند أحمد ۳: ۲۲، فضائل الصحابة: ۳۵، المعجم الكبير ۶: ۶، و الحديث مرويّ فى أكثر المتون.

(۲). يظهر أنّ هذه ليست من فوائد الحديث، إذ ليست العبارة من قول النبى صلّى اللّه عليه و اله، بل هى من قول عائشة.

و أمّا فاطمة فالحديث فيها مختلف تماما، فهى من النساء الكاملات بنصّ النبى صلّى اللّه عليه و اله، ففى جامع البيان للطبرى ۳: ۳۵۸: عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء إلّا أربع: آسية بنت مزاحم، و مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمد».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۰

بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فلمّا سمعت بذلك فاطمة أتت النبى صلّى اللّه عليه و اله فقالت له: إنّ قومك يتحدّثون أنّك لا تغضب لبناتك، و هذا علىّ ناكح ابنة أبى جهل.

قال المسور: فقام النبى صلّى اللّه عليه و اله فسمعته حين تشهّد ثم قال: «أمّا بعد، فإنّى أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدّثنى فصدّقنى، و إنّ فاطمة بنت محمد مضغة منّى، و إنّنى أكره أن يفتنوها، و إنّها و اللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و بنت عدوّ اللّه عند رجل واحد أبدا». فترك علىّ الخطبة.

و فى رواية: «فإنّما ابنتى بضعة منّى، يريبنى ما رابها، و يؤذينى ما آذاها».

و فى رواية: «فمن أغضبها أغضبنى» «۱».

(۱). صحيح البخارى ۳: ۱۳۶۴، صحيح مسلم ۴: ۱۹۰۲.

و فى هذه القصّة التى رواها المسور بن مخرمة، نظر:

أولا: اضطراب القصة تاريخيا: فقد ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب ۱۰: ۱۳۸ أنّ الخطبة وقعت بعد ستّ سنين أو سبع من ولادة المسور. و ولادة المسور فى السنة الثانية للهجرة بالاتّفاق كما سيأتى، فتكون القصّة فى السنة الثامنة للهجرة. مع أنّ جويرية بنت أبى جهل كانت فى ذلك الزمان من الكفّار، و كانت بمكة و لم تسلم إلّا بعد عام الفتح. قال فى شرح النهج ۱۷: ۲۸۳: «عند ما دخل النبى صلّى اللّه عليه و اله إلى مكة عام الفتح كانت جويرية من الكفّار، و لمّا أذّن بلال، قالت: أمّا الصلاة فسنصلّى و لكن و اللّه لا نحبّ من قتل الأحبّة أبدا». فإذا كانت فى تلك السنة من الكفّار و بمكة، فكيف خطبها على عليه السّلام؟! و قد كان نكاح الكافرات محرّما قبل ذلك الزمان، و معلوما لكلّ المسلمين، عالمهم و جاهلهم، أفهل يعقل أن يقدم علىّ على خطبة كافرة و هو أعلم الصحابة و أفقههم بالحلال و الحرام؟! و هذا لوحده كاف فى إسقاط هذه الرواية و الحكم عليها بالوضع، و لذا استبعده ابن حجر و غيره.

ثانيا: حال المسور بن مخرمة: فقد قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۳: ۳۹۴: «ولد بعد الهجرة بعامين»، و مثله فى تهذيب التهذيب ۱۰: ۱۳۸، و الثقات لابن حبّان ۳: ۳۹۴، و مشاهير علماء الأمصار له أيضا: ۴۳. و تقدّم عن ابن حجر أنّ حادثة القصّة وقعت فى السنة الثامنة. فيكون حينئذ عمر المسور فى تلك السنة ستّ سنين! فلا يصحّ له سماع، ثم كيف سمع من النبى لوحده-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۱

- دون بقيّة الصحابة؟ و هو يقول: صعد النبى صلّى اللّه عليه و اله على المنبر، أفهل كان المسجد خاليا إلّا من طفل عمره ست سنين؟!!! و هل كان النبى صلّى اللّه عليه و اله يتحدّث بهذا الأمر المهمّ و يعطى حكما شرعيا بعدم جواز الجمع بين بنت نبى اللّه و بنت عدوّ اللّه، و يبيّن فضيلة الزهراء و أنّه يؤذيه ما يؤذيها، و المسجد خال من الصحابة إلّا من طفل لا يتجاوز السادسة من عمره؟!!!

و جاء فى الثقات لابن حبّان ۳: ۳۹۴، و التعديل و التجريح للباجى ۲: ۸۳۲، و مشاهير علماء الأمصار، لابن حبّان: ۴۳، و تهذيب التهذيب ۱۰: ۱۳۸: «إنّ المسور ولد فى السنة الثانية للهجرة بمكة، و قدم به سنة ثمان فى النصف من ذى الحجة و هو ابن ستّ سنين» يعنى أواخر السنة الثامنة تماما! و هذا معناه: أنّ المسور لم يكن فى المدينة فى السنة الثامنة و هى سنة الخطبة المزعومة، فتبيّن أنّ عمر المسور ستّ سنين، و هو لم يكن فى المدينة بل جاء إليها فى أواخر السنة الثامنة كما هو ظاهر.

ثم إنّه قال: سمعت النبى صلّى اللّه عليه و اله على المنبر و كنت محتلما، أى بالغا، مع أنّ كلّ المؤرّخين اتّفقوا على أنّ ولادة المسور كانت فى السنة الثانية للهجرة، فيكون عمره عند وفاة النبى صلّى اللّه عليه و اله ثمان سنين، و فى زمان القصّة يكون ستّ سنين، و لذا اعتبر ابن حجر ذلك مشكل المأخذ، قال فى تهذيب التهذيب ۱۰: ۱۳۹: «و هو مشكل المأخذ؛ لأنّ المؤرّخين لم يختلفوا أنّ مولده كان بعد الهجرة، و قصّة الخطبة كانت بعد مولد المسور بنحو ست سنين أو سبع، فكيف يسمّى محتلما».

و أمّا حال المسور، فهو على دين الخوارج، بل هو من أعيانهم.

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۳: ۳۹۱: «قال الزبير بن بكّار: كانت الخوارج تغشّاه و ينتحلونه».

و قال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۳: ۴۵۶: «كانت تغشّاه الخوارج و تعظّمه و تبجّل رأيه».

و هذا صريح فى أنّ رأيه موافق لرأى الخوارج خصوصا فى على عليه السّلام، و لو كان رأيه مخالفا لهم فى على لكفّروه على ذلك كما كفّروا غيره.

ثالثا: أنّ هذا الحديث: «فاطمة بضعة منّى، يريبنى ما أرابها و يؤذينى ما يؤذيها» و الحديث الآخر «فاطمة بضعة منّى فمن أغضبها فقد أغضبنى» مرويّان فى أكثر المتون الحديثية من دون قصة الخطبة، كما فى صحيح البخارى ۳: ۱۳۶۱، صحيح مسلم ۴: ۱۹۰۳، فضائل الصحابة لأحمد: ۷۸، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۹۷، المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۴ بعدّة طرق، كنز العمال-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۲

و فى الحديث فضيلة للزهراء عليها السّلام و خصيصة خصّها اللّه بها، و هى عدم الجمع بينها و بين بنت عدوّ اللّه فى النكاح، خوفا من فتنتها و من إيذائها «۱»، و ذلك يؤثّر على النبى صلّى اللّه عليه و اله و يؤذيه لأنّها قطعة لحم منه.

و فيه دليل على تحريم إذاية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بكلّ وجه و إن كان بفعل مباح، و فيه دليل على أنّ إذاية أهل بيته و ذرّيته أذى له صلّى اللّه عليه و اله.

- ۱۲: ۱۱۲، تهذيب الكمال ۳۵: ۲۵۰، سبل الهدى ۱۱: ۱۶۲، ينابيع المودّة ۲: ۵۳ عن الترمذى، و قال: «صحيح»، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۲۶، الآحاد و المثانى ۵: ۳۶۱ بعدّة طرق، البيان و التعريف ۱: ۱۱۶ رقم ۲۷۱ و قال: «أخرجه الشيخان و أبو داود و الإمام أحمد و غيرهم»، كشف الخفاء ۲: ۸۰ رقم ۱۸۲۹ و قال: «رواه الشيخان عن المسور بن مخرمة، و رواه أحمد و الحاكم و البيهقى» الإصابة ۸: ۲۶۵، مصابيح السنّة ۲: ۵۲۲، شرح السنّة ۸: ۱۲۰، مناقب ابن المغازلى: ۲۸۴، الفردوس ۳: ۱۶۱، شرح المواهب اللدنّية ۴: ۳۳۵، مشكاة المصابيح ۳: ۳۶۹.

و غير ذلك كحاشية السندى و فتح البارى و الجامع الصغير و الفيض القدير و نظم درر السمطين.

و هذا يقوّى أنّ هذه القصّة مفتعلة و ملصقة بهذا الحديث.

رابعا: أنّ هذه القصة تكذّبها سيرة أمير المؤمنين عليه السّلام، فلم يعهد منه أنّه خالف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، بل لم ينقل التاريخ أنّه عمل عملا يكرهه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فكيف يفعل ما يؤذى النبى صلّى اللّه عليه و اله؟! و هذا الأمر معلوم لمن راجع سيرة الإمام على عليه السّلام مع النبى صلّى اللّه عليه و اله.

خامسا: أنّ فى هذه القصة إساءة للنبى صلّى اللّه عليه و اله لأنّ التزوّج بأربع نسوة حلال محلّل، فكيف ينهى عنه النبى صلّى اللّه عليه و

اله و يتأذّى منه؟!!!

فلو قيل: إنّ الحكم هو (حرمة الجمع بين بنت نبى اللّه و بين بنت عدوّ اللّه) قلنا: هذا باطل، لأنّ عثمان بن عفّان جمع بين رقية و بين رملة بنت عدوّ اللّه شيبة (أسد الغابة ۵: ۴۵۹، الطبقات الكبرى ۸: ۲۳۹، الإصابة ۸: ۱۴۲) فلما ذا لم ينه النبى صلّى اللّه عليه و اله عن ذلك؟

و لو قيل: إنّ الحكم مختصّ بعلى و فاطمة، فجوابه: ما هو الدليل على التخصيص؟ و لو وجد المخصّص فكيف لم يعلم به أعلم الصحابة و أفقههم و باب مدينة علم النبى صلّى اللّه عليه و اله؟!

(۱). لكن عثمان جمع بين رقية و بين رملة بنت عدوّ اللّه شيبة، إلّا إذا قلنا: إنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله لم يخف على رقية من الفتنة! أو أنّ رقية كانت من ربائب النبى صلّى اللّه عليه و اله و ليست من بناته.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۳

ملحوظة هامّة: قد تعلّقت الشيعة بهذا الحديث مع حديث عائشة فى طلب فاطمة ميراثها من أبى بكر و قوله لها: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: «لا نورّث، ما تركناه صدقة» الحديث. و فيه: فغضبت فاطمة عليها السّلام فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت، و هو فى صحيح البخارى «۱».

فغضبها هذا رضى اللّه تعالى عنها لا يؤثّر على النبى صلّى اللّه عليه و اله، و لا يوجب له إذاية، لأنّ الصدّيق كان بارّا فى عمله، مطيعا للّه و لرسوله، عاملا بما قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و حكم به «۲».

---

(۱). يذكر أنّ فى صحيح البخارى ۴: ۱۵۴۹ و ۶: ۲۴۷۴: «فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، ... و لم يؤذن بها أبا بكر» صحيح مسلم ۳: ۱۳۸۰ و فيه: «دفنها على ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر، و صلّى عليها على» صحيح ابن حبّان ۱۱: ۱۵۳، الطبقات الكبرى ۲: ۳۱۵، تاريخ المدينة ۱: ۱۹۷، تاريخ الطبرى ۲: ۴۴۸، البداية و النهاية ۵: ۳۰۶ و فيه: «عن عروة عن عائشة: فغضبت فاطمة و هجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت» السيرة النبويّة لابن كثير ۴: ۵۶۷ و فيه:

«فهجرته فاطمة فلم تكلّمه حتّى ماتت، رواه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر» مسند الشاميّين ۴: ۱۹۸، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۱، الثقات ۲: ۱۶۴، نصب الراية ۲: ۳۶۰.

و فى الإمامة و السياسة لابن قتيبة ۱: ۲۰: «فقالت: أرأيتكما إن حدّثتكما حديثا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله تعرفانه و تفعلان به؟ قالا: نعم، قالت: نشدتكما اللّه ألم تسمعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: «رضا فاطمة من رضاى، و سخط فاطمة من سخطى، فمن أحبّ فاطمة ابنتى فقد أحبّنى، و من أرضى فاطمة فقد أرضانى، و من أسخط فاطمة فقد أسخطنى؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قالت: فإنى أشهد اللّه و ملائكته أنّكما أسخطتمانى و ما أرضيتمانى، و لئن لقيت النبى صلّى اللّه عليه و اله، لأشكونّكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ باللّه، فقالت: و اللّه لأدعونّ اللّه عليك فى كلّ صلاة أصلّيها.

فخرج أبو بكر يقول: لا حاجة لى فى بيعتكم، أقيلونى بيعتى».

و الهجران: القطيعة (النهاية فى غريب الحديث ۴: ۴۲). و الهجران و التباعد و المباغضة بمعنى واحد. راجع القاموس المحيط ۳: ۷۰ و ۴: ۱۲۱، و الصحاح ۳: ۱۲۶۸.

(۲). أمّا حديث «إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقة» ففيه تأمّل نسجّله هاهنا:-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۴

- أوّلا: مخالفته لنصوص الكتاب كقوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (النساء: ۱۱) و قوله تعالى: وَ لِلنِّساءِ

نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (النساء: ۷). و الآيات مطلقة فى بيان قانون الإرث و الوارث، و اللفظ فيهما عامّ لا يجوز تخصيصه إلّا بدليل قاطع، و هذا الخبر من أخبار الآحاد لا يوجب علما.

ثانيا: أنّه مخالف لنصوص الكتاب الدالّة على حصول التوارث حتّى عند الأنبياء، كقوله تعالى:

فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (مريم: ۵- ۶) و قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (النمل: ۱۶) و الآيات صريحة فى وقوع التوارث.

و لو قيل: إنّه يرث النبوّة، فهو باطل من وجهين:

الاوّل: أنّه قال: يرثنى و يرث من آل يعقوب، و ليس كل آل يعقوب من الأنبياء.

و الثانى: أنّه لو كان النبى صلّى اللّه عليه و اله يورّث النبوّة لأصبح كلّ بنى آدم من الأنبياء، و لصارت الزهراء و ذرّيتها من الأنبياء على حدّ قولهم.

ثالثا: السيرة العمليّة لبعض الصحابة تكذّب هذا الحديث. فقد روى البخارى ۱: ۴۶۹ و غيره كالحاكم فى المستدرك ۳: ۹۹ «أنّ عمر أرسل عبد اللّه بن عمر ليستأذن من عائشة أن يدفن مع صاحبه، فقالت عائشة: كنت أريده لنفسى ...» فكيف يطلب عمر الدفن هناك و المكان بحسب قولهم صدقة لعامّة المسلمين؟! و كيف تجعله عائشة لها، أو تهب منه للخليفة لكى يدفن فيه؟! مع أنّ زوجات النبى صلّى اللّه عليه و اله لا يرثن، و لم ترث واحدة منهنّ، إذ ما تركه النبى صلّى اللّه عليه و اله صدقة.

رابعا: أنّ هذا الحديث خالفه أعلم الصحابة و أفقههم و باب مدينة علم النبى صلّى اللّه عليه و اله، قولا و فعلا، و مطالبته مع الزهراء بفدك و العوالى و حقّهما من الإرث كاف فى ذلك؛ لقول النبى صلّى اللّه عليه و اله «على مع الحقّ و الحقّ مع على، و لن يفترقا» تاريخ دمشق ۴۲: ۴۴۹، تاريخ بغداد ۱۴: ۳۲۲، البداية و النهاية ۷: ۳۹۸ عن أبى سعيد و أمّ سلمة. و لقوله صلّى اللّه عليه و اله: «اللّهم أدر الحقّ معه حيث دار» مستدرك الحاكم ۳: ۱۳۵ و صحّحه، تاريخ دمشق ۳۰: ۶۳، مناقب الخوارزمى: ۱۰۴. و لقوله صلّى اللّه عليه و اله: «على الفاروق بين الحقّ و الباطل» ميزان الاعتدال ۱: ۱۸۸، لسان الميزان ۱: ۴۶۹، مناقب الخوارزمى: ۱۰۵، ينابيع المودّة ۲: ۲۳۴ و قال: «رواه صاحب الفردوس».

خامسا: كما أنّ هذا الحديث خالفته سيدة نساء العالمين و سيدة نساء أهل الجنة، و هى التى يرضى اللّه لرضاها و يغضب لغضبها، و المطهّرة بنصّ الكتاب، و معارضتها للحديث بقولها و فعلها مشهود.-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۵

و الحديث الذى استدلّ به الصدّيق على الزهراء رضى اللّه تعالى عنها متواتر، رواه عمر و عثمان و على و العباس و طلحة و الزبير و ابن عوف و ابن أبى وقّاص و أبو هريرة

- سادسا: أنّ بعض ما تركه النبى صلّى اللّه عليه و اله كالدرع و السيف و العمامة و البغلة و غيرها، أخذها على عليه السّلام و بقيت عنده، فكيف جاز لهم ترك ذلك عنده عليه السّلام و هى من تركة النبى صلّى اللّه عليه و اله مع أنّه صلّى اللّه عليه و اله قال: لا نورّث؟! فإن أعطوها بعنوان الميراث فقد ناقضوا أنفسهم و أبطلوا دعواهم، و إن أعطوها بعنوان الصدقة فالصدقة محرّمة على أهل البيت بالإجماع، و إن تركوها فقد فرّطوا فى صدقات المسلمين و ضيّعوها.

و إن قيل: أخذها على عنوة، فباطل؛ لأنّها من الصدقات، و هى محرّمة على أهل البيت، فلم يبق إلّا أنّه عليه السّلام أخذها بعنوان الميراث.

سابعا: المشهور أنّ فدك ليست من الميراث، بل هى نحلة نحلها النبى صلّى اللّه عليه و اله لفاطمة، و هبة خالصة، و هى من أموالها، و كانت يدها عليها فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و اله.

فعن أبى سعيد الخدرى قال: لمّا نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (الإسراء: ۲۶) دعا فاطمة فأعطاها فدكا و العوالى و قال: «هذا قسم قسمه اللّه لك و لعقبك». شواهد التنزيل للحاكم ۱: ۴۴۱ و ۴۴۳ عن أبان، و الدرّ المنثور ۵: ۲۷۳ و قال: «أخرجه البزّار و أبو يعلى و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى» انتهى.

و عن ابن عباس قال: لمّا نزلت وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ أقطع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فاطمة فدكا. الدر المنثور ۵: ۲۷۳ و قال: «أخرجه ابن مردويه»، و مثله فى شواهد التنزيل للحاكم ۱: ۴۸۳ عن أبى سعيد، و كذا فى مناقب ابن مردويه: ۱۹۶ رقم ۲۷۰.

ففدك كانت هبة من النبى صلّى اللّه عليه و اله لفاطمة و تحت يدها، و أنّ اليد تدلّ على الملكية.

ثم لو كانت فدك من الصدقات، فكيف أقطعها عثمان لمروان بن الحكم خالصة له؟! و بقيت عند ولده إلى زمن عمر بن عبد العزيز فردّها إلى ولد فاطمة.

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۵: ۱۲۹: «عمر بن عبد العزيز أرجع فدكا إلى بنى هاشم، و قال:

أنشدكم اللّه إنّى قد رددتها على ما كانت عليه فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله»، فعمر بن عبد العزيز يرى أنّ فدكا كانت لبنى هاشم فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و اله و ليست من التركة و لا من أموال النبى صلّى اللّه عليه و اله.

و أصرح منه ما نقله فى معجم البلدان ۴: ۲۳۹ «إنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بردّ فدك إلى ولد فاطمة»، و هذا و ما تقدّم يدلّ على أنّها ليست من الصدقات فى شىء.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۶

و عائشة غيرهم «۱».

فإعراض الشيعة عن الحديث و تعلّقهم بالمتشابه هو من الضلال بمكان.

و لذا قال ابن كثير فى «البداية و النهاية»: هذا الهجران فتح على فرقة الرافضة شرّا عريضا، و جهلا طويلا، و أدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا يعنيهم، و لو تفهّموا الأمور على ما هى لعرفوا للصدّيق فضله، و قبلوا منه عذره الذى يجب على كلّ أحد قبوله ... إلى آخر كلامه «۲».

و قال أيضا: و أمّا تغضّب فاطمة- رضى اللّه تعالى عنها و أرضاها- على أبى بكر فما أدرى ما وجهه؟ فإن كان لمنعه إياها ما سألته من الميراث، فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله، و هو ما رواه عن أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أنّه قال: «لا نوّرث، ما تركناه صدقة» و هى ممّن تنقاد لنصّ الشارع الذى خفى عليها قبل سؤالها الميراث، كما خفى على أزواج النبى صلّى اللّه عليه و اله حتّى أخبرتهنّ عائشة بذلك و وافقنها عليه، و ليس نظنّ بفاطمة أنّها اتّهمت الصدّيق فيما أخبرها به، حاشاها و حاشاها من ذلك «۳».

و قال الكرمانى: و أمّا غضب فاطمة رضى اللّه تعالى عنها فهو أمر جعل على مقتضى البشرية و سكن بعد ذلك، أو الحديث كان متأوّلا عندها بما فضل من معاش

---

(۱). الحديث تفرّد به أبو بكر، و أمّا الخليفتان عمر و عثمان و عائشة فقد خالفوا الخبر بسيرتهم العملية كما تقدّم، و أمّا على عليه السّلام فقد عارض الحديث قولا و فعلا، و معارضته مع الزهراء دليل قاطع على ذلك، و أمّا العباس فقد طالب بحقّه حتى فى زمان عمر، و البقيّة أخذوه من أبى بكر سماعا. و لو راجعت الخبر لم تجد أحدا يقول: سمعت من النبى صلّى اللّه عليه و اله قال ذلك، غير أبى بكر، نعم شهد لأبى بكر به أوس بن الحدثان النضرى، و قد صرّح البخارى فى التاريخ الكبير ۷: ۳۰۵ أنّه لم تصحّ له صحبة، و كذا الرازى فى الجرح و التعديل ۸: ۲۰۳ قال: «لا يصحّ له صحبة».

(۲). لم نجد ما يدلّ على ترجيح قول ابن كثير، فالحديث: مخدوش سندا و دلالة، و هو معارض بالعشرات غيره.

(۳). البداية و النهاية ۵: ۳۰۷، السيرة النبوية لابن كثير ۴: ۵۶۹. و كلامه فيه تهافت كما هو واضح.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۷

الورثة و ضروراتهم و نحوها، و أمّا هجرانها فمعناه: انقباضها عن لقائه، لا الهجران المحرّم من ترك السلام و نحوه «۱».

و يؤيّد ما قاله، ما جاء فى رواية عن أحمد فإنّ فيها: «فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك» و الوجد لا يدلّ على الهجران «۲».

فاطمة من فواضل نساء أهل الجنّة «۳»

عن ابن عباس رضى اللّه عنه قال:

خطّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى الأرض أربعة خطوط قال: «تدرون ما هذا؟» فقالوا: اللّه و رسوله أعلم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمد، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، و مريم ابنة عمران «۴»، عليهنّ من اللّه السلام و الرضوان.

---

(۱). الكرمانى على شرح البخارى ۱۱: ۱۱۵ كتاب الفرائض، و فيه كما فى سابقه.

(۲). لم نعثر على هذا الكلام فى مسند أحمد رغم مراجعة أكثر من نسخة. و يبدو هذا الكلام من التأويل، مضافا إلى أنّه معارض بما نقله البخارى فى الصحيح «فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت و لم يؤذن بها أبا بكر» صحيح البخارى ۴: ۱۵۴۹ و ۶: ۲۴۷۴، و فى صحيح مسلم ۳: ۱۳۸۰ «فوجدت فاطمة على أبى بكر فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت» و بهذا اللفظ فى صحيح ابن حبّان ۱۱: ۱۵۳، و مسند الشاميّين للطبرانى ۴: ۱۹۸، و نقله بهذا المعنى غير واحد، فراجع ما تقدّم.

(۳). أقول: هذا العنوان (من فواضل نساء أهل الجنّة) ليس معناه التساوى مع بعض الفواضل، بل الوارد فى النصوص الصحيحة فى الصحاح و المسانيد و المتون و الشروح «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة». فيكون المعنى: أنّ أفضل نساء أهل الجنة أربع، و سيّدتهنّ فاطمة.

(۴). مستدرك الحاكم ۲: ۵۳۹ و صحّحه و وافقه الذهبى، فضائل الصحابة لأحمد: ۷۴، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۹۳، البداية و النهاية ۲: ۷۲ و قال: «رواه النسائى من طرق»، قصص الأنبياء لابن كثير ۲: ۳۷۷، ينابيع المودّة ۲: ۵۸.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۸

أفضل النساء: هؤلاء النسوة، هنّ الكاملات من سائر نساء الأمم.

و يضاف إليهنّ من هذه الأمّة عائشة، و من غيرها أمّنا حوّاء و أمّ موسى «۱».

و قد أشاد القرآن الكريم بذكر مريم و آسية و أمّ موسى، و قصصهنّ من أعاجيب قصص القرآن، و لا سيما مريم، فإنّها الأنثى الوحيدة التى خصّها اللّه من سائر نساء البشر بالولادة بدون تلقيح ذكر، و لا مسيس بشر، و جعلها تعالى و ابنها آية للعالمين.

أمّا خديجة و عائشة، فكتب السنّة المشرّفة تزخر بفضائلهما و خصائصهما.

و خديجة هى حبيبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و زوجته الأولى الطاهرة الحسيبة الكريمة، أمّ بناته و أولاده، و فى أيامها أكرمه اللّه تعالى بالرسالة و الوحى الإلهى، و هى التى كان الفضل الأول لها فى الإيمان به صلّى اللّه عليه و اله من سائر النساء و الرجال، و كانت تواسيه بمالها، و تدعمه بجاهها، توفّيت قبل الهجرة و لها من العمر خمسون سنة و قد وجد عليها وجدا شديدا، و كان لا يزال يذكرها «۲» ...

---

(۱). هذا على خلاف النصّ، و أمّا رواية الطبرانى المتقدّمة فتدلّ على الحصر و الاختصاص بالأربعة فقط بدليل الاستثناء (لم يكمل من النساء إلّا ...). و للبقيّة كهاجر و سارة و أمّ موسى و غيرهنّ لكلّ منها فضلها.

(۲). قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲: ۱۱: «و كان النبى صلّى اللّه عليه و اله يفضّلها على سائر أمّهات المؤمنين و يبالغ فى تعظيمها

بحيث إنّ عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة من كثرة ذكر النبى لها» و قال فى ۲: ۱۴۰: «جزمت بأفضليّة خديجة على عائشة لأمور» و قال فى ۲: ۱۱۷: «قالت عائشة: ذكر النبى صلّى اللّه عليه و اله خديجة، فنلت منها و قلت: عجوز أبدلك اللّه بها خيرا منها، فقال صلّى اللّه عليه و اله: «ما أبدلنى اللّه خيرا منها، لقد آمنت بى حين كفر الناس، و أشركتنى فى مالها حين حرمنى الناس، و رزقنى اللّه ولدها و حرمنى ولد غيرها» و مثله مسند أحمد ۶: ۱۱۸، المعجم الكبير ۲۳: ۱۳، الإصابة ۸: ۱۰۳، البداية و النهاية ۳: ۱۵۸ و قال صلّى اللّه عليه و اله: «لقد فضّلت خديجة على نساء أمّتى كما فضّلت مريم على نساء العالمين» فتح البارى ۷: ۵۱۴ و قال: «حديث حسن الإسناد»، و تحفة الأحوذى ۱۰: ۳۴۸ و قال: «حديث حسن»، و فيض القدير ۳: ۴۳۲، و ذكره بطوله فى تاريخ دمشق ۷۰: ۱۱۴ و ذكر سبب قول النبى صلّى اللّه عليه و اله ذلك فراجع.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۵۹

و اختلف فيها مع بنتها فاطمة أيّهما أفضل، و الصحيح أنّ فاطمة أفضل رضى اللّه تعالى عنهما «۱».

فاطمة أحبّ النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله

و عن بريدة رضى اللّه عنه قال:

كان أحبّ النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فاطمة، و من الرجال على «۲».

زهد فاطمة فى الدنيا و تقشّفها

عن على رضى اللّه تعالى عنه:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لمّا زوّجه فاطمة بعث معه بخميلة «۳» و وسادة من أدم حشوها

---

(۱). قال السبكى الكبير: «الذى نختاره و ندين اللّه به أنّ فاطمة أفضل ثم خديجة»، فتح البارى ۷: ۵۱۹، تحفة الأحوذى ۱۰: ۳۴۹ و زاد عليه: «و الحقّ أحقّ أن يتّبع».

و قال الزرقانى: «الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتّى مريم، كما اختاره المقريزى و الزركشى و القطب الخيضرى و السيوطى فى كتابيه ...» إلى آخره، شرح المواهب ۲: ۳۵۷.

و قال أبو بكر ابن داود: «لا أعدل ببضعة رسول اللّه أحدا» سبل الهدى ۱۰: ۳۲۸.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۸ و صحّحه و وافقه الذهبى، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۹۸، المعجم الأوسط ۸: ۱۳۰، تاريخ دمشق ۴۲: ۲۶۰، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۳۱، ينابيع المودّة ۲: ۵۴، نظم المتناثر فى الحديث المتواتر: ۲۰۷ و قال: «الحقّ أنّ فاطمة لها الأحبّية المطلقة، ثبت ذلك فى عدّة أحاديث أفاد مجموعها التواتر المعنوى، و ما عداها فعلى معنى من أو اختلاف الجهة».

هذا و قال المصنّف فى الهامش: «هو نصّ فى أنّ فاطمة عليها السّلام كانت أحبّ النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إطلاقا بما فيهنّ سائر بناته و زوجاته، فضلا عن غيرهنّ من الصحابيات، و فى ذلك ما لا يخفى من مزيد الفضل» انتهى.

(۳). الخميلة: القطيفة: و هى كلّ ثوب له خمل من أى شىء كان، و قيل: الخميل هو الأسود من الثياب. (النهاية فى غريب الحديث ۲: ۸۱).

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۶۰

ليف، و رحيين و سقاء و جرّتين، فقال على لفاطمة رضى اللّه تعالى عنهما ذات يوم:

و اللّه لقد سنوت «۱» حتّى لقد اشتكيت صدرى، قال: و قد جاء اللّه أباك بسبى، فاذهبى فاستخدميه «۲»، فقالت: و أنا و اللّه قد طحنت

حتّى مجلت يداى «۳»، فأتت النبيّ صلّى اللّه عليه و اله، فقال: ما جاء بك أى بنيّة؟ قالت: جئت لأسلّم عليك، و استحيت أن تسأله و رجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعا، فقال على رضى اللّه تعالى عنه: يا رسول اللّه، و اللّه لقد سنوت حتّى اشتكيت صدرى، و قالت فاطمة رضى اللّه تعالى عنها: قد طحنت حتّى مجلت يداى، و قد جاءك اللّه بسبى وسعة فأخدمنا. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: و اللّه لا أعطيكما و أدع أهل الصفّة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، و لكنّى أبيعهم و أنفق عليهم أثمانهم. فرجعا فأتاهما النبى صلّى اللّه عليه و اله و قد دخلا قطيفتيهما إذا غطّت رؤوسهما تكشّفت أقدامهما، و إذا غطّيا أقدامهما تكشّفت رؤوسهما، فثارا «۴»، فقال: مكانكما، ثم قال: ألا أخبركما بخير ممّا سألتمانى؟ قالا: بلى، فقال: كلمات علّمنيهنّ جبريل عليه السّلام فقال: تسبّحان فى دبر كلّ صلاة عشرا، و تحمدان عشرا، و تكبّران عشرا، و إذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثا و ثلاثين، و احمدا ثلاثا و ثلاثين، و كبّرا ثلاثا و ثلاثين، قال: فو اللّه ما تركتهنّ منذ علّمنيهنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فقال له ابن الكوّاء «۵»: و لا ليلة صفّين؟ فقال: قاتلكم اللّه يا أهل العراق، نعم و لا ليلة صفّين «۶».

---

(۱). سنا: سقى.

(۲). أى: اطلبى منه خادما.

(۳). مجلت: تقرّحت

(۴). أى: قاما و نهضا.

(۵). ابن الكوّاء، اسمه عبد اللّه، و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام ثم صار من الخوارج المارقين، و كان من زعماء الحرورية.

(۶). مسند أحمد ۱: ۱۰۶، الإصابة ۸: ۲۶۷، البداية و النهاية ۶: ۳۶۶، الطبقات الكبرى ۸: ۲۵، سبل الهدى ۱۱: ۴۸.-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۶۱

و الحديث يدلّ على ما كان عليه حال مولاتنا فاطمة مع زوجها علىّ- رضى اللّه تعالى عنهما- من كامل الزهد و التقشّف و التواضع فى الحياة، و العزوف عن الترف و البذخ، و لا غرو فإنّه بيت النبوة و معدن التقوى و الفضائل، فكلّ نور و علم و خير و صلاح فهم أصله و أساسه.

و فى الحديث اختياره صلّى اللّه عليه و اله لا بنته ما اختاره لنفسه من الزهد فى الحياة، و إيثار الآخرة على الدنيا، و الصبر على شظف العيش و مشاقّه، و إيثاره صلّى اللّه عليه و اله الغير من الفقراء عليها ترفّعا لها عن الرفاهية، و إبعادا لها عن التشبّه بأهل الدنيا المنعّمين، و ذلك لما لها فى الآخرة من مزيد الثواب، و علوّ المقام و السيادة على غيرها.

و فيه: إشارة إلى أنّه ينبغى للمسلم أن يأخذ فى حياته بالأفضل، فإنّ النبى صلّى اللّه عليه و اله أرشد ابنته و زوجها إلى ذكر اللّه عزّ و جلّ و تقوية الروح بدل الخادم، و قال لهما: هو خير لكما من خادم، ذلك أنّ الذكر خير عند اللّه ثوابا و خير أملا، بخلاف الخادم فإنّه تمتّع فان زائل.

و فيه: المحافظة على ما يرتّبه المسلم على نفسه من وظائف الذكر و العبادة و لو فى أوقات الشدائد و المهالك، و الذكر الذى علّمهما إيّاه أفضل ما يذكره المسلم.

فقد جاء فى الحديث الصحيح عنه صلّى اللّه عليه و اله: «أحبّ الكلام إلى اللّه أربع: سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلا اللّه و اللّه أكبر، لا يضرّك بأيّهن بدأت» رواه مسلم و غيره «۱».

- و هذا التسبيح يسمّى بتسبيح فاطمة أو تسبيح الزهراء، و قد روى فى أحاديث أخر غير ما ذكره المصنّف، انظر: صحيح البخارى ۵:

۲۰۵۱، مسند أحمد ۱: ۱۴۴ و ۱۴۷ و ۲: ۱۶۶، سنن الدارمی ۲: ۲۹۱، مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۴ و صحّحه و وافقه الذهبی، مصنّف ابن أبی شیبة ۷: ۳۸، السنن الکبری للنسائی ۶: ۲۰۴، صحیح ابن حبّان ۱۲: ۳۳۹، الأذکار النوویة: ۸۹، مسند أبی یعلی ۱: ۲۳۷ و ۲۸۷ و ۴۲۰ و ۴۳۶، تاریخ بغداد ۳: ۲۳۳، تاریخ دمشق ۵۰: ۱۸، الإصابة ۸: ۲۶۸، تهذیب الکمال ۲۱: ۲۵۴، نظم درر السمطین: ۱۹۰.

(۱). صحیح مسلم ۳: ۱۶۸۵.

الأنوار الباهرة، التلیدی ،ص:۱۶۳

الباب الرابع فی مناقب الحسن و الحسین علیهما السّلام و ما اشترکا فیه من المناقب

اشارة

الأنوار الباهرة، التلیدی ،ص:۱۶۵

الحسنان ریحانتا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله

عن ابن عمر رضی اللّه عنه:

أنّ رجلا من أهل العراق سأله عن دم البعوض یصیب الثوب، فقال ابن عمر:

انظروا إلی هذا یسأل عن دم البعوض و قد قتلوا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله، و سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یقول: «إنّ الحسن و الحسین هما ریحانتای من الدنیا» «۱».

رحمة رسول اللّه بالحسنین

و عن بریدة رضی اللّه تعالی عنه قال:

کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یخطبنا إذ جاء الحسن و الحسین علیهما قمیصان أحمران

---

(۱). صحیح البخاری ۳: ۱۳۷۱ و ۵: ۲۲۳۴، الجامع الصحیح للترمذی ۵: ۶۵۷، مسند الطیالسی: ۲۶۱، مسند أبی یعلی ۱۰: ۱۰۶، المعجم الکبیر ۳: ۱۲۷، الإصابة ۲: ۶۸، سیر أعلام النبلاء ۳: ۲۸۱، تهذیب الکمال ۶: ۴۰۱، تاریخ دمشق ۱۴: ۱۲۹ بطریقین، البدایة و النهایة ۸: ۲۲۳، کنز العمّال ۱۲: ۱۱۴ و ۱۳: ۶۷۳، ینابیع المودّة ۳: ۱۰.

و عن أبی أیّوب قال: دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و حسن و حسین یلعبان بین یدیه و فی حجره، فقلت: یا رسول اللّه، أتحبّهما؟ قال: «و کیف لا أحبّهما و هما ریحانتای من الدنیا أشمّهما».

أخرجه فی المعجم الکبیر ۴: ۱۵۶، کنز العمّال ۱۲: ۱۲۲، سبل الهدی ۱۱: ۵۹، و فی کشف الأستار ۳: ۲۲۵ عن سعد، و فی کنز العمال ۱۲: ۱۱۳ عن أنس و أبی بکرة.

الأنوار الباهرة، التلیدی ،ص:۱۶۶

یمشیان و یعثران، فنزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله من المنبر فحملهما و وضعهما بین یدیه، ثم قال: «صدق اللّه أَنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَةٌ نظرت إلی هذین الصبیّین یمشیان و یعثران، فلم أصبر حتّی قطعت حدیثی و رفعتهما» «۱».

الحسنان سیّدا شباب أهل الجنّة

و عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» «۲».

---

(۱). الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۵۸، مسند أحمد ۵: ۳۵۴، السنن الكبرى للنسائى ۳: ۲۱۸، صحيح ابن حبّان ۱۳: ۴۰۳، تاريخ دمشق ۱۴: ۱۶۱، تهذيب الكمال ۶: ۴۰۳.

(۲). الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۵۶ و قال: «صحيح»، تحفة الأحوذى ۱۰: ۲۵۳ و قال: «هذا الحديث مروىّ عن عدّة من الصحابة من طرق كثيرة، و لذا عدّه السيوطى من المتواترات».

الجامع الصغير ۱: ۴۴۱ و قال: «صحيح عن عمر و على و جابر و أبى هريرة و أسامة و البراء و ابن مسعود»، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۱۲، مسند أحمد ۳: ۳ و ۶۲ و ۸۲، مجمع الزوائد ۹: ۲۹۲ عن عمر، و ۲۹۴ عن جابر و أسامة و البراء و قال: «رواه الطبرانى و إسناده حسن»، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۱۴۹ بعدّة طرق فى أحدها: «ما استثنى أحدا»، المعجم الكبير ۳: ۳۵ و ۳۶ و ۳۷ و ۳۸، فيض القدير ۳: ۴۱۴ و قال: «قال الترمذى: صحيح، و قال المصنّف، هذا متواتر»، نظم المتناثر فى الحديث المتواتر: ۲۰۷ و ذكر أسماء الصحابة الذين رووه ثم قال: «نقل فى فيض القدير، و فى التيسير عن السيوطى: أنّه متواتر»، سير أعلام النبلاء ۳: ۵۲۱ و قال: «صحّحه الترمذى»، الإصابة ۲: ۶۳ و قال: «و له طرق»، تهذيب الكمال ۳۲: ۲۴۳، تاريخ دمشق ۱۴: ۱۳۰، كشف الخفاء ۱: ۳۱۸، خصائص أمير المؤمنين للنسائى: ۱۲۳ و ۱۲۴ و زاد فى آخره: «ما استثنى من ذلك»، تاريخ بغداد ۲: ۱۸۱ و ۶: ۳۶۹ و ۱۱: ۹۱ و ۱۲: ۴.

و قد ورد هذا المعنى و بهذا اللفظ فى ضمن أحاديث أخر:

منها: عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و أبوهما خير منهما». سنن ابن ماجة ۱: ۴۴، مستدرك الحاكم ۳: ۱۸۲ و صحّحه و وافقه الذهبى، الجامع-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۶۷

الحسنان محبوبان للّه و لرسوله صلّى اللّه عليه و اله

عن البراء بن عازب رضى اللّه عنه:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أبصر حسنا و حسينا فقال: «اللّهم إنّى أحبّهما فأحبّهما» «۱».

و فى الحديث فضيلة هامّة للحسنين، حيث إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله أخبر بأنّه يحبّهما، و سأل اللّه عزّ و جلّ أن يحبّهما، و من أحبّه اللّه و رسوله فقد سعد و فاز، و أحرز على كلّ خير من خيرى الدنيا و الآخرة، فهنيئا لهما لذلك.

محبّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله منوطة بمحبّة الحسنين

عن ابن مسعود رضى اللّه عنه قال:

- الصغير ۱: ۴۴۱ و قال: «صحيح»، فيض القدير ۳: ۴۱۵، المعجم الكبير ۳: ۳۸ و ۳۹، و ۱۹: ۲۹۲، مجمع الزوائد ۹: ۲۹۳ بعدّة طرق فى أحدها: «و أبوهما أفضل منهما»، الإصابة ۶: ۲۵۲، كشف الخفاء ۱: ۲۸، تهذيب الكمال ۶: ۲۲۹، تاريخ دمشق ۲۷: ۳۹۹ و ۳۴: ۴۴۷، البداية و النهاية ۸: ۳۹ و قال: «من حديث على و أبى سعيد و بريدة»، تاريخ بغداد ۱: ۱۵۰ و ۱۰: ۲۳۰.

و من الأحاديث أيضا عن حذيفة عنه صلّى اللّه عليه و اله: «إنّ ملكا استأذن ربّه أن يسلّم علىّ و يبشّرنى أنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، و أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة». الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۶۰، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۱۲، المعجم الكبير

۳: ۳۷، الجامع الصغير ۱: ۲۵ و قال: «صحيح»، مسند أحمد ۵: ۳۹۱، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۸۱ و ۹۵ و ۱۴۶ عن أبى هريرة، كنز العمّال ۱۲: ۹۶ و ۱۰۲ و ۱۳: ۶۴ و ۶۶۵، فيض القدير ۱: ۱۰۵ و قال: «قال المصنّف:

فيه دلالة على فضلها على مريم»، سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۷، سبل الهدى ۱۰: ۴۷، تدريب الراوى ۲: ۲۲۵، تاريخ دمشق ۱۲: ۲۶۹، حلية الأولياء ۴: ۱۹۰.

و انظر أيضا المعجم الكبير ۳: ۴۰ و ۵۸، و كنز العمّال ۱۲: ۱۱۹ و ۱۲۰ و ۱۳: ۶۶۶ و ۶۷۵.

(۱). الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۶۱ و قال: «حديث حسن صحيح»، مجمع الزوائد ۹: ۲۸۷ عن أبى هريرة و قال: رواه البزّار و إسناده حسن، و بطريق آخر عن ابن مسعود و فى آخره: «و من أحبّهما فقد أحبّنى» و بطريق آخر عن قرّة بن إياس.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۶۸

كان النبىّ صلّى اللّه عليه و اله يصلّى و الحسن و الحسين يثبان على ظهره فيباعدهما الناس، فقال صلّى اللّه عليه و اله: «دعوهما بأبى هما و أمّى، من أحبّنى فليحبّ هذين «۱».

و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «من أحبّهما فقد أحبّنى، و من أبغضهما فقد أبغضنى» «۲» يعنى:

الحسن و الحسين.

و فى الحديثين فضل ظاهر لهما رضى اللّه تعالى عنهما، حيث جعلت محبّة

---

(۱). صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۲۷، المعجم الكبير ۳: ۴۷، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۱۱، السنن الكبرى للبيهقى ۲: ۲۶۳، فضائل الصحابة: ۲۰، مجمع الزوائد ۹: ۲۸۷ و قال: «رواه أبو يعلى و البزّار و الطبرانى باختصار، و رجال أبى يعلى ثقات».

و روى مجرّدا فقط «من أحبّنى فليحبّ هذين» كما فى مسند أبى يعلى ۹: ۲۵۰، الإصابة ۲: ۶۳، البداية و النهاية ۸: ۲۲۵، تاريخ دمشق ۱۳: ۲۰۰، مسند الطيالسى: ۳۲۷، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۵۰.

و قوله صلّى اللّه عليه و اله: «بأبى هما و أمى» أى: فدّيتهما، و الباء هنا باء التفدية، أى: أفدّيك بأبى و أمّى، و هذه من المناقب و الخصائص لهما عليهما السلام لم يقلها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله لأحد و يفدّيهما بآبائه، و لفاطمة الزهراء عليها السّلام مقام أعلى و أسمى، فقد فدّاها بنفسه المباركة و هى أفضل نفوس العالمين جميعا:

فعن سودة قالت: كنت فى من حضر فاطمة حين ضربها المخاض، فجاء إليها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فقال:

«كيف هى؟ كيف ابنتى فديتها ...» تهذيب الكمال ۶: ۲۲۲، تاريخ دمشق ۱۳: ۱۶۹، كنز العمّال ۱۳: ۶۱۵.

(۲). مستدرك الحاكم ۳: ۱۸۲ و صحّحه و وافقه الذهبى، سنن ابن ماجة ۱: ۵۱، مجمع الزوائد ۹: ۲۸۶، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۴۹، مسند أحمد ۲: ۲۸۸ و ۴۴۰ و ۵۳۱، فضائل الصحابة لأحمد: ۲۰، مسند ابن راهويه ۱: ۲۴۸، المعجم الكبير ۳: ۴۸ بعدّة طرق، مسند أبى يعلى ۱۱: ۷۸، كنز العمال ۱۲: ۱۱۹، الإصابة ۲: ۶۲، سبل الهدى ۱۱: ۲۷ عن ابن عباس، الشفاء للقاضى عياض ۲: ۲۶، تاريخ دمشق ۱۳: ۱۹۸ بعدّة طرق و ۱۴: ۱۳۲ عن ابن عباس، سير أعلام النبلاء ۳: ۲۷۷، البداية و النهاية ۸: ۴۰ و ۲۲۳، تهذيب الكمال ۶: ۲۲۹ و ۸: ۴۳۷، نظم درر السمطين: ۲۰۹، ينابيع المودّة ۲: ۴۶، كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳: ۲۲۷.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۶۹

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله منوطة بمحبّتهما، فيكون ذلك من لوازم الإيمان، كما أنّ من أضمر لهما الحقد و البغضاء كان ممقوتا و بالتالى مبغضا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و يا لها من خيبة و من خسارة! و قد قدّمنا نحوا من هذا فى الباب الأول.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۱

مناقب الحسن عليه السّلام

هو سبط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و حبّه و ريحانته و حبّ أمير المؤمنين، و هو ابن الزهراء، و جدّ الأشراف و الذرّية الطاهرة، الصالح المصلح، الطيّب الطاهر.

ولد فى رمضان فى السنة الثالثة من الهجرة «۱»، و ولى الخلافة بعد قتل أبيه و بايعه أربعون ألفا على القتل، ثم زهد فيها و سلّمها لمعاوية؛ زهدا فى الدنيا، و حقنا لدماء المسلمين «۲».

و توفّى سنة ۴۹ ه، و قيل غير ذلك «۳»، مسموما من طرف أيدى الآثمين من

---

(۱). أسد الغابة ۲: ۱۴، و تهذيب الكمال ۶: ۲۲۲، الإصابة ۲: ۶۸. و هناك أقوال أخر فى ولادته عليه السّلام، منها: أنّه ولد لأربع سنين و تسعة أشهر و نصف للهجرة، و ذكر غير ذلك، راجع المصادر المتقدّمة.

(۲). و ممّا يذكر أنّ الإمام الحسن عليه السّلام لم يصالح ابتداء و من دون سبب، و لولا الخيانة التى حصلت فى معسكره لما اضطرّ الإمام عليه السّلام للصلح، و قد حصل معه عليه السّلام كما حصل مع أمير المؤمنين عليه السّلام فى صفّين و قضيّة التحكيم و انشقاق العسكر، و لو لا ذلك ما كان عليه السّلام يصالح الفئة الباغية. و قد صالح على شروط لم يف بها معاوية. و من أراد المزيد من التفاصيل عن هذا الصلح فعليه بكتاب «صلح الحسن» للعلّامة آل ياسين رحمه اللّه.

(۳). تاريخ خليفة بن خيّاط: ۱۵۳، أسد الغابة ۲: ۱۴ و قال: «و قيل: سنة تسع و أربعين، و قيل: سنة خمسين، و قيل: إحدى و خمسين». الآحاد و المثانى ۱: ۳۰۱ و قال: «سنة ثمان و أربعين»، المعجم الكبير ۳: ۲۵.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۲

بنى أميّة «۱».

الحسن أصلح اللّه به بين المسلمين

و من مناقبه العظيمة التى امتاز بها و خصّه اللّه بها أنّ اللّه عزّ و جلّ حقن به دماء المسلمين، و أصلح به ما كان بينهم من الحروب؛ تصديقا لما أخبر به النبى صلّى اللّه عليه و اله عنه.

فعن أبى بكرة رضى اللّه عنه قال:

سمعت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرّة و إليه مرّة

---

(۱). الجوهرة للبرىّ: ۳۰ و قال: «و مات الحسن مسموما، يقال: إنّ امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس سمّته، دسّ إليها معاوية أن تسمّه، فإذا مات أعطاها أربعين ألفا و زوّجها من يزيد». عون المعبود ۱۱: ۱۲۷ و قال: «مات الحسن مسموما، سمّته زوجته جعدة بإشارة من يزيد بن معاوية سنة تسع و أربعين أو سنة خمسين». تاريخ الخلفاء: ۱۹۲ و قال: «توفّى مسموما بالمدينة، سمّته جعدة بنت الأشعث، دسّ إليها يزيد بن معاوية أن تسمّه فيتزوّجها، ففعلت». المنتظم ۵: ۲۲۶ و قال: «فدسّ إليها يزيد أن سمّى الحسن، حتّى فعلت». أسد الغابة ۲: ۲۰، تاريخ دمشق ۱۳: ۳۰۰ و ۳۰۲ و ۱۴: ۲۵۷، التعديل و التجريح للباجى ۱: ۴۷۵، عون المعبود ۱۱: ۱۲۷.

و يظهر من جميع المصادر المتقدّمة أنّ قاتل الإمام الحسن عليه السّلام هو معاوية، لأنّ الإمام مات فى زمن معاوية، لا فى زمن يزيد، و قد أظهر سروره عند سماعه ذلك، فقد روى ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ۱: ۱۵۰: «كانت وفاته سنة إحدى و خمسين، فكتب عامل المدينة إلى معاوية بذلك، فأظهر فرحا و سرورا حتّى سجد و سجد من معه!!».

فالعجب ممّن يظهر الفرح و السرور و يسجد شكرا لمقتل ابن رسول اللّه و سيّد شباب أهل الجنة!! قال الحسن البصرى: «أربع خصال فى معاوية لو لم يكن فيه إلّا واحدة لكانت موبقة: ابتزّ هذه الأمّة أمرها بغير مشورة منهم و فيهم بقايا الصحابة و ذوى الفضل، و استخلف ابنه بعده سكّيرا جهّيرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير، و ادّعى زيادا و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «الولد للفراش و للعاهر الحجر»، و قتله حجرا، فيا ويله من حجر و أصحابه» تاريخ الطبرى ۴: ۲۰۸، شرح النهج ۲: ۲۶۲ و قال: «نقله الزبير بن بكّار فى الموفّقيات، و رواه جميع الناس ممن عنى بنقل الآثار و السير».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۳

و يقول: «إنّ ابنى هذا سيّد، و لعلّ اللّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين» «۱».

و قد حقّق اللّه عزّ و جلّ هذه المعجزة بالحسن رضى اللّه تعالى عنه، فقد تنازل عن الخلافة، و تركها لمعاوية «۲»، لا لذلّة، و لا من قلّة، بل زهدا فى الملك و الحياة، و رغبة فيما عند اللّه عزّ و جلّ، و حقنا لدماء المسلمين الذين كانوا على استعداد لنشب حرب أخرى جديدة.

و بهذا الصلح الذى صدر منه رضى اللّه تعالى عنه انقضت مشكلة الخلاف، و أمن الناس، و سمّوا ذلك العام عام الجماعة «۳»، و قد عتب كثير من شيعة الحسن عليه السّلام عليه

---

(۱). صحيح البخارى ۲: ۹۶۲، مسند أحمد ۵: ۳۸، السنن الكبرى للبيهقى ۶: ۲۶۵، مسند الطيالسى: ۱۱۸، فضائل الصحابة لأحمد: ۲۰، الأذكار النوويّة: ۳۶۲، المعجم الكبير للطبرانى ۳: ۳۴، السنن الكبرى للنسائى ۶: ۷۱.

لكن لدينا ملاحظة حول ذيل الحديث، فإنّه لا ينسجم مع قوله صلّى اللّه عليه و اله: «عمار تقتله الفئة الباغية»، و قد بان بعد قتل عمار ضلالهم بالقطع و اليقين، و لا ينسجم أيضا مع أمر النبى صلّى اللّه عليه و اله لعلى بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

نعم، يمكن أن يقال: إنّ إطلاق لفظ الإسلام عليهم إطلاق مجازى، كما هو الحال فى قول النبى صلّى اللّه عليه و اله: «ستفترق أمّتى على ثلاث و سبعين فرقة، واحدة فى الجنة و البقية فى النار»، فقد أطلق على الجميع لفظ أمّتى، مع أنّ أكثرها فى النار، و مثله قول القائل: بعض المسلمين فى النار، فإنّه من الإطلاق المجازى، و إلّا لزم التنافى و التناقض فى قول النبى صلّى اللّه عليه و اله، فلو كانوا مسلمين حقيقة فكيف يأمر النبى صلّى اللّه عليه و اله بقتالهم؟! أفهل يأمر النبى صلّى اللّه عليه و اله بقتال المسلم؟! حاشاه أو أن نقول: إنّ ذيل الحديث و هو: «و لعلّ اللّه ... إلى آخره» مختلق ملصق بالحديث.

(۲). لم يصالح الإمام الحسن معاوية إلّا على شروط، و لكن معاوية لم يف بها و قال فى خطبته فى النخيلة: «ألا إنّ كلّ شىء أعطيته الحسن بن على تحت قدمىّ هاتين لا أفى به» مقاتل الطالبيّين: ۴۵، شرح النهج ۱۶: ۴۶ و قال: «قال أبو إسحاق: و كان و اللّه غدرا».

(۳). تسمية هذا العام بعام الجماعة تسمية أمويّة، و الحقّ أنّه عام المحنة، ففى هذا العام كتب معاوية للآفاق «أن برئت الذمّة ممّن روى شيئا من فضائل أبى تراب و أهل بيته» و جعل فى هذا العام-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۴

فى تنازله لمعاوية حتى سمّاه بعضهم عار المسلمين «۱»، فكان يقول لهم: العار و لا النار، رضى اللّه تعالى عنه.

و فى الحديث منقبة هامّة للحسن حيث سمّاه النبى صلّى اللّه عليه و اله سيّدا، و أنّه سيحظى بفضيلة سيخصّه اللّه بها، و هى إصلاحه بين المسلمين المتعادين.

- سبّ علىّ على منابر المسلمين سنّة، و كتب بذلك إلى الأمصار و الآفاق (شرح النهج ۱۱: ۴۴) و تتبع شيعة أمير المؤمنين و أنصاره و

صالحى هذه الأمّة و قتلهم و صلبهم، أمثال ميثم التمّار و رشيد الهجرى و كميل بن زياد و حجر بن عدى و أصحابه، و كانوا من خيار الصالحين.

عن عائشة قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقول: يقتل بعذراء أناس يغضب اللّه لهم و أهل السماء» (البداية و النهاية ۶: ۲۵۲).

و قام معاوية بدفن أنصار الإمام على عليه السّلام و هم أحياء، كما فعل بعبد الرحمان بن حسّان، دفنه حيّا بقسّ الناطف، و قتل خيار التابعين، أمثال كدام بن حيّان و قبيصة و محرز بن شهاب (تاريخ دمشق ۳۴: ۳۰۱ و ۵۰: ۱۱۱ و ۴۹: ۲۶۴ و ۵۷: ۸۰) و قتل الصحابى عروة بن كعب بن وائل (الإصابة ۵: ۱۱۶) و عمر بن الحمق الخزاعى، و طيف برأسه فى الشام، و هو أول رأس يهدى و يطاف به فى الإسلام (البداية و النهاية ۸: ۵۲، الإصابة ۴: ۵۱۵) و عبد اللّه بن يحيى الحضرمى و أصحابه، و جويرية العبدى و غيرهم.

و دام الحال من القتل و التنكيل حتّى وصل الأمر ببنى أميّة أنّهم إذا سمعوا بمولود اسمه على قتلوه (تاريخ دمشق ۴۱: ۴۸۱، تهذيب الكمال ۲۰: ۴۲۹، سير أعلام النبلاء ۵: ۱۰۲ و ۷: ۴۱۳).

(۱). هذا خطأ لم يثبت تاريخيا، و الموجود: قيل له: «يا مذلّ المؤمنين» قاله سفيان بن أبى ليلى، قال:

السلام عليك يا مذلّ رقاب المؤمنين، فقال عليه السّلام: «ما جرّ هذا منك إلينا؟» فقلت: أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة، و سلّمت الأمر إلى اللعين ابن اللعين ابن آكلة الأكباد و معك مائة ألف كلّهم يموت دونك، فقال عليه السّلام: «يا سفيان! إنّا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسّكنا به، و إنّى سمعت عليا يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: لا تذهب الليالى و الأيّام حتّى يجتمع أمر هذه الأمّة على رجل واسع السرم (الدبر) ضخم البلعوم، يأكل و لا يشبع، و لا ينظر اللّه إليه، و لا يموت حتّى لا يكون له فى السماء عاذر، و لا فى الأرض ناصر، و إنّه لمعاوية و إنّى عرفت أنّ اللّه بالغ أمره».

مقاتل الطالبيين: ۴۴، الفتن للمروى: ۹۱، شرح النهج ۱۶: ۴۴، جواهر المطالب للباعونى الشافعى ۲: ۲۰۱، كنز العمال ۱۱: ۳۴۹، ميزان الاعتدال ۲: ۱۷۲.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۵

و يؤخذ من الحديث أنّ كل أفراد الجماعتين كانوا مسلمين، و من كان منهم فاجرا و فاسقا لا يخرجه ذلك عن الإسلام، و المعصية مهما كان عظمها لا تخرج الإنسان عن الإيمان إلّا عند الخوارج.

الحسن من المحبوبين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله

عن أسامة بن زيد رضى اللّه عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و اله أنّه كان يأخذه و الحسن و يقول: «اللّهم إنّى أحبّهما فأحبّهما» «۱».

و فى الحديث منقبة له مع الحسن، حيث أشهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله اللّه عزّ و جلّ على أنّه يحبّهما، ثم سأله تعالى أن يحبّهما كذلك، و قد فعل، فإنّ دعاء نبيّ اللّه عليه الصلاة و السلام مقبول لا يردّ أبدا.

من أحبّ الحسن أحبّه اللّه عزّ و جلّ

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال:

كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى سوق من أسواق المدينة، فانصرف و انصرفت معه، فقال: «ادع الحسن بن على» فجاء الحسن يمشى و فى عنقه السخاب «۲»، فقال النبى صلّى اللّه عليه و اله بيده هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فأخذه النبى صلّى اللّه عليه و اله و قال: «اللّهمّ إنّى أحبّه فأحبّه، و أحبّ من يحبّه».

(۱). مسند أحمد ۵: ۲۱۰، السنن الكبرى للبيهقى ۱۰: ۲۳۳، الآحاد و المثانى ۱: ۳۲۷، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۵۳. و هذا قاله النبى صلّى اللّه عليه و اله للحسن و الحسين، كما تقدّم.

(۲). السخاب: القلادة. أو خيط ينظّم فيه خرز يلبسه الصبيان و الجوارى، و قيل: قلادة تعمل من قرنفل و محلب بدون جواهر. (الفائق فى غريب الحديث ۱: ۲۳۰، تاج العروس ۱: ۲۹۵، عون المعبود ۴: ۱۷).

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۶

قال أبو هريرة: فما كان أحد أحبّ إلىّ من الحسن بن على بعد ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ما قال «۱».

و فى الحديث منقبة للحسن أيضا، و أنّه محبوب للّه و لرسوله، و زاده تعالى إكراما، فجعل محبّيه من الحبوبين له عزّ و جلّ.

و فى الحديث ردّ على الروافض و غلاة الشيعة الذين يطعنون فى راوية الإسلام و حافظ الصحابة: أبى هريرة الذى يصرّح بأنّ الحسن كان أحبّ الناس إليه، و هو الذى صحّ عنه أنّه طلب من الحسن أن يكشف له عن سرّته ليقبّلها حيث رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فكشف عن بطنه فقبّل سرّته، رواه أحمد و الحاكم «۲» بسند صحيح، فهل مثل هذا يقال فيه: إنّه ناصبىّ و عدوّ لأهل البيت «۳».

---

(۱). صحيح البخارى ۵: ۲۲۵۷، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۱۷، مسند أحمد ۲: ۳۳۱ و ليس فيه كلام أبى هريرة.

(۲). مسند أحمد ۲: ۲۵۵، مستدرك الحاكم ۳: ۱۸۴.

(۳). و القول بتوثيق الراوى أو القول بصلاحه لأجل فعل مثل هذا، عجيب، فالفعل صامت لا إطلاق فيه، و لا يدلّ على شىء. نعم فيه إشعار على احترام المقابل. لكنّه لا يدلّ على الوثاقة و لا حسن الحال، بل ليس فيه إشعار بذلك، و هو شبيه ما كان يقوم به بعض اليهود و المنافقين بأفعال تشعر بمزيد الاحترام للنبى صلّى اللّه عليه و اله، إذ كانوا يقومون إذا مرّ النبى صلّى اللّه عليه و اله أو الحسن و الحسين، لكنّها لا تدلّ على شىء، و ليس فيها إشعار بحسن الحال فضلا عن الوثاقة، و هذا عند جميع علماء الإسلام.

و لو تنزّلنا جدلا و قلنا: إنّ الفعل يدلّ على حسن الحال، فإنّه إنّما يدلّ عليه فى زمان الفعل، و أمّا فى غيره فلا يدلّ على شىء، خصوصا زمن حروب أمير المؤمنين عليه السّلام و ما حصل فى تلك الأعوام من التمحيص و البلاء و انحراف الكثير، فإنّ القول بوثاقة أحد فيها اعتمادا على فعل قام به قبل ثلاثين سنة، مردود.

يضاف إليه أنّ أبا هريرة كان موضع اتّهام الصحابة و أكثر الناس: الأنوار الباهرة، التليدى ۱۷۶ من أحب الحسن أحبه الله عز و جل ..... ص : ۱۷۵

قال العلّامة الرافعى فى آداب العرب ۱: ۲۸۲: «كان عمر و عثمان و على و عائشة ينكرون عليه-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۷

- و يتّهمونه، و هو أول راوية اتّهم فى الإسلام، و كانت عائشة أشدّهم إنكارا عليه».

و كان على عليه السّلام يقول: «لا أحد أكذب من هذا الدوسى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله» شرح النهج ۲۰: ۲۴.

و قال عليه السّلام: «أكذب الأحياء على رسول اللّه أبو هريرة الدوسى» شرح النهج ۴: ۶۸.

و قالت له عائشة مرارا، و كانت أشدّ الناس عليه: «أكثرت يا أبا هريرة عن رسول اللّه» سير أعلام النبلاء ۲: ۶۰۴.

و كذّبه عمر و ضربه بالدرّة و قال: «قد أكثرت الرواية، و أحر بك أن تكون كاذبا على رسول اللّه» شرح النهج ۴: ۶۸.

و قال: «لقد أكثرت، لتنتهينّ أو لألحقنّك بجبال دوس» المحدّث الفاصل: ۵۵۴.

و اتّهمه بسرقة بيت المال و قاله له: «يا عدّو اللّه و عدوّ المسلمين و عدوّ كتابه! سرقت مال اللّه» الطبقات الكبرى ۴: ۳۳۵ و فتوح البلدان ۱: ۱۰۰.

و كذّبه مروان و قال له: «يا أبا هريرة، إنّ الناس قد قالوا: أكثر الحديث عن رسول اللّه، و إنّما قدم قبل وفاته بيسير» سير أعلام النبلاء ۲: ۶۰۵.

و نقل الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲: ۶۰۸ عن إبراهيم النخعى أنّه قال: «كان أصحابنا يدعون من حديث أبى هريرة» و «ما كانوا يأخذون من حديث أبى هريرة إلّا ما كان حديث جنّة أو نار».

و قد شهد هو بنفسه على تكذيب الناس له، ففى مسند أحمد ۲: ۲۴۰، و السنن الكبرى للنسائى ۵: ۵۰۵: «كان يقول: إنّكم تزعمون أنّ أبا هريرة يكثر الحديث على رسول اللّه» و فى ۲: ۴۲۴ من المسند: «عن رزين قال: رأيته يضرب جبهته بيده و يقول: يا أهل العراق، تزعمون أنّى أكذب على رسول اللّه»، و زاد ابن ماجة فى السنن ۱: ۱۳۰: «و قال: و لكم المهنّا و علىّ الإثم»، و زاد فى مصنّف ابن أبى شيبة ۶: ۴۱: «لتهتدوا و أضلّ» و مثله فى تاريخ دمشق ۵: ۹۵، و مسند ابن راهويه ۱: ۵۳.

و من طريف ما ينقل: أنّ رجلا يلبس حلّة جديدة أتى أبا هريرة، فقال له: إنّك تكثر الحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فهل سمعته يقول فى حلّتى هذه شيئا؟! أخرجه فى صحيح ابن حبّان ۱۲: ۴۹۱، تاريخ دمشق ۶۷: ۳۵۴، البداية و النهاية ۸: ۱۱۶.

و يجدر هنا أن ننقل عنه موردين فقط:

الأول: ما رواه البخارى فى التاريخ الصغير ۱: ۴۳، و الطبرانى فى المعجم الكبير ۱: ۷۶: «قال أبو-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۸

الحسن كان أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله

عن أنس رضى اللّه عنه قال: لم يكن أحد أشبه بالنبى صلّى اللّه عليه و اله من الحسن بن على «۱».

و عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر حمل الحسن و هو يقول:

بأبى شبيه بالنبى‌ليس شبيها بعلى و على يضحك «۲».

و فى هذا منقبة له رضى اللّه تعالى عنه، حيث أكرمه اللّه عزّ و جلّ بشبهه بسيّد الخلق و أشرفهم صلّى اللّه عليه و اله.

و هذا لا يعارض حديث أنس الآتى فى الحسين أنّه كان أشبههم برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله،

- هريرة: دخلت على رقيّة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و بيدها مشط ...» إلى آخره. و هذا كذب صريح، فإنّ رقية بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ماتت وقت معركة بدر، و أبو هريرة أسلم بعد فتح خيبر بالاتّفاق.

الثانى: ما رواه البخارى فى الصحيح ۱: ۴۱۱، و ابن حبّان فى صحيحه ۶: ۴۰۳: «قال: ثم صلّى بنا النبى صلّى اللّه عليه و اله الظهر و العصر فسلّم فى ركعتين، فقال له ذو اليدين: أنقصت أم نسيت؟».

و هذا أيضا كذب، فإنّ ذا اليدين استشهد ببدر قبل أن يسلم أبو هريرة بزمان، كما فى الثقات لابن حبّان ۳: ۳۰۱، و الإصابة ۴: ۵۹۸.

و قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲: ۶۰۸: «كان شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلّس» و نقله ابن حجر فى الإصابة ۱: ۶۷ و قال: «و التدليس أخو الكذب».

هذا، و قد انتقده الكثير من أعلام أهل السنّة المتأخّرين؛ كالعلّامة الرافعى، و السيد رشيد رضا صاحب المنار، و السيد محمد عبده شيخ الأزهر، و الدكتور طه حسين، و الدكتور أحمد أمين، و الشيخ العلّامة محمود أبو ريّة فى كتابيه «شيخ المضيرة» و «أضواء على السنّة المحمدية»، و آخرين غيرهم.

(۱). صحيح البخارى ۴: ۱۳۷۰، سبل الهدى ۲: ۱۱۵.

(۲). صحيح البخارى ۳: ۱۳۰۲، الإصابة ۲: ۶۲، تهذيب الكمال ۶: ۲۲۴، تاريخ دمشق ۱۳: ۱۷۴، كنز العمّال ۱۳: ۲۴۶، نظم درر

السمطين: ۲۰۲. و الظاهر أنّ المصنّف نقله بالمعنى، و الموجود فى جميع المصادر غير هذا لفظا.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۷۹

فإنّه جاء فى سنن الترمذى و غيره عن سيدنا على عليه السّلام قال: «الحسن أشبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ما بين الرأس إلى الصدر، و الحسين أشبه النبى صلّى اللّه عليه و اله ما كان أسفل من ذلك» «۱». و اللّه أعلم.

---

(۱). صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۳۱، الآحاد و المثانى ۱: ۲۹۹، مسند أحمد ۱: ۹۹، كنز العمّال ۱۳: ۶۶۰، سبل الهدى ۲: ۱۱۵، الذرّية الطاهرة للدولابى: ۷۱.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۸۱

مناقب الحسين عليه السّلام

هو سبط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و ريحانته، السيد الطاهر، ابن الزهراء، و جدّ الذرّية الطاهرة بالديار الشرقية، الشهيد المظلوم، شقيق الحسن، ولد فى شعبان سنة أربع بعد الحسن بسنة «۱».

كان الحسين رضى اللّه تعالى عنه سيد أهل زمانه، و أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء، كما قال عبد اللّه بن عمر «۲». و كانت إقامته بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى

---

(۱). أسد الغابة ۲: ۲۵، تهذيب الكمال ۶: ۳۹۸، المعجم الكبير ۳: ۱۱۷، البداية و النهاية ۸: ۱۶۰.

و هناك قول آخر نقله فى أسد الغابة ۲: ۲۵ عن قتادة: ولادته لستّ سنين و خمسة أشهر و نصف شهر من الهجرة.

(۲). الصحيح هو عبد اللّه بن عمرو بن العاص، لا عبد اللّه بن عمر، كما فى جميع المصادر، و لذلك قصّة ننقلها لأهمّيتها: «مرّ الحسين عليه السّلام بقوم فسلّم، فقال عبد اللّه بن عمرو بن العاص: ألا أخبركم بأحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء، قالوا: بلى، فقال: هذا الماشى- الحسين- ما كلّمنى كلمة منذ ليالى صفّين و لئن يرضى عنّى أحبّ إلىّ من أن يكون لى حمر النعم. فقال أبو سعيد الخدرى: ألا تعتذر إليه؟ قال: بلى، فلم يزل به حتّى أذن له، فقال له الحسين: أعلمت يا عبد اللّه! أنى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قال: إى و ربّ الكعبة. قال: فما حملك على أن قاتلتنى و أبى يوم صفّين؟! فو اللّه لأبى كان خيرا منّى ...» إلى آخره، (تاريخ دمشق ۳۱: ۲۷۵، كنز العمال ۱۱: ۳۴۳)-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۸۲

الكوفة فشهد معه الجمل ثم صفّين، ثم قتال الخوارج، و بقى معه إلى أن قتل، ثم مع أخيه الحسن إلى أن سلّم الأمر إلى معاوية، فتحوّل مع أخيه إلى المدينة و استقرّ بها إلى أن مات معاوية، فخرج إلى مكة، ثم أتته كتب أهل العراق بأنّهم بايعوه، فأرسل إليهم ابن عمّه مسلم بن عقيل بن أبى طالب، فأخذ له بيعتهم، ثم توجّه إليهم حتّى كان من قتله رضى اللّه تعالى عنه ما كان، كما يأتى، و ذلك بكربلاء فى يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين.

الحسين من المبشّرين بالجنّة و أنّه سيقتل شهيدا

و من مناقب الحسين عليه السّلام العظيمة أنّه من جملة الشهداء و المبشّرين بالجنة. فعن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه أنّه قال: «من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة، فلينظر إلى الحسين بن على» فإنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يقوله «۱».

و سيأتى تبوّء النبى صلّى اللّه عليه و اله بقتله شهيدا، و الشهادة لا ينالها إلّا المحبوبون الذين أخلصهم اللّه لنفسه، و اصطفاهم على

خلقه.

إثبات محبّة اللّه لمن أحبّ حسينا

و ممّا أكرمه اللّه عزّ و جلّ به أنّ كل من أحبّه كان محبوبا للّه تعالى، و هذا المقام عزيز لا يحرز عليه إلّا من سبقت له السعادة الأبديّة، و العناية الربانية.

- و انظر أيضا الإصابة ۲: ۶۹، البداية و النهاية ۸: ۲۲۶، سير أعلام النبلاء ۳: ۲۸۵، تاريخ دمشق ۱۴: ۱۷۹، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۲۶۹، نظم درر السمطين: ۲۰۲.

(۱). صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۲۲، مسند أبى يعلى ۳: ۳۹۷، سبل الهدى ۱۱: ۷۲، ميزان الاعتدال ۲: ۴۰ نظم درر السمطين: ۲۰۸، ينابيع المودّة ۲: ۲۰۵.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۸۳

فعن يعلى بن مرّة رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «حسين منّى و أنا من حسين، أحبّ اللّه من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط» «۱».

و فى الحديث فضائل للحسين عليه السّلام:

أولا: كونه مع النبى صلّى اللّه عليه و اله شيئا واحدا بعضهما من بعض، و هذا لا يحتاج إلى تعليق.

ثانيا: إثبات محبّة اللّه عزّ و جلّ لمن أحبّه، و هذه من الفضائل بمكان، لأنّه لولا كرامته على اللّه و منزلته السامية عنده لما أكرم محبّيه بمحبّته تعالى.

ثالثا: كونه من الأسباط، و فى ذلك إشارة إلى أنّه سيتفرّع من نسله أقوام و أمم و شعوب، كما وقع من أسباط بنى إسرائيل، و الواقع كذلك، فإنّه لا يوجد بقعة من العالم الإسلامى إلّا و فيها من ذرّيته و ذرّية أخيه الحسن الشيء الكثير، و بالأخصّ البلاد العربية، فإنّها تزخر بأهل البيت و الذرّية الطاهرة، و قد اختصّت البلاد الشرقية

---

(۱). مستدرك الحاكم ۳: ۱۹۵ و صحّحه و وافقه الذهبى، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۵۸، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۲۸، المعجم الكبير ۳: ۳۲ و ۳۳ و ۲۲: ۲۷۴ بطريقين، الجامع الصغير ۱: ۴۳۱ و قال: «حسن»، مسند الشاميّين ۳: ۱۸۴، مصنّف ابن أبى شيبة ۷: ۵۱۵، كشف الخفاء ۱: ۳۱۹ و قال: «رواه الترمذى و حسّنه و أحمد و ابن ماجة فى السنن»، التاريخ الكبير للبخارى ۸: ۴۱۵، تاريخ دمشق ۱۴: ۱۴۹، تهذيب الكمال ۶: ۴۰۲ و ۱۰: ۴۲۷، البداية و النهاية ۸: ۲۲۸، بغية الطلب فى تاريخ حلب ۶: ۲۵۲۸، أسد الغابة ۲: ۲۶، سبل الهدى ۹: ۳۷۰ و ۱۱: ۷۲، نظم درر السمطين:

۲۰۸، كنز العمّال ۱۲: ۱۱۵ و ۱۳: ۶۶۲، ينابيع المودّة ۲: ۳۴.

و «السبط» كما قال ابن هلال العسكرى فى الفروق اللغوية: ۲۷۱: «إنّ أكثر ما يستعمل السبط فى ولد البنت، و منه قيل للحسن و الحسين رضى اللّه عنهما: سبطا رسول اللّه، و السبط يفيد أنّه يمتدّ و يطول، و أصل الكلمة السبوط، و هو الطول و الامتداد، و منه قيل: السباط، لامتداده بين الدارين، و السبط: شجر، سمّى بذلك لامتداده و طوله».

و فى النهاية فى غريب الحديث ۲: ۳۳۴: «الحسين سبط من الأسباط، أى أمّة من الأمم فى الخير». و قال الزبيدى فى تاج العروس ۵: ۱۴۸: «أى أمّة من الأمم».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۸۴

بأكثريـة أولاـد الحسـين، بينمـا المغرب و خصوصـا الأقصـى منه اختصّ بأولاد الحسن، فهم منتشـرون فى كلّ مـدنه و قبائله و قراه، بل هناك قبائل و قرى و أحياء خاصّة بهم، و ليس فى المغرب من الحسينيين إلّا القليل، رضى اللّه تعالى عن جميعهم.

تنبّؤ النبى صلّى اللّه عليه و اله بقتل الحسين عليه السّلام

عن عبد اللّه بن نجىّ، عن أبيه:

أنّه سار مع على- و كان صاحب مطهرته- فلمّا حاذى نينوى و هو منطلق إلى صـفّين، فنادى على: «اصبر أبا عبـد اللّه، اصبر أبا عبد اللّه بشطّ الفرات» قلت: و ما ذاك؟ قال: «دخلت على النبى صلّى اللّه عليه و اله ذات يوم و عيناه تفيضان، قلت: يا نبى اللّه، أغضبك أحد؟ مـا شـأن عينيـك تفيضـان؟ قـال: بـل قام من عنـدى جبريل قبل، فحـدّثنى أنّ الحسـين يقتل بشطّ الفرات» قال: فقال: «هل لك إلى أن أشمّك من تربته؟» قال:

قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عينى أن فاضتا «۱».

و فى الحديث معجزة للنبى صـلّى اللّه عليه و اله و علم من إعلام النبوة، حيث أخبر بقتل ولده الحسـين قبل وقوعه بعشـرات السـنين مع تعيين القطر و الموضع بالضبط، فصدّق اللّه

---

(۱). مسند أبى يعلى ۱: ۲۹۸، المعجم الكبير ۳: ۱۰۵، الآحاد و المثانى ۱: ۳۰۸، مسند أحمد ۱: ۸۵ مجمع الزوائد ۹: ۳۰۰ و قال: «رواه أحمـد و أبو يعلى و البزّار و الطبرانى و رجـاله ثقات، و لم ينفرد نجىّ بهـذا»، تهـذيب الكمال ۶: ۴۰۷، تهذيب التهذيب ۲: ۳۱۵، سير أعلام النبلاء ۳: ۲۸۸، البداية و النهاية ۸: ۲۱۷، تاريخ دمشق ۱۴: ۱۸۸، بغية الطلب فى تاريخ حلب ۶: ۴۵۹۶، جواهر المطالب للباعونى ۲: ۲۹۰، كنز العمال ۱۳: ۶۵۵.

و قريب منه مصـنّف ابن أبى شيبة ۸: ۶۳۲، و سبل الهدى ۱۱: ۷۴، و كنز العمّال ۱۲: ۱۲۷ عن على و أبى أمامـة و أنس و أمّ سـلمة و عائشة و زينب أمّ المؤمنين و أمّ الفضل زوج العباس.

و فى لسان العرب ۷: ۳۴۷ قال: و بسواد الكوفة ناحية يقال لها: نينوى، منها كربلاء التى قتل بها الحسين رضى اللّه عنه.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۸۵

ذلك و وقع كما قال، و فيه اختصاص الإمام على رضى اللّه تعالى عنه بعلم ذلك من بين سائر الصحابة رضى اللّه تعالى عنهم «۱».

خروج الحسين إلى العراق

قال الشـعبى: بلغ ابن عمر رضـى اللّه عنه و هو بمال له أنّ الحسين بن على رضى اللّه تعالى عنه قد توجّه إلى العراق، فلحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة، فقال: إلى أين؟ فقال:

هذه كتب أهل العراق و بيعتهم، فقال: لا تفعل، فأبى، فقال له ابن عمر: إنّ جبريل عليه السّلام أتى النبى صلّى اللّه عليه و اله فخيّره بين الـدنيا و الآخرة فاختار الآخرة و لم يرد الدنيا، و إنّك بضـعة من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله، كذلك يريد منكم، فأبى، فاعتنقه ابن عمر، و قال: أستودعك اللّه و السلام «۲».

كان معاويـة قـد عهـد إلى ابنه يزيـد بالخلافة فى حياته، فلمّا مات بايعه أهل الشام، ثم بعث إلى أهل المدينة من يأخذ له البيعة، فامتنع الحسين و ابن الزبير فى آخرين من بيعته؛ نظرا لكونه غير كفء، و لا مستحقّ للخلافة «۳».

---

(۱). كلام المصـنّف فيه بعض التحفّظ، فالنبى صـلّى اللّه عليه و اله خصّ أمير المؤمنين عليه السّـلام بتفاصـيل ذلك، إلّا أنّه صـلّى اللّه

علیه و اله أخبر بقتل الحسین الکثیر من الصحابة، و کان النبی صلّی اللّه علیه و اله یصرّح بذلک جهارا بین الصحب، و یدلّ علیه روایة الصحابی الجلیل أنس بن الحارث قال:

سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یقول: «إنّ ابنی- یعنی الحسین- یقتل بأرض یقال لها: کربلاء، فمن شهد منکم ذلک فلینصره» فخرج أنس بن الحارث إلی کربلاء فقتل بها مع الحسین.

أخرجه فی تاریخ دمشق ۱۴: ۲۲۴، البدایة و النهایة ۸: ۲۱۷، الإصابة ۱: ۲۷۱، سبل الهدی ۱۱: ۷۵. فإخبار النبی عامّ، و فیه أمر بوجوب القتال مع الحسین علیه السّلام، و وجوب نصرته و الذبّ عنه.

(۲). صحیح ابن حبّان ۱۵: ۴۲۴، تاریخ دمشق ۱۴: ۲۰۲، البدایة و النهایة ۸: ۱۷۳، سیر أعلام النبلاء ۳: ۲۹۲.

(۳). و الکلام عن یزید بن معاویة کثیر:-

الأنوار الباهرة، التلیدی ،ص:۱۸۶

- قال عبد اللّه بن حنظلة غسیل الملائکة: «ما خرجنا علی یزید حتّی خفنا أن نرمی بالحجارة من السماء، أن کان رجلا ینکح الأمهات و البنات و الأخوات، و یشرب الخمر و یدع الصلاة، و اللّه لو لم یکن معی أحد من الناس لأبلیت للّه فیه بلاء حسنا» الطبقات الکبری ۵: ۶۶، تاریخ دمشق ۲۷: ۴۲۹.

و سئل العلّامة الکیا الهراسی عن یزید بن معاویة فقال: «إنّه لم یکن من الصحابة، لأنّه ولد فی أیام عمر، و أمّا قول السلف ففیه لأحمد قولان تلویح و تصریح، و لمالک فیه قولان تلویح و تصریح، و لأبی حنیفة فیه قولان تلویح و تصریح، و لنا قول واحد تصریح دون تلویح، و کیف لا یکون کذلک و هو اللاعب بالنرد، و المتصیّد بالفهود، و مدمن الخمر، و شعره فی الخمر معلوم، و لو مددت بیاض لمددت العنان فی مخازی هذا الرجل» وفیات الأعیان ۳: ۲۸۷، جواهر المطالب للباعونی ۲: ۳۰۱، شذرات الذهب ۲: ۸.

و قال المناوی فی فیض القدیر ۳: ۸۴: «قد أطلق المحقّقون حلّ لعن یزید، حتّی قال التفتازانی:

الحقّ أنّ رضا یزید بقتل الحسین و إهانة أهل البیت ممّا تواتر معناه و إن کان تفاصیله آحاد، فنحن لا نتوقّف فی شأنه بل فی إیمانه، لعنة اللّه علیه و علی أنصاره و أعوانه».

قال الزین العراقی: «و قوله: بل فی إیمانه، أی بل لا یتوقّف فی إیمانه، بقرینة ما قبله و ما بعده».

و کلام التفتازانی فی شذرات الذهب ۱: ۶۸ نقله عن شرح العقائد النسفیة.

و قال أیضا فی فیض القدیر ۱: ۲۰۵: «قال ابن الجوزی فی یزید: أجاز العلماء الورعون لعنه، و فی فتاوی حافظ الدین الکردی الحنفی لعن یزید، و حکی کلام الإمام قوام الدین الصفّاری قال: لا بأس بلعن یزید» ثم قال المناوی: «و الحقّ أنّ لعن یزید علی اشتهاره و کفره و تواتر فظاعته و شرّه علی ما عرفت بتفاصیله، جائز».

و فی شذرات الذهب ۱: ۶۹ قال: «قال الذهبی: و یزید کان ناصبیّا فظّا غلیظا، یتناول المسکر و یفعل المنکر، افتتح دولته بقتل الحسین، و ختمها بواقعة الحرّة، فمقته الناس و لم یبارک فی عمره».

و قال ابن تغری بردی الأتابکی فی النجوم الزاهرة ۱: ۱۶۳: «کان یزید فاسقا قلیل الدین، مدمن الخمر».

و لاشتهار فسقه و فجوره کان عمر بن عبد العزیز یضرب من قال: یزید أمیر المؤمنین عشرین سوطا تعزیرا (النجوم الزاهرة ۱: ۱۶۳ و ۶: ۱۳۴، سیر أعلام النبلاء ۴: ۴۰) و بهذا استدلّ علماء-

الأنوار الباهرة، التلیدی ،ص:۱۸۷

ثم خرج الحسین و ابن الزبیر لمکة المکرمة، فجعل أهل العراق یکاتبون الحسین بالقدوم إلیهم لیبایعوه، و جاءته من طرفهم عدّة کتب و رسائل، فبعث إلیهم ابن عمّه مسلم بن عقیل لیأخذ له البیعة منهم، فذهب و نزل الکوفة فاجتمع إلیه نحو من ثمانیة عشر ألفا فبایعوه

على إمرة الحسين، و حلفوا له لينصرنّه بأنفسهم و أموالهم.

فبلغ ذلك عبيد اللّه بن زياد- و كان أمير البصرة من قبل يزيد- فخرج إلى الكوفة بعد أن ضمّها إليه يزيد، فجمع أشراف الناس و أمراء القبائل فخطبهم و رغّبهم و رهّبهم، و خذّل الناس، و أفسد كلّ من كاتب الحسين و بايعه بواسطة مسلم بن عقيل، فتفرّق الجميع و بقى مسلم بن عقيل وحده و هام على وجهه، و اختفى عند امرأة، ثم دلّ عليه فألقى عليه القبض و أتى به ابن زياد فقتله «۱».

و خرج الحسين عليه السّلام متوجّها للعراق فى أهل بيته و أقاربه و ذويه، بعد أن حذّره جماعة من أهله و ذوى الرأى من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و قالوا له: لك العبرة بما

- النظامية ببغداد و أفتوا بضرب أبى الخير القزوينى حين امتدح يزيد على المنبر، فضربوه عشرين سوطا تعزيرا، كما كان يفعل عمر بن عبد العزيز. (النجوم الزاهرة ۶: ۱۳۴).

(۱). مسلم بن عقيل بن أبى طالب، من أبطال بنى هاشم و عبّادهم، ثقة الحسين و المقدّم عنده من أهل بيته، و جلالته و عظمته فوق ما تحويه عبارة، و لو لا ذلك لما اختاره الحسين عليه السّلام للسفارة عنه. كان مسلم فى صفّين فى ميمنة أمير المؤمنين مع الحسن و الحسين عليهم السّلام، و استشهد بالكوفة، قتله عبيد اللّه بن زياد و هانئ بن عروة بأمر من يزيد بن معاوية. و استشهد اثنان من ولده فى الطفّ مع الحسين عليه السّلام و هما: عبد اللّه و محمد، و أمّهما رقية بنت أمير المؤمنين. راجع الطبقات الكبرى ۴: ۴۲، تاريخ خليفة بن خيّاط: ۱۷۶، تاريخ دمشق ۲۸: ۲۵۹، تهذيب الكمال ۶: ۴۲۷.

و ممّن نصّ على أنّ قتله كان بأمر من يزيد: الحافظ المزّى فى تهذيب الكمال ۶: ۴۲۳ و قال:

«فكتب يزيد إلى عبيد اللّه بقتل مسلم». و ابن حبّان فى الثقات ۲: ۳۰۷ و قال: «فكتب يزيد إلى عبيد اللّه و أمره بقتل مسلم». و ابن حجر فى الإصابة ۲: ۷۰ و قال: «كتب يزيد إلى عبيد اللّه بن زياد و أمره أن يطلب مسلم فإن ظفر به قتله» و مثله فى تاريخ الطبرى ۴: ۲۵۷. و قال الدينورى فى الأخبار الطوال: ۲۴۲: «لمّا بعث عبيد اللّه برؤوسهما إلى يزيد كتب إليه يزيد: قد فعلت فعل الحازم الجليد!».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۸۸

فعله أهل العراق بأبيك و أخيك، و لمّا وصل العراق وجد الأمر على خلاف ما كان يظنّ، فبعث إليه عبيد اللّه بن زياد عمر بن سعد بن أبى وقّاص فى أربعة آلاف مقاتل، أكثرهم ممّن كان يكاتبه و بايعه بواسطة ابن عمه مسلم بن عقيل، و بعد أخذ وردّ طلبوا منه النزول على حكم عبيد اللّه بن زياد و بيعته ليزيد، فأبى الاستسلام لذلك، فقاتلوه و منعوه الماء ثلاثة أيّام، فقاتلهم هو و أصحابه و أهل بيته قتال الأبطال حتّى قتل بين يديه جميع من كان معه، و كانوا لا يزيدون على اثنين و سبعين رجلا، و بقى وحده.

ثم نادى عدوّ اللّه شمر بن ذى الجوشن قائلا: ماذا تنتظرون بقتله؟ فهاجموه و أحدقوا به، و هو يقاتل يمينا و شمالا حتّى أثخنوه بالجراحات فسقط إلى الأرض، فتقدّم إليه اللعين زرعة بن شريك التميمى فضربه بالسيف على عاتقه، ثم طعنه الشقىّ البغيض سنان بن أنس النخعى بالرمح، ثم نزل فذبحه و احتزّ رأسه.

ثم أمر عمر بن سعد أن يوطأ الحسين بالخيل! فداسوه بحوافرها حتّى ألصقوه بالأرض، ثم أمر برأسه أن يحمل إلى ابن زياد لعنه اللّه و لعن جنده، و جميع من شارك فى قتله، أو أمر به أو رضى به.

و قتل مع الحسين عليه السّلام فى هذه المعركة الأليمة من أهله و أقاربه:

أولاده الأربعة: على الأكبر و عبد اللّه و أبو بكر و القاسم أبناء الحسين عليهم السّلام «۱».

و إخوته الخمسة: العباس و جعفر و عبد اللّه و عثمان و أبو بكر، أولاد على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنهم.

---

(۱). وقع خلط من المصنّف فى الأسماء، فأولاد الحسين اثنان: هما: على الأكبر و عبد اللّه و هو الرضيع، و القاسم هو ابن الإمام

الحسن، و أبو بكر هو ابن أمير المؤمنين، و مجموع من قتل معه من ولده و إخوته و أهل بيته ثلاثة و عشرون رجلا.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۸۹

و ولدا عمّه: جعفر بن عقيل و قبله مسلم بن عقيل، و ابن عمّه: محمد بن جعفر، و ابن ابن عمّه: عون بن عبد اللّه بن جعفر، رضى اللّه تعالى عنهم.

قال الحسن البصرى: قتل مع الحسين بن على ستّة عشر رجلا من أهل بيته، و اللّه ما على ظهر الأرض يومئذ أهل بيت يشبهونهم «۱».

قال سفيان: و من يشكّ فى ذلك؟ «۲»

و قال منذر الثورى: كنّا إذا ذكرنا حسينا و من قتل معه، قال محمد ابن الحنفيّة رضى اللّه تعالى عنه: قتل معه سبعة عشر رجلا، كلّهم ارتكض فى رحم فاطمة رضى اللّه تعالى عنها و عنهم «۳».

و لمّا قتلوا أخذوا نساءه و بناته، و سلبوا ما كان عليهنّ و عندهنّ من حلىّ ... و فيهنّ بناته الطيّبات: زينب و سكينة و فاطمة، و معهنّ عمّتهن الطاهرة أخت الحسين زينب الكبرى بنت فاطمة و على عليهم السلام و الرضوان. و مع الجميع على بن الحسين زين العابدين رضى اللّه تعالى عنه، فأدخلوا على ابن زياد لعنه اللّه، و وضع رأس الحسين عليه السّلام بين يديه.

قال أنس بن مالك: كنت عند ابن زياد فجىء برأس الحسين عليه السّلام، فجعل يقول بقضيب فى أنفه و يقول: ما رأيت مثل هذا حسنا! قال أنس: قلت: أما إنّه كان

---

(۱). البداية و النهاية ۸: ۲۰۵ و قال: «و قال غيره: قتل من ولده و إخوته و أهل بيته ثلاثة و عشرون رجلا». المعجم الكبير ۳: ۱۱۸، تاريخ خليفة بن خيّاط: ۱۷۹ و قال: «عن ابن الحنفيّة أنّه قال:

قتل مع الحسين بن على سبعة عشر رجلا كلّهم قد ارتكض فى بطن فاطمة». و مثله فى مجمع الزوائد ۹: ۳۱۸.

و فى تاريخ دمشق ۱۴: ۲۴۴، و تهذيب الكمال ۶: ۴۳۱: قتل معه ستّة عشر رجلا من أهل بيته.

(۲). المعجم الكبير ۳: ۱۱۸، مجمع الزوائد ۹: ۳۱۹.

(۳). المعجم الكبير ۳: ۱۰۴، مجمع الزوائد ۹: ۳۱۹، تاريخ خليفة بن خياط: ۱۷۹. و ارتكض:

اضطرب و تحرّك.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۹۰

أشبههم برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله «۱».

ثم أمر بهم ابن زياد فبعث بهم إلى الشام ليزيد لعنه اللّه.

و لم يتقدّم فى تاريخ الإسلام فجيعة، و لا رزيّة أفضع و أقبح و أخبث من قتل الحسين و أهل بيته و أصحابه على كثرة ما وقع فى الإسلام من نكبات، و لذلك مقت يزيد بن معاوية و عبيد اللّه بن زياد، كلّ مسلم على وجه الأرض يحبّ اللّه و رسوله و أهل بيته منذ ذلك الحين حتّى وقتنا هذا و إلى ما شاء اللّه، و كلّ من شارك فى ذلك أو ساعد عليه أو رضى به فهو ملعون بلعنة اللّه، و سوف يتولّى اللّه جزاءهم الجزاء الأوفى الذى يستحقّونه «۲».

ما وقع عند موت الحسين من التغيّرات الكونية

قال الزهرى: ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علىّ إلّا عن دم «۳».

و قال أبو قبيل: لمّا قتل الحسين بن علىّ انكسفت الشمس كسفة حتّى بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظننّا أنّها هى، يعنى قيام الساعة «۴».

(۱). الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۵۹ و قال: «حديث حسن صحيح»، تهذيب الكمال ۶: ۴۰۰، البداية و النهاية ۸: ۱۶۱، ينابيع المودّة ۳: ۱۰ و فيه: «فجعل يضرب بقضيب فى أنفه»، و هذا هو الصحيح، فلا معنى لقوله: فجعل يقول بقضيب.

(۲). قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۳: ۳۱۳: «ما شارك أحد فى قتل الحسين إلّا مات ميتة سوء».

و سيأتى من المصنّف كلام عن ذلك.

(۳). المعجم الكبير ۳: ۱۱۳ بعدّة طرق، ثم ذكر بعض العلائم التى ظهرت حين قتله عليه السّلام و ما أصاب القتلة من العقاب و العذاب. مجمع الزوائد ۹: ۳۱۶ و قال: «رواه الطبرانى، و رجاله رجال الصحيح» تهذيب الكمال ۶: ۴۳۴، سير أعلام النبلاء ۳: ۳۱۴. و ذكر ابن حجر فى مجمع الزوائد الكثير من العلامات فى الجزء التاسع باب مناقب الحسين عليه السّلام.

(۴). المعجم الكبير ۳: ۱۱۴، مجمع الزوائد ۹: ۳۱۶ و قال: «رواه الطبرانى، و إسناده حسن».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۹۱

و عن أمّ سلمة و ميمونة رضى اللّه تعالى عنهما أنّهما سمعتا الجنّ تنوح على الحسين بن على «۱».

ما قيل من الأشعار فى قتل الحسين

ألا يا عين فاحتفلى بجهدىو من يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المناياإلى متجبّر فى ملك عبد «۲» ***

(۱). المعجم الكبير ۳: ۱۲۱ و ۱۲۲، مجمع الزوائد ۹: ۳۲۱، الإصابة ۲: ۷۲، الآحاد و المثانى ۱: ۳۰۸، تاريخ دمشق ۱۴: ۲۳۹ و ۲۴۰ بعدّة طرق، البداية و النهاية ۶: ۲۵۹ و قال: «هذا صحيح» و ۸: ۲۱۹، نظم درر السمطين: ۲۲۳، سير أعلام النبلاء ۳: ۳۱۶، تهذيب الكمال ۶: ۴۴۱، و روى عن غيرهما أيضا كما فى سبل الهدى ۱۱: ۷۵ و عقد له فصلا.

و ممّا حصل من التغيّرات الكونيّة و العلائم عند مقتله عليه السّلام ما روى عن أمّ سلمة و نظرة الأزدية و سليم القاضى و حمّاد بن سلمة و غيرهم: «لمّا قتل الحسين عليه السّلام مطرت السماء دما» كما فى الثقات ۵: ۴۸۷، تاريخ دمشق ۱۴: ۲۲۷، تهذيب الكمال ۶: ۴۳۳، بلاغات النساء: ۲۴، سبل الهدى ۱۱: ۸۰، نظم درر السمطين: ۲۲۲.

و عن علىّ بن مدرك عن جدّه الأسود بن قيس قال: احمرّت الآفاق بعد قتل الحسين بستّة أشهر، نرى ذلك فى آفاق السماء كأنّها دم، فحدّثت بذلك شريكا فقال لى: ما أنت من الأسود؟ قلت: هو جدّى أبو أمّى، قال: أم و اللّه إنّه كان لصدوق الحديث، عظيم الأمانة. تهذيب الكمال ۶: ۴۳۲، و انظر خبر احمرار السماء فى المعجم الكبير ۳: ۱۱۳، و الذرّية الطاهرة: ۹۷، و نظم درر السمطين: ۲۲۱.

و أكثر العلامات ذكرها الطبرانى فى المعجم الكبير فى الجزء الثالث. و ابن حجر فى مجمع الزوائد فى الجزء التاسع. و تاريخ دمشق فى الجزء الرابع عشر، فراجع.

(۲). هذا الشعر من نوح الجنّ على الحسين عليه السّلام، ذكره فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۱، تاريخ دمشق ۱۴: ۲۴۱، تهذيب الكمال ۶: ۴۴۱، المعجم الكبير ۳: ۱۲۲، ينابيع المودّة ۳: ۸۹.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۹۲ مسح الرسول جبينهفله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود «۱» ***

ماذا تقولون إن قال النبىّ لكمماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدىمنهم أسارى و قتلى ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم‌أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم «۲» ***

أترجو أمّة قتلت حسيناشفاعة جدّه يوم الحساب «۳»

---

(۱). و هذا أيضا من نوح الجنّ على الحسين عليه السّلام ذكره فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۱، المعجم الكبير ۳: ۱۲۱، تهذيب الكمال ۶: ۴۴۱، تاريخ دمشق ۱۴: ۲۴۱ و ۲۴۲، ينابيع المودّة ۳: ۸۸، نظم درر السمطين: ۲۲۳.

(۲). هذه الأبيات ذكرها المصنّف بشكل غير موزون، و نحن أثبتنا الأصل الموجود فى الأنساب للسمعانى ۳: ۴۷۶، و البداية النهاية ۶: ۲۶۱، و تاريخ دمشق ۶۹: ۱۷۸، و تهذيب الكمال ۶: ۴۳۰، و تاريخ الطبرى ۴: ۲۹۴.

و هذه الأبيات لزينب الصغرى بنت عقيل بن أبى طالب، كانت تخرج للناس فى البقيع و تنعى قتلاها بالطفّ. انظر المعجم الكبير ۳: ۱۱۴، تهذيب التهذيب ۲: ۳۲۰، مجمع الزوائد ۹: ۳۲۲، ينابيع المودّة ۳: ۸۹. و كان قد استشهد لآل عقيل فى الطفّ ستّة من خيار بنى هاشم، و قبلهم استشهد عميدهم: مسلم بن عقيل، و فيهم يقول الشاعر:

و اندبى تسعة لصلب علىّقد أصيبوا و ستّة لعقيل

(۳). و لهذا البيت من الشعر قصّة نقلها الحفّاظ و المؤرّخون، و أثبتوها فى كتبهم بطرق متعدّدة و بأسانيد صحيحة:

ففى تاريخ دمشق ۱۴: ۲۴۳ و ۲۴۴ و ۳۷: ۵۷ قال: «وجد مكتوبا فى كنيسة حين غزا المسلمون الروم، فسألوهم: منذكم وجدتم هذا الكتاب فى هذه الكنيسة؟ فقالوا: قبل أن يخرج نبيّكم بستّمائة عام».-

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۹۳

انتقام اللّه من قتلة الحسين عليه السّلام

حينما هاجم جيش ابن زياد الحسين عليه السّلام دعا عليهم بقوله: «اللّهم أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر على الأرض منهم أحدا». فى دعاء بليغ «۱».

فما مكثوا بعد قتله إلّا قليلا حتّى سلّط اللّه عليهم من قتلهم، و من لم يقتل منهم أصيب بشرّ مصيبة فى نفسه و أهله و ماله، و لم يخرج من الدنيا حتّى انتقم اللّه منه.

قال ابن كثير: و أمّا ما روى من الأحاديث و الفتن التى أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنّه قلّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفة و عاهة فى الدنيا، فلم يخرج منها حتّى أصيب بمرض، و أكثرهم أصابهم الجنون «۲».

و قال الشعبى: رأيت فى النوم كأنّ رجالا من السماء نزلوا معهم حراب يتتبعون قتلة الحسين، فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم «۳».

المختار بن أبى عبيدة الثقفى

من زعماء الثوّار على بنى أميّة، و أحد الشجعان، كان مع الإمام على، ثم مع

- و ذكرها المزّى فى تهذيب الكمال ۶: ۴۴۲، و ابن كثير فى البداية و النهاية ۸: ۲۱۸، و الطبرانى فى المعجم الكبير ۳: ۱۲۴، و الصالحى فى سبل الهدى ۱۱: ۸۰، و ابن حجر فى مجمع الزوائد ۹: ۳۲۰، و ابن جرادة فى بغية الطلب فى تاريخ حلب ۶: ۲۶۵۳، و القلقشندى فى مآثر الأنافة ۱: ۱۱۹، و ابن النجّار فى ذيل تاريخ بغداد ۴: ۱۵۹، و الباعونى فى جواهر المطالب ۲: ۲۹۶، و القندوزى الحنفى فى الينابيع بعدّة طرق كما فى ۳: ۱۵ و ۴۶.

(۱). البداية و النهاية ۸: ۲۰۳، تاريخ الطبرى ۴: ۳۴۳ و قال: «دعا به لمّا رماه اللعين حصين بن تميم فى فمه، فجعل يتلقّى الدم من فمه

و يرمى به إلى السماء و هو يقول: اللّهم أحصهم ...» إلى آخره.

(۲). البداية و النهاية ۸: ۲۲۰، سبل الهدى ۱۱: ۷۸ و ما بعده، فقد نقل الكثير ممّا أصاب القتلة لعنهم اللّه تعالى.

(۳). المعجم الكبير ۳: ۱۱۳، مجمع الزوائد ۹: ۳۱۴ و قال: «رواه الطبرانى و إسناده حسن».

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۹۴

الحسن، ثم كان ممّن بايع للحسين، ثم من الخاذلين له «۱»، و لمّا قتل الحسين- و كانت أيّام ابن الزبير- ظهر المختار بالكوفة و دعا إلى إمامة محمد ابن الحنفية و قال: إنّه استخلفه، فبايعه نحو من سبعة عشر ألف رجل، فخرج بهم و عظم شأنه، و صار يتتبّع قتلة الحسين عليه السّلام، فقتل منهم شمر بن ذى الجوشن الذى كان ممّن باشر قتل الحسين، و خولى بن يزيد الذى سار برأسه إلى ابن زياد، و عمر بن سعد الذى كان أمير الجيش الذى حاربه، ثم أرسل إبراهيم بن الأشتر فى عسكر كثيف إلى عبيد اللّه بن زياد الذى كان جهّز جيشا لحرب الحسين، فقتل ابن زياد و قتل كثيرين ممّن كان لهم مشاركة فى تلك الجريمة الشنعاء، و اللّه تعالى حكم عدل.

قال عبد الملك بن عمير: دخلت على عبيد اللّه بن زياد و إذا رأس الحسين قدّامه على ترس، فواللّه ما لبثت إلّا قليلا حتّى دخلت على المختار فإذا رأس عبيد اللّه بن

---

(۱). لم يكن المختار من الخاذلين له عليه السّلام كما هو الثابت تاريخيا، فقد نصّ كثير من الحفّاظ و المؤرّخين على أنّ عبيد اللّه بن زياد بعد قتله لمسلم بن عقيل تتبّع أنصاره و كبار الشيعة فى الكوفة و حبسهم، و منهم المختار، و لم يخرجوا إلّا بعد مقتل الحسين عليه السّلام بزمان:

قال ابن حجر فى الإصابة ۶: ۲۵۰: «أنّ عبيد اللّه بن زياد حبس ميثم و حبس معه المختار بن عبيد، فقال ميثم للمختار: إنّك ستفلت و تخرج بثأر الحسين، فتقتل هذا الذى يريد أن يقتلك».

و قال ابن كثير فى البداية و النهاية ۸: ۲۷۳: «سجنه بعد مقتل مسلم، و لم يخرج إلّا بعد مقتل الحسين، فخرج للحجاز و هو يقول: و اللّه لأقتلنّ بالحسين بن على عدد من قتل بدم يحيى بن زكريا».

هذا و نصّ الطبرى فى التاريخ ۴: ۵۳۶ على أنّ المختار كان فى حبس ابن زياد لمّا قتل الحسين عليه السّلام. و كذا الا سفراينى فى نور العين: ۸۷.

و أمّا كتاب ابن الحنفية للمختار فقد ذكر ابن كثير فى البداية و النهاية ۹: ۴۷ إنّما هو لأجل أن ينقذهم من ابن الزبير الذى جمع الحطب على أبواب بنى هاشم و أراد إحراقهم، فكتب ابن الحنفية بذلك للمختار، فلمّا وصل إليه الكتاب بعث أبا عبد اللّه الجدلى فى أربعة آلاف فاستنقذ بنى هاشم من يدى ابن الزبير.

و قد نصّ كثير على أنّ خروجه كان لمحض الطلب بثأر الحسين عليه السّلام، كما فى الإصابة ۶: ۲۷۶، و أسد الغابة ۵: ۱۱۷ و قال: «و كان المختار قد خرج بطلب ثأر الحسين بن على». و نور العين: ۵۳.

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۹۵

زياد على ترس، فواللّه ما لبثت إلّا قليلا حتّى دخلت على مصعب بن الزبير و إذا رأس المختار على ترس، فواللّه ما لبثت إلّا قليلا حتى دخلت على عبد اللّه و إذا رأس مصعب بن الزبير على ترس «۱».

و قال عمارة بن عمير: لمّا جيء برأس عبيد اللّه بن زياد و أصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبة، فانتهيت إليهم و هم يقولون: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حيّة قد جاءت تتخلّل الرؤوس حتّى دخلت فى منخرى عبيد اللّه بن زياد، فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيّبت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثا «۲».

و فى هذا عبرة لمن يعتبر، فإنّ اللّه تعالى أرى الناس مصير أولئك الطغاة الظلمة و أنّهم معذّبون الآن فى عالم البرزخ، و لعذاب الآخرة أشقّ، و ما لهم من اللّه من واق.

الاقتصاص للحسين عليه السّلام

و هكذا اقتصّ اللّه عزّ و جلّ للحسين من أولئك الفجرة فى الدنيا بالألوف منهم.

فقد قال ابن عباس رضى اللّه عنه: أوحى اللّه إلى محمد صلّى اللّه عليه و اله: «إنّى قتلت بيحيى سبعين ألفا، و إنّى قاتل بابن بنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا» «۳».

---

(۱). مجمع الزوائد ۹: ۳۱۴، المعجم الكبير ۳: ۱۲۵، البداية و النهاية ۸: ۲۱۴ و فيهما: «دخلت على عبد الملك بن مروان فإذا رأس مصعب على ترس».

(۲). المعجم الكبير ۳: ۱۱۳، الجامع الصحيح للترمذى ۵: ۶۶۰ و قال: «صحيح»، تحفة الأحوذى ۱۰: ۲۶۳ و قال: «ذكره الترمذى فى مناقب الحسين، لأنّ فيه ذكر المجازات لما فعله عبيد اللّه بن زياد برأس الحسين عليه السّلام». البداية و النهاية ۸: ۲۰۷، سبل الهدى ۱۱: ۸۰: نظم درر السمطين:

۲۲۱.

(۳). مستدرك الحاكم ۲: ۳۱۹ فى أوّل تفسير آل عمران و ۶۴۸ فى قصّة يحيى، و ۳: ۱۹۶ و قال: «هذا-

و قد فعل سبحانه و أنجز وعده على ما أخّر لهم من عذاب الآخرة.

*** و بهذا تمّت هذه الرسالة المباركة، و الحمد للّه الذى بنعمته تتمّ الصالحات، اللّهم إنّا نتقرّب إليك بحبّ آل بيت نبيّك الأطهار، و ببغض أعدائهم الأشرار، و نبرأ إليك ممّا فعله معهم أعداؤهم الطغاة الفجّار، و نكل أمرهم إليك تحكم فيهم بعدلك، فإنّك العزيز القهّار، و صلّى اللّه على سيّدنا محمد و آله و صحبه و سلّم تسليما كثيرا، آمين «۱».

- لفظ حديث الشافعى و حديث القاضى أبى بكر بن كامل: «إنّى قتلت على دم يحيى بن زكريا، و إنّى قاتل على دم ابن بنتك». و هذا صحيح الإسناد و لم يخرّجاه»، و قال الذهبى: «صحيح على شرط مسلم»، تاريخ دمشق ۱۴: ۲۲۵، تاريخ بغداد ۱: ۱۵۲، تهذيب الكمال ۶: ۴۳۱، تهذيب التهذيب ۲: ۳۲۰، البداية و النهاية ۸: ۲۱۹، كنز العمّال ۱۲: ۱۲۷، بغية الطلب فى تاريخ حلب ۶: ۲۵۹۷ و ۲۶۳۴، المنتظم ۵: ۳۴۶، سبل الهدى ۱۱: ۸۱، نظم درر السمطين: ۲۱۶.

(۱). فى ذيل النسخة وجدنا ما لفظه: و كان الفراغ من تبييضه مع إضافات نافعة يوم الثلاثاء خامس عشر من المحرّم عام ۱۴۱۶ بثغر طنجة بالمغرب الأقصى، و كان تسويده عام خمسة و ثمانين و ثلاثمائة و ألف (۱۳۸۵). و الحمد للّه ربّ العالمين، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل، و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه العظيم.

الفهارس

اشارة

* فهرس الآيات
* فهرس الأحاديث
* فهرس مصادر التحقيق
* فهرس الموضوعات
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۱۹۹

فهرس الآيات

إِذْ قالَ مُوسى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ ناراً النمل/ ۷ ۴۱
إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي الأحزاب/ ۵۶ ۱۱
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ التوبة/ ۲۸ ۹۸
إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الأحزاب/ ۳۳ ۹
أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ الأنفال/ ۲۸ ۱۶۶
رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ هود/ ۷۳ ۴۱
فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ آل عمران/ ۶۱ ۸۷
فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ المؤمنون/ ۱۰۱ ۶۱
قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى الشورى/ ۲۳ ۱۰
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ الفتح/ ۲ ۵۴
وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا آل عمران/ ۱۳۰ ۱۰
وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها طه/ ۱۳۲ ۴۱
وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ الشعراء/ ۴/ ۲ ۳۷
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۰
وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ الصافات/ ۲۴ ۱۳
وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ مريم/ ۵۵ ۴۱
وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً الفرقان/ ۵۴ ۶۱
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۱

فهرس الأحاديث و الآثار

آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدى ۱۳۱
ادعوا لى عليا ۸۷
اصبر أبا عبد اللّه، اصبر أبا عبد اللّه بشطّ الفرات ۱۸۴
التمسوا فيهم المخدج ۱۳۲
الحسن أشبه رسول اللّه ما بين الرأس إلى الصدر ۱۷۹
الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ۱۶۶

الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا ۱۱۶
الصلاة يا أهل البيت إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ۴۲
اللّهم اجعل رزق آل محمد قوتا ۴۰
اللّهم إنّى أحبّه فأحبّه ۳۱
اللّهم إنّى أحبّه فأحبّه، و أحبّ من يحبّه ۱۷۵
اللّهم إنّى أحبّهما فأحبّهما ۱۷۵
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۲
اللّهم إيتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى ۱۰۴
اللّهم أحصهم عددا و اقتلهم بددا ۱۹۳
اللّهم ثبّت لسانه واهد قلبه ۱۱۲
اللّهم صلّ على محمد و أزواجه و ذرّيته ۷۲
اللّهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب ۱۱۳
اللّهم لا تنزل بى شديدة إلّا و أبو الحسن إلى جنبى ۱۱۳
اللّهم هؤلاء أهل بيتى و حامّتى ۱۰، ۵۱
اللّهم هؤلاء أهلى ۸۷
المهدىّ منّا أهل البيت ۶۶
المهدىّ من عترتى، من ولد فاطمة ۶۶
إنّ ابنى هذا سيّد ۱۷۳
إنّ ابنى هذا سيد، و لعلّ اللّه أن يصلح به بين فئتين ۳۱
إنّ الحسن و الحسين هما ريحانتاى من الدنيا ۱۶۵
إنّ الصدقة لا تحلّ لنا ۷۶
إنّ اللّه اطّلع على أهل بدر ۱۰۹
إنّ اللّه سيهدى لسانك، و يثبّت قلبك ۱۱۲
إنّ اللّه غير معذّبك و لا ولدك ۵۵
إنّ اللّه مولاى، و أنا ولىّ كلّ مؤمن ۱۰۰
إنّ بعدى من أمتى قوم يقرأون القرآن بألسنتهم ۱۳۳
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۳
إنّ عائشة قد سارت إلى البصرة ۱۲۲
إنّك على خير ۱۰
إنّ ممّا عهد إلىّ النبى أنّ الأمة ستغدر بى بعده ۱۳۶
إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت ۱۳۵
إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها ۱۱۹
إنّ هذه الصدقات إنّما هى أوساخ ۷۵

إنّه سيكون بينك و بين عائشة أمر ۱۱۸
إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه ۱۰
إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا ۱۰
إنّى قتلت بيحيى سبعين ألفا و إنّى قاتل بابن بنتك ۱۹۵
إى و اللّه الذى لا إله إلّا هو ۱۳۲
أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ۱۰۰
أحبّ الكلام إلى اللّه أربع: سبحان اللّه و الحمد للّه ۱۶۱
أحيمر ثمود الذى عقر الناقة ۱۳۶
أرقبوا محمدا فى أهل بيته ۴۸
أعوذ باللّه من معضلة ليس لها أبو الحسن ۱۱۳
أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد و فاطمة ۱۵۷
أقرأنا أبىّ، و أقضانا على ۱۱۳
أكان فى أصحاب محمد أحد أعلم من على بن أبى طالب ۱۱۵
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۴
ألا أحدّثكما بأشقى الناس؟ ۱۳۶
ألا أخبركم بخياركم؟ ۱۱۶
ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين ۱۴۷
أما إنّك ستلقى بعدى جهدا ۱۳۶
أما إنّه أعلم الناس بالسنّة ۱۱۴
أمّا بعد، ألا أيها الناس، فإنّما أنا بشر ۴۳
أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى ۳۰
أنا حرب لمن حاربكم ۱۲
أنّا لا تحلّ لنا الصدقة ۷۵
أنا مدينة العلم و على بابها ۲۰، ۱۱۱
أنت منّى بمنزلة هارون من موسى ۳۱
أنت منّى و أنا منك ۹۶
أنشد اللّه كلّ امرئ مسلم سمع رسول اللّه ۱۰۰
أنفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ۸۳
أو ما ترضين أنّى زوّجتك أقدم أمّتى سلما ۱۱۱
أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ۱۲۰
أين على بن أبى طالب؟ فأرسلوا إليه ۸۳
تدرون ما هذا؟ ۱۵۷
تقتل عمارا الفئة الباغية ۱۹

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۵

تقتله الفئة الباغية (عمّار) ۱۲۴

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين ۳۲

حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتى ۱۲

حسين منّى و أنا من حسين ۱۸۳

دعوهما بأبى هما و أمّى ۱۶۸

دعه، فإنّ له أصحابا يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم ۱۳۱

ردّوا قول عمر إلى على، لولا على لهلك عمر ۱۱۳

سر فى حفظ اللّه و فى كنفه ۱۲۲

سيخرج فى آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ۱۳۱

سيدة نساء أهل الجنّة ۱۴۷

صدق اللّه أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ۱۶۶

عجزت النساء أن تلدن مثل على بن أبى طالب ۱۱۳

على منّى و أنا منه ۹۷

على و فاطمة و ابناهما ۱۰، ۲۰

غضب اللّه على من آذانى فى عترتى ۱۲

فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة ۳۱

فاطمة منّى فمن أغضبها أغضبنى ۳۱

فإنّما ابنتى بضعة منّى، يريبنى ما رابها ۱۵۰

فمن أغضبها أغضبنى ۱۵۰

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۶

قولوا: اللّهم صلّ على محمد و على آل محمد ۱۲

قوموا إلى سيّدكم ۱۴۹

كاد يهلك عمر بن الخطاب لو لا على بن أبى طالب ۱۱۳

كأنّى دعيت فأجبت ۱۰۰

كخ كخ إرم بها ۷۵

كنّا إذا أتانا الثبت عن على لم نعدل به ۱۱۴

كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة على ۱۱۵

كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب ۱۲۰

لا تبغضه، فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك ۱۰۸

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل ۶۶

لا تصلّوا علىّ الصلاة البتراء ۱۲

لا تقوم الساعة حتّى تقتتل فئتان عظيمتان ۱۲۱

لأعطينّ الراية رجلا يفتح اللّه على يديه ۸۳
لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّه اللّه و رسوله ۳۰
لا، و لكن إذا كان ذلك، فارددها إلى مأمنها ۱۱۹
لا، و لكن خاصف النعل ۱۳۵
لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله اللّه النار ۱۲
لا يفتينّ أحد فى المسجد و على حاضر ۱۱۳
لو أنّ رجلا صفن بين الركن و المقام ۶۵
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۷
لو لا على لهلك عمر ۱۱۳
لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل اللّه ذلك اليوم ۶۷
ما بال رجال يقولون: إنّ رحم رسول اللّه لا تنفع ۶۱
ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ۹۸
ما ترى فى رجل يحبّ اللّه و رسوله ۸۴
ما كان أحد بعد رسول اللّه أعلم من على ۱۱۵
ما لكم ولى؟ من آذى عليا فقد آذانى ۱۰۹
مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح ۱۱
مرحبا بابنتى ۱۴۷
من آذانى فى عترتى فعليه لعنة اللّه ۱۲
من آمن بى فليتولّ على بن أبى طالب ۱۱
من أحبّ أن يحيا حياتى و يموت مماتى ۱۱
من أحبّ عليا فقد أحبّنى ۱۰۷
من أحبّهما فقد أحبّنى ۱۶۸
من أطاعنى فقد أطاع اللّه ۱۰۸
من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده ۹۱
من سبّ عليا فقد سبّنى ۹۲
من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة، فلينظر إلى الحسين ۱۸۲
من كنت مولاه فعلى مولاه ۱۰۰
الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۸
نحن حبل اللّه ۱۰
و الذى فلق الحبّة و برأ النسمة، إنّه لعهد النبى الأمّى إلىّ ۸۴
و الذى نفسى بيده، لقرابة رسول اللّه أحبّ إلىّ ۴۸
و اللّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبّهم ۶۵
وقفوهم إنّهم مسؤولون عن ولاية على ۱۳

و لا يزال عبدى يتقرّب إلىّ بالنوافل حتى أحبّه ۹۶

ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية ۳۱

ويلك! و من يعدل إذا لم أعدل؟! ۱۳۱

هما ريحانتاى من الدنيا ۳۱

يا بريدة أتبغض عليا؟ ۱۰۸

يا رسول اللّه، أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ ۸۳

يا على! ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر لك ۱۰۹

يا على، حربك حربى و سلمك سلمى ۱۲

يا على، من فارقنى فارق اللّه ۱۱۶

يا عمّار! إذا رأيت عليا سلك واديا ۱۱

يا فاطمة! لا أغنى عنك من اللّه شيئا ۶۲

يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم ۳۸

يا معشر قريش، أنقذوا أنفسكم من النار ۳۸

يتيه قوم قبل المشرق محلّقة رؤوسهم ۱۳۳

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۰۹

يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا ۶۸

ينقطع يوم القيامة كلّ سبب ۵۹

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۱

فهرس مصادر التحقيق

۱. القرآن الكريم

۲. إرغام المبتدع، السقّاف، دار الإمام النووى

۳. إرواء الغليل، الألبانى، المكتب الإسلامى

۴. إعانة الطالبين، الدمياطى، دار الفكر، بيروت

۵. الآحاد و المثانى، ابن أبى عاصم، دار الراية

۶. الأخبار الطوال، الدينورى، دار الكتب العربية

۷. الأذكار النووية، النووى، دار الفكر

۸. الاستيعاب، ابن عبد البرّ، دار الكتب العلمية، بيروت

۹. الإصابة، ابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۰. الاعتقادات، الشيخ المفيد، الطبعة الأولى

۱۱. الإقناع، الشربينى، دار المعرفة، بيروت

۱۲. الإمامة و السياسة، ابن قتيبة، الحلبى القاهرة، مطبعة الزينى

۱۳. الأنساب، السمعانى، دار الجنان

۱۴. أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهانى، الطبعة الأولى

۱۵. أسباب النزول، الواحدى، الحلبى، القاهرة

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۲

۱۶. أسد الغابة، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۷. أسنى المطالب، الحوت، دار الكتب العلمية

۱۸. أصول السرخسى، أبو بكر السرخسى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۹. أضواء على السنّة المحمدية، محمود أبو ريّة، الأعلمى، بيروت

۲۰. أمالى المحاملى، حسين المحاملى، دار ابن القيّم، الأردن

۲۱. بحار الأنوار، المجلسى، دار إحياء التراث، بيروت

۲۲. بدائع الصنائع، أبو بكر الكاشانى، طبع باكستان

۲۳. بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن جرادة، دار الفكر، بيروت

۲۴. بلاغات النساء، ابن طيفور، بصيرتى، قم

۲۵. تاج العروس، الزبيدى، مكتبة الحياة

۲۶. تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، دار إحياء التراث، بيروت

۲۷. تاريخ ابن معين، يحيى بن معين، دار المأمون، دمشق

۲۸. تاريخ الأمم و الملوك، المعروف بتاريخ الطبرى، مؤسّسة الأعلمى، بيروت

۲۹. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادى، دار الكتب العلمية، بيروت

۳۰. تاريخ خليفة بن خيّاط، العصفرى، دار الفكر، بيروت

۳۱. تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار الفكر، بيروت

۳۲. تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطى، مطبعة السعادة، مصر

۳۳. تاريخ المدينة، ابن شبّة، النميرى، دار الفكر، بيروت

۳۴. تاريخ المواليد، ابن الخشّاب، مكتبة المرعشى

۳۵. تاريخ اليعقوبى، ابن واضح، مكتبة أمير المؤمنين

۳۶. تحفة الأحوذى، المباركفورى، دار إحياء التراث العربى، بيروت

۳۷. تدريب الراوى، السيوطى، مكتبة الرياض

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۳

۳۸. تذكرة الحفّاظ، الذهبى، طبعة الحرم المكى

۳۹. تعجيل المنفعة، ابن حجر، دار الكتاب العربى

۴۰. تفسير الجلالين، دار المعرفة، بيروت

۴۱. تفسير الخازن، علاء الدين الخازن، دار الكتب العلميّة، بيروت

۴۲. تفسير الدرّ المنثور، السيوطى، دار الفكر، بيروت

۴۳. تفسير الطبرى (جامع البيان)، الطبرى، دار الفكر، بيروت

۴۴. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة، بيروت

۴۵. تفسير القرآن، عبد الرزّاق الصنعانى، مكتبة الرشد، الرياض

۴۶. تفسير فتح البيان، صدّيق خان القنوجى، المكتبة العصرية

۴۷. تفسير فتح القدير، الشوكانى، عالم الكتب، بيروت

۴۸. تفسير محاسن التأويل، القاسمى، دار الحديث، القاهرة

۴۹. تقريب التهذيب، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت

۵۰. تقوية الإيمان، محمد بن عقيل، دار البيان

۵۱. توجيه النظر، الجزائرى، درالباز، مكة

۵۲. تهذيب التهذيب، ابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت

۵۳. تهذيب الكمال، المزّى، مؤسّسة الرسالة

۵۴. جامع الأصول، ابن الأثير، المكتبة التجارية، أحمد الباز

۵۵. جامع أحكام القرآن، المعروف بتفسير القرطبى، دار إحياء التراث، بيروت

۵۶. جواهر المطالب، الباعونى، مجمع إحياء الثقافة

۵۷. حاشية ردّ المحتار، ابن عابدين، دار الفكر، بيروت

۵۸. حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهانى، دار الكتاب العربى، بيروت

۵۹. خاتمة المستدرك، الميرزا النورى، مؤسسة آل البيت

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۴

۶۰. دفع الارتياب، العلوى، دار القرآن

۶۱. دلائل الإمامة، الطبرى، مؤسّسة البعثة، قم

۶۲. دلائل النّبوة، البيهقى، دار الكتب العلمية، بيروت

۶۳. ذخائر العقبى، المحبّ الطبرى، مكتبة الصحابة

۶۴. رياض الصالحين، النووى، دار الفكر

۶۵. البداية و النهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث العربى، بيروت

۶۶. البدء و التاريخ، ابن طاهر المقدّسى، مكتبة الثقافة، القاهرة

۶۷. البيان و التعريف، ابن حمزة، المكتبة العلمية، بيروت

۶۸. التاريخ الصغير، البخارى، دار المعرفة، بيروت

۶۹. التاريخ الكبير، البخارى، دار الكتب العلمية، بيروت

۷۰. التعديل و التجريح، الباجى، طبعة البزار

۷۱. الثقات، ابن حبّان، مؤسّسة الكتب الثقافية

۷۲. الجامع الصحيح، المعروف بسنن الترمذى، دار عمران

۷۳. الجامع الصغير، جلال الدين السيوطى، مكتبة درويش، دمشق

۷۴. الجامع فى العلل، أحمد بن حنبل، مؤسّسة الكتب الثقافية

۷۵. الجرح و التعديل، الرازى، دار الكتب العلمية، بيروت

۷۶. الدرر الكامنة، ابن حجر، دار المعارف العثمانية

۷۷. الديباج على صحيح مسلم، جلال الدين السيوطى، دار ابن عفّان

۷۸. الذرّية الطاهرة، الدولابى، الدار السلفية، الكويت

۷۹. الرجال، ابن داود الحلّى، الرضى

۸۰. الرياض النضرة، المحبّ الطبرى، دار المعرفة

۸۱. السنن الكبرى، البيهقى، مكتبة المعارف، الرياض

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۵

۸۲. السنن الكبرى، النسائى، دار الكتب العلمية، بيروت

۸۳. السنّة، البغوى، دار القلم

۸۴. السيرة النبوية، لابن كثير، دار المعارف

۸۵. الشرح الكبير، ابن قدامة، دار الكتاب العربى، بيروت

۸۶. الشفاء، القاضى عياض، دار الفكر، بيروت

۸۷. الصواعق المحرقة، ابن حجر، مؤسّسة الرسالة

۸۸. الضعفاء و المتروكين، الذهبى، دار القلم، بيروت

۸۹. الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، بيروت

۹۰. العبر فى خبر من غبر، الذهبى، طبعة حكومة الكويت

۹۱. العين، الفراهيدى، الطبعة الأولى

۹۲. الفائق فى غريب الحديث، الزمخشرى، دار الكتب العلمية، بيروت

۹۳. الفتن، نعيم بن حمّاد، دار الفكر، بيروت

۹۴. الفتنة و وقعة الجمل، سيف بن عمر، دار النفائس

۹۵. الفروع، الضياء المقدّسى، دار الكتب العلمية، بيروت

۹۶. الفروق اللغويّة، ابن هلال العسكرى، مؤسّسة الرسالة

۹۷. القاموس المحيط، الفيروز آبادى، الطبعة الأولى

۹۸. القول المسدّد، ابن حجر، دار ابن تيميّة، القاهرة

۹۹. الكافى، الكلينى، دار الكتب الإسلامية، طهران

۱۰۰. الكامل فى الضعفاء، لابن عدى الجرجانى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۰۱. المبسوط، السرخسى، دار المعرفة، بيروت

۱۰۲. المجروحين، ابن حبّان، دار الصميعى

۱۰۳. المجموع، النووى، دار الفكر، بيروت

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۶

۱۰۴. المحدّث الفاصل، الرامهرمزى، دار الفكر، بيروت

۱۰۵. المحصول، الرازى، مؤسّسة الرسالة

۱۰۶. المداوى فى علل الجامع الصغير، الغمارى، المكتبة المكية

۱۰۷. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، الدمياطى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۰۸. المصنّف، ابن أبى شيبة الكوفى، دار الفكر، بيروت

۱۰۹. المصنّف، عبد الرزاق الصنعانى، المجلس العلمى

۱۱۰. المطالب العالية، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت

۱۱۱. المعتبر، المحقّق الحلّى، مؤسّسة سيّد الشهداء، قم

۱۱۲. المعجم الأوسط، الطبرانى، مكتبة المعارف، الرياض

۱۱۳. المعجم الصغير، الطبرانى، دار الكتب العلميّة، بيروت

۱۱۴. المعجم الكبير، الطبرانى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۱۵. المقصد الأرشد، برهان الدين بن مفلح، مكتبة الرشد، الرياض

۱۱۶. الملل و النحل، الشهرستانى، دار المعرفة، بيروت

۱۱۷. المناقب، الخوارزمى، جامعة المدرّسين، قم

۱۱۸. المنتخب من ذيل المذيّل، الطبرى، الأعلمى، بيروت

۱۱۹. المنتظم، ابن الجوزى، دار صادر، بيروت

۱۲۰. النجوم الزاهرة، ابن تغرى بردى الأتابكى، مصر

۱۲۱. النصائح الكافية، محمد بن عقيل، دار الثقافة

۱۲۲. النهاية فى غريب الحديث، ابن الأثير، الطناحى، مكتبة مصر

۱۲۳. الهداية الكبرى، الخصيبى، دار البلاغ

۱۲۴. سبل السلام، الصنعانى، الحلبى، مصر

۱۲۵. سبل الهدى، الصالحى، دار الكتب العلمية، بيروت

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۷

۱۲۶. سنن ابن ماجة، ابن ماجة، دار الفكر، بيروت

۱۲۷. سنن أبى داود، أبو داود السجستانى، دار ابن حزم

۱۲۸. سنن الدارمى، الدارمى، دار إحياء السنّة النبوية

۱۲۹. سنن النسائى، أحمد بن شعيب النسائى، دار الجيل

۱۳۰. سير أعلام النبلاء، الذهبى، مؤسّسة الرسالة

۱۳۱. شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۳۲. شرائع الإسلام، المحقّق الحلى، الاستقلال

۱۳۳. شرح الكرمانى على البخارى، الكرمانى، دار الفكر، بيروت

۱۳۴. شرح المواهب اللدنّية، الزرقانى، دار الكتب العلميّة، بيروت

۱۳۵. شرح صحيح مسلم، النووى، دار المعرفة، بيروت

۱۳۶. شرح صحيح مسلم، الوشتانى الآبى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۳۷. شرح نهج البلاغة، ابن أبى الحديد، دار إحياء الكتب العربيّة، بيروت

۱۳۸. شواهد التنزيل، الحاكم الحسكانى، مجمع إحياء الثقافة

۱۳۹. صحيح ابن حبّان، علاء الدين الفارسى، مؤسّسة الرسالة

۱۴۰. صحيح البخارى، البخارى، دار ابن كثير

۱۴۱. صحيح مسلم، مسلم بن الحجّاج، دار إحياء التراث، بيروت

۱۴۲. ضحى الإسلام، أحمد أمين المصرى، الطبعة الأولى

۱۴۳. ضعفاء الرجال، ابن حمّاد العقيلى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۴۴. طبقات الحنابلة، محمد بن أبى يعلى، دار المعرفة، بيروت

۱۴۵. طبقات الشافعية الكبرى، السبكى، عيسى الحلبى

۱۴۶. عقائد الإمامية، المظفّر، مؤسّسة الإمام على

۱۴۷. علل الشرائع، الصدوق، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۸

۱۴۸. عمدة القارى، البدر العينى، دار الفكر، بيروت

۱۴۹. عون المعبود، العظيم آبادى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۵۰. عيون الأثر، ابن سيد الناس، مؤسّسة عز الدين

۱۵۱. عيون أخبار الرضا، الصدوق، الأعلمى، بيروت

۱۵۲. فتح البارى، ابن حجر، دار الفكر، بيروت

۱۵۳. فتح الملك العلى، الغمارى، مكتبة أمير المؤمنين

۱۵۴. فتوح البلدان، البلاذرى مكتبة السعادة، مصر

۱۵۵. فرائد السمطين، الجوينى، تحقيق المحمودى

۱۵۶. فردوس الأخبار، الديلمى، دار الكتاب العربى، بيروت

۱۵۷. فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۵۸. فقه السنّة، سيد سابق، دار الكتاب العربى، بيروت

۱۵۹. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوى، دار الفكر، بيروت

۱۶۰. كشف الأستار عن زوائد البزار، لابن حجر، مؤسّسة الرسالة

۱۶۱. كشف الخفاء، العجلونى، دار الكتب العلمية، بيروت الأنوار الباهرة، التليدى ۲۱۸ فهرس الأحاديث و الآثار ..... ص : ۲۰۱

۱. كشف الغمّة، الإربلى، دار الأضواء

۱۶۳. كفاية الطالب، الكنجى الشافعى، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران

۱۶۴. كنز العمّال، المتّقى الهندى، مؤسّسة الرسالة

۱۶۵. لسان العرب، ابن منظور، نشر الحوزة

۱۶۶. لسان الميزان، ابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۶۷. مآثر الأنافة، القلقشندى طبعة حكومة الكويت

۱۶۸. مجمع الزوائد، ابن حجر، دار الفكر، بيروت

۱۶۹. مختصر زوائد البزّار، ابن حجر، مؤسّسة الكتب الثقافية

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۱۹

۱۷۰. مستدرك الحاكم، الحاكم الحسكانى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۷۱. مسند ابن راهويه، ابن راهويه، مكتبة الإيمان، المدينة المنوّرة

۱۷۲. مسند أبى يعلى، أبو يعلى الموصلى، دار الثقافة العربية، دمشق

۱۷۳. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت

۱۷۴. مسند البزّار، البزّار، مكتبة العلوم، المدينة

۱۷۵. مسند الشاميّين، الطبرانى، مؤسّسة الرسالة

۱۷۶. مسند الطيالسى، سليمان بن داود، دار الحديث، القاهرة

۱۷۷. مشاهير علماء الأمصار، ابن حبّان، دار الوفاء

۱۷۸. مشكاة المصابيح، القارى، دار الفكر، بيروت

۱۷۹. مشكل الآثار، الطحاوى، دار صادر، بيروت

۱۸۰. مصابيح السنّة، البغوى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۸۱. مصنّف أبى الجعد، علىّ بن الجعد، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۸۲. معجم البلدان، الحموى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۸۳. معرفة الثقات، العجلى، مكتبة الدار، المدينة المنورة

۱۸۴. معرفة علوم الحديث، الحاكم، دار الآفاق، بيروت

۱۸۵. مغنى المحتاج، الشربينى، دار إحياء التراث، بيروت

۱۸۶. مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج الأصبهانى، مؤسّسة دار الكتاب

۱۸۷. مناقب على بن أبى طالب، ابن المغازلى، دار الأضواء

۱۸۸. مناقب على بن أبى طالب، ابن مردويه، دار الحديث، قم

۱۸۹. من له رواية فى الكتب الستّة، الذهبى، دار القبلة

۱۹۰. مواهب الجليل، الحطّاب الرعينى، دار الكتب العلمية، بيروت

۱۹۱. ميزان الاعتدال، الذهبى، دار الفكر، بيروت

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۰

۱۹۲. نظرات فى الكتب الخالدة، حامد حفنى، النجاح، القاهرة

۱۹۳. نظم درر السمطين، الزرندى الحنفى، الطبعة الأولى

۱۹۴. نور العين، الإسفراييني، المنار، تونس

۱۹۵. نيل الأوطار، الشوكانى، دار الجيل

۱۹۶. وفيات الأعيان، ابن خلّكان، دار الثقافة

۱۹۷. وقعة صفّين، ابن مزاحم، المؤسّسة العربية الحديثة

۱۹۸. ينابيع المودّة، القندوزى الحنفى، دار أسوة

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۱

فهرس الموضوعات

المقدّمة ۵

كلمة المحقّق ۹

نبذة من حياة المصنّف ۱۷

الدافع لتأليف الكتاب ۱۸

عملنا فى هذا الكتاب ۲۱

مقدّمة المصنّف ۲۳

الباب الأوّل: فى فضائل أهل البيت على العموم من هم أهل البيت ۳۷

الآل فى اللغة ۳۷

الآل فى الشرع ۳۷

الوصية بأهل البيت ۴۳

أهل البيت مطهّرون من الرجس و مغفور لهم ۵۱

فضل من صاهر أهل البيت ۵۹

محاربة أهل البيت حرب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۶۳

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۲

مبغض أهل البيت من أهل النار و أنّه لا إيمان له ۶۴

المهدى من أهل البيت ۶۶

مشروعيّة الصلاة على أهل البيت عليهم السّلام ۷۲

من فضائل أهل البيت إكرامهم بتحريم أخذ الصدقة ۷۵

الباب الثانى: فى فضائل الإمام على عليه السّلام فى فضائل الإمام على عليه السّلام ۷۹

علىّ أكثر الصحابة فضائل ۸۲

علىّ يحبّه اللّه و رسوله و يحبّ اللّه و رسوله ۸۲

حبّ علىّ إيمان و بغضه نفاق ۸۴

كان على من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كهارون من موسى ۸۶

على و رسول اللّه كنفس واحدة ۹۶

على مولى كلّ مؤمن ۹۹

على أحبّ الخلق إلى اللّه و إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۴

حبّ علىّ حبّ لرسول اللّه و بغضه بغض له صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۷

طاعة علىّ طاعة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و عصيانه عصيان له ۱۰۸

إذاية علىّ إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۰۸

الإمام على مغفور له ۱۰۹

على ممّن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو عنه راض ۱۱۰

الإمام على أعلم الصحابة و إنّه باب مدينة العلم ۱۱۱

أنّ الحقّ مع على و إنّه كان مصيبا فى حروبه للبغاة و الخوارج ۱۱۶

حروب الإمام على التى كان محقّا فيها أنواع ثلاثة ۱۱۷

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۳

الفاصل بين الحقّ و الباطل ۱۲۵

إكرامه بالشهادة ۱۳۶

الباب الثالث: فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام فى مناقب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السّلام ۱۴۳

فاطمة سيدة نساء المؤمنين و نساء أهل الجنّة ۱۴۶

إذاية فاطمة إذاية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۴۹

فاطمة من فواضل نساء أهل الجنّة ۱۵۷

فاطمة أحبّ النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۵۹

زهد فاطمة فى الدنيا و تقشّفها ۱۵۹

الباب الرابع: فى مناقب الحسن و الحسين عليهما السّلام الحسنان ريحانتا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۶۵

رحمة رسول اللّه بالحسنين ۱۶۵

الحسنان سيّدا شباب أهل الجنّة ۱۶۶

الحسنان محبوبان للّه و لرسوله صلّى اللّه عليه و اله ۱۶۷

محبّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله منوطة بمحبّة الحسنين ۱۶۷

مناقب الحسن عليه السّلام ۱۷۱

الحسن أصلح اللّه به بين المسلمين ۱۷۲

الحسن من المحبوبين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۷۵

من أحبّ الحسن أحبّه اللّه عزّ و جلّ ۱۷۵

الحسن كان أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ۱۷۸

الأنوار الباهرة، التليدى ،ص:۲۲۴

مناقب الحسين عليه السّلام ۱۸۱

الحسين من المبشّرين بالجنّة و أنّه سيقتل شهيدا ۱۸۲

إثبات محبّة اللّه لمن أحبّ حسينا ۱۸۲

تنبّؤ النبى صلّى اللّه عليه و اله بقتل الحسين عليه السّلام ۱۸۴

خروج الحسين إلى العراق ۱۸۵

ما وقع عند موت الحسين من التغيّرات الكونية ۱۹۰

ما قيل من الأشعار فى قتل الحسين ۱۹۱

انتقام اللّه من قتلة الحسين عليه السّلام ۱۹۳

المختار بن أبى عبيدة الثقفى ۱۹۳

الاقتصاص للحسين عليه السّلام ۱۹۵

الفهارس فهرس الآيات ۱۹۹

فهرس الأحاديث و الآثار ۲۰۱

فهرس مصادر التحقيق ۲۱۱

فهرس الموضوعات ۲۲۱

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آیه ۴۱)

با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السّلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند

بنادر البحار-ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹

بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهلبیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند.

مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

اهداف :دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السّلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید.

از جمله فعالیتهای گسترده مرکز :

الف)چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی

ب)تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن سهمراه

ج)تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما ، انیمیشن ، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و...

د)ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر

ه)تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای

و)راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۲۳۵۰۵۲۴)

ز)طراحی سیستم های حسابداری ، رسانه ساز ، موبایل ساز ، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک ، SMS و...

ح)همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ...

ط)برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه

ی)برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضوری و مجازی) در طول سال

دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان

تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت : ۲۳۷۳ شناسه ملی : ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com فروشگاه اینترنتی: www.eslamshop.com

تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور کاربران ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی ، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایندانشاالله.

شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳ ، شماره کارت :۶۲۷۳-۵۳۳۱-۳۰۴۵-۱۹۷۳و شماره حساب شبا : IR۹۰-۰۱۸۰-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۶۲۱-۰۶۰۹-۵۳به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان – خیابان مسجد سید

ارزش کار فکری و عقیدتی

الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام -: هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنتِ غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می‌فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کَرَم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت‌ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید».

التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست‌تر می‌داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می‌رَهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، امّا تو دریچه‌ای [از علم] را بر او می گشایی که آن بینوا، خود را بِدان، نگاه می‌دارد و با حجّت‌های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شکند؟».

[سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد».

مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹